

الاختصار والتكميل

لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

الجزء الثالث

الدكتور

مؤمن بن صبري غنام

أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية المعلمات بالرياض

مكتبة الرشد

ناشرون

الاختصار والتكميل

لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

الدكتور
مؤمن بن صبري غنام
أستاذ النحو والصرف المساعد
في كلية المعلمات بالرياض

الجزء الثالث

مكتبة الرشد
ناشرون

ح مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

غنام، مؤمن صبري

الاختصار والتكميل لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١-٤).

/ مؤمن صبري غنام. ــ الرياض، ١٤٢٥هــ ــ ٤ مج.

٢٠٠ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩-٣٩٧-٠١-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٤٠١-٠١-٩٩٦٠ (ج ٣)

١ ــ اللغة العربية ــ النحو أ ــ العنوان

ديوي ٤١٥,٤ ١٤٢٥/٥٢٨٦

ردمك: ٩-٣٩٧-٠١-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٢٨٦

٠-٤٠١-٠١-٩٩٦٠ (ج ٣)

الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

مكتبة الرشد ـ ناشرون

المملكة العربية السعودية ــ الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ ــ هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ ــ فاكس: ٤٥٧٣٣٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com

★ فرع طريق الملك فهد : الرياض ـ ت: ٢٠٥١٥٠٠ ـ ف: ٢٠٥٢٣٠١

★ فرع مكة المكرمة: ت: ٥٥٨٥٤٠١ ـ ف: ٥٥٨٣٥٠٦

★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري ـ ت: ٨٣٤٠٦٠٠ ـ ف: ٨٣٨٣٤٢٧

★ فرع جدة: ميدان الطائرة ـ ت: ٦٧٧٦٣٣١ ـ ف: ٦٧٧٦٣٥٤

★ فرع القصيم: بريدة ـ طريق المدينة ـ ت: ٣٢٤٢٢١٤ ـ ف: ٣٢٤١٣٥٨

★ فرع أبها: شارع الملك فيصل ـ تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧

★ فرع الدمام: شارع الخزان ـ ت: ٨١٥٠٥٦٦ ـ ف: ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

★ القاهرة: مكتبة الرشد ـ ت: ٢٧٤٤٦٠٥

★ بيروت: دار ابن حزم ـ ت: ٧٠١٩٧٤

★ المغرب: الدار البيضاء ـ وراقة التوفيق ـ ت: ٣٠٣١٦٢ ـ ف: ٣٠٣١٦٧

★ اليمن: صنعاء ـ دار الآثار ـ ت: ٦٠٣٧٥٦

★ الأردن: عمان ـ الدار الأثرية ـ ت: ٦٥٨٤٠٩٢ ـ جوال: ٧٩٦٨٤١٢٢١

★ البحرين: مكتبة الغرباء ـ ت: ٩٥٧٨٣٣ ـ ٩٤٥٧٣٣

★ الإمارات: مكتبة دبي للتوزيع ـ ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ ـ ف: ٤٣٣٣٧٨٠٠

★ سوريا: دار البشائر ـ ت: ٢٣١٦٦٦٨

★ قطر: مكتبة ابن القيم ـ ت: ٤٨٦٣٥٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المفعول المطلق

قال ابن مالك:

المصدرُ اسمُ ما سِوى الزَّمانِ مـن   مَدْلُولَيِ الفعلِ كـأَمْنٍ مِـنْ أَمِـنْ

المفعول المطلق مصدر، لـذا علينـا أنْ نتـذكَّرَ معنـى المـصدر ودلالتـه، والفرق بينه وبين الفعل.

الفعل ما دَلَّ على الحدث المقترن بالزمن، فالفعل الماضي: (قام)، هـو حدث مقترنٌ بزمن ماض، والفعل المضارع: (يَقُومُ) حدثٌ مقـترنٌ بـالزمن الحالي أو المستقبل، وفعل الأمر: (قُم)، حدث مقترنٌ بزمنٍ مستقبل.

أمَّا المصدر فهو (ما دَلَّ على الحدث المجرد) من الزمن، فهو يَدُلُّ علـى شيءٍ واحدٍ من شيئين يَـدُلُّ عليهمـا الفعـل، وهـو الحَـدَثُ المُجَـرَّدُ، مثـل: (قِيَام)، وأَمْن من الفعل: أَمِنَ.

هذا تعريف المصدر، والمفعول المطلق من حيـث البِنْيَـة مـصدر، لكنـه يدخل في نظام الجملة العربية النحويّ، فيكون عامِلاً أو معمولاً، وسندرس في هذا الباب المصدرَ من حيثُ كونُه مفعولاً مطلقًا. فما المفعول المطلق؟

تعريف المفعول المطلق:

هو المصدر المُنْتَصِبُ؛ توكيدًا لعامِلِه، أو بيانًا لنوعه، أو عدَدِهِ, المُسَلَّطُ عليه عاملٌ مِنْ لفظه.

فالمصدر: أي: المفعول المطلق هو مصدر، كما عرفنا قبل قليل، ويُرادُ به المصدر الصريح لا المؤول.

المُنْتَصِبُ: أي حكمُهُ الإعرابي النصب دائمًا؛ لذا يُدرَسُ مع المنصوبات، ولايأتي مرفوعًا ولا مجرورًا، فإذا كان مرفوعًا أو مجرورًا فلا يُعرب مفعولاً مطلقًا، بل يُعربُ على حسب حالته، من مبتدأ، أو خبر، أو فاعل، أو نائب فاعل، أو صفة، أو اسمٍ مجرورٍ بالحرف أو بالإضافة.

ونَلْحَظُ أنَّ التعريفَ اشتمل على أنواع المفعول المطلق، وهي ثلاثة:

١- المُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ: ضَرَبْتُ ضربًا، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤]

٢- المُبَيِّنُ لِلنَّوعِ: سِرتُ سَيْرَ زيدٍ، ضربته ضربًا شديدًا[1].

٣- المُبَيِّنُ للعدد: حججتُ بيتَ الله حجتين / حجاتٍ ثلاثًا.

المُسَلَّطُ عليه عاملٌ مِنْ لفظه: أي هو وعامِلُهُ مِنْ مادةٍ واحدةٍ كما تبيَّن.

(١) وقيل في المبين للنوع وللعدد: إنهما مبينان مع كونهما مؤكدان.

لماذا سُمي مفعولاً مطلقًا؟

لوجهين:

١- لأنه المفعول الحقيقي، فحين أقول: ضَرَبْتُ ضَربًا، فالمعنى: أَوْجَدْتُ الضَّرْبَ. وإذا قلت: ضربتُ زيدًا، فليس المعنى أنك أَوْجَدْتَ زيدًا، وإنما أَوْجَدْتَ به فعلاً هو الضرب.

٢- أنَّ لفظَ المصدرِ (المفعول المطلق) مُجَرَّدٌ عن حرف الجر، بخلاف بقيةِ المفعولاتِ، فإنه لا يكون مفعولاً إلا مقيدًا بحرفٍ، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له.

ما العامل في المفعول المطلق؟

بِمِثْلِهِ أو فِعْلٍ أو وَصْفٍ نُصِبْ		وكَونُهُ أصلاً لهذين انتُخِبْ

ينصبه أحدُ ثلاثة أشياء:

١- بمثله، أي بالمصدر، مثل: عجبت مِنْ ضَرْبك زيدًا ضربًا شديدًا، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء:٦٣]

جزاءً: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وعاملُ المصدر (جزاؤكم).

٢- بالفعل: ضربت زيدًا ضربًا، قعدت قُعودًا.

٣- الوصف: والمراد به هنا اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو صيغ المبالغة: أنا ضاربٌ زيدًا ضربًا، هو أكّالٌ أكلاً، هو مضروبٌ ضربًا.

ولا يعملُ فيه اسمُ التفضيلِ، وأما قول الشاعر:

أما الملوك فأنت اليومَ ألأمُهُمْ ... لُؤمًا وأَبْيَضُهُمْ سِربالَ طَبّاخِ

فناصبه فعل محذوف، والتقدير: تلؤمُ لُؤمًا.

وأما قوله: (وكونه أصلا...) يعني أنَّ المصدرَ أصلُ الاشتقاقِ، وأنَّ الفعلَ والوصفَ مُشْتَقّانِ منه، على المذهب المختارِ، وهي مسألةٌ خِلافِيّةٌ كما نعلمُ، لا تُجدي نفعًا في هذا الموضع [1].

أنواع المفعول المطلق:

توكيدًا او نوعًا يُبينُ أو عدد ... كَسِرْتُ سَيْرَتَينِ سَيرَ ذي رَشَدْ

سبق بيان أنواعه الثلاثة والتمثيل لها.

---

(١) عقد أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) لهذا الخلاف مسألة في كتابه الإنصاف المسألة رقم (٢٨) ١/٢٣٥ ، ومن قبله تناولها الزجاجي (ت٣٣٧هـ) في الإيضاح في علل النحو.

ما ينوب عن المفعول المطلق (١):

وقـد يَنُـوبُ عنـه مـا عَلَيـهِ دَلْ كجِدَّ كـلَّ الجـد وافـرح الجَـذَلْ

ينوب عن المصدر في تأدية معناه وإعرابه مفعولاً مطلقًا ما يأتي:

١- **لفظ (كل) و(بعض)** مضافين إلى المصدر:

ضربته بعضَ الضرب

كتبت بعضَ الكتابة

سعيتُ بعضَ السعي

جِدَّ كلَّ الجدِّ

﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء:١٢٩]

كُلَّ: نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الميل: مضاف إليه مجرور.

وقال الشاعر:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدَما يظنان كـلَّ الظـنِّ أنْ لا تلاقيـا

٢- **المصدر المرادف** لمصدر الفعل المذكور (المرادف في المعنى المخالف في اللفظ):

(١) كل ما تحته خط في هذه الفقرة يعرب نائبًا عن المفعول المطلق.

قعدتُ جُلُوسًا

قمت وُقوفًا

افرَحِ الجَذَلَ

فرحتُ جَذَلاً

أحببتُه مِقَةً

جَذِلتُ فرحًا

٣- **اسم الإشارة** مشارًا به إلى المصدر: سواءٌ كان متبوعاً بمصدر بعده أو لا:

ضربته ذلك الضربَ

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق. واللام للبعد والكاف للخطاب. الضربَ: بدل من اسم الاشارة منصوب ومثل:

ضَرَبْتُه ذلك

ظننت ذاك

٤- ينوب عن المصدر **ضميرُهُ** العائدُ إليه:

الضربُ ضربتُهُ زيدًا

بمعنى ضربتُ الضربَ زيدًا.

عبدَ الله أَظُنُّهُ جالِسًا

ومنه: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة:١١٥]

أي: لا أعذبُ العذابَ.

أُعَذِّبُهُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب مفعول مطلق.

٥- العدد:

ضربتُهُ عشرين ضربةً

طَلَّقَها ثلاثًا

﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ [الإسراء:٤]

﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً﴾ [النور:٤]

ثمانين: نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٦- الآلة:

ضربته سوطًا

التقدير: ضربته ضربَ سَوطٍ، فحُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

ومثله:　　طَعَنَهُ سِكِّينًا أو خنجرًا...

٧- **صفة المصدر**، نحو:

سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ

تَطَوَّرَتِ الحياةُ سَرِيعًا

ما حكم تثنية المصدر الواقع مفعولاً مطلقًا وجَمْعِهِ؟

وما لتوكيدٍ فوَحِّدْ أبدَا		وثَنِّ واجمعْ غيرَه وأفردَا

١- **المؤكد لعامله:** لا يجوز تثنيته ولا جمعه؛ لأنه بمثابة التكرار للفعل، فقولنا: (ضربتُ ضربًا) يُساوي (ضربتُ ضربتُ). والفعل لا يُثنى ولا يُجمع.

٢- **المبين للنوع:** يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه: سِرتُ سَيرَي زيدٍ الحسنَ والقبيحَ. ومنه: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]

٣- **المُبيِّن للعدد:** لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه.

حكم حذف عامل المفعول المطلق:

وحذفُ عاملِ المُؤَكِّدِ امتَنَعْ		وفي سِواهُ لِدليلٍ مُتَّسَعْ

١- المصدرُ المؤَكّد لعاملِه لا يجوزُ حذفُ عاملِه؛ لأنّه جاء لتأكيدِه وتقويتِه، والحذفُ يُنافي ذلك.

٢- ما عدا المؤَكّد لا يُحذفُ عاملُه إلا بدليلٍ، وهو قسمان: واجبٌ وجائزٌ:

أما **الجائز**: ففي جواب الاستفهام عمومًا:

س: أيَّ سيرٍ سرتَ؟ ج: سيرَ زيدٍ.

س: كم ضربت زيدًا؟ ج: ضربتين.

الحذف الواجب:

والحذفُ حَتمٌ معَ آتٍ بدَلاَ ... من فعلِه، كَنَدْلاً اللَّذْ كانْدُلاَ
وما لتفصيل كإما منّا ... عاملُه يحذفُ حيث عَنّا
كَذا مُكَرَّرٌ وذُو حَصْرٍ وَرَدْ ... نائِبَ فِعْلٍ لاسمِ عَيْنٍ استَنَدْ
ومنه ما يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا ... لِنَفْسِهِ أو غيرِهِ فالمُبْتَدَا
نحو لَهُ عَلَيَّ ألفٌ عُرْفَا ... والثّانِ كابني أنتَ حَقًّا صِرْفَا
كذاكَ ذُو التَّشبيهِ بعدَ جُملَهْ ... كـ: لي بُكًا بُكاءَ ذاتِ عُضْلَهْ

يُحذف عامل المفعول المطلق وجوبًا في المواضع الآتية:

١- **إذا وقع المصدر بدلاً من فعله**، وهذا مقيسٌ في الأمر والنهي والدعاء، فالأمرُ والنهي مثل:

قِيامًا لا قُعودًا

أي: قُمْ قيامًا، ولا تقعد قعودًا.

والدعاء مثل: سَقيًا لك

بمعنى: سقاك الله سقيًا.

ومثل: سُحقًا لزيد وبعدًا له

ومنه قول أعشى هَمْدان يهجو لُصوصًا:

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندلاً زُرَيقُ المالَ ندلَ الثعالب

فالمصدر (ندلاً) نائب عن فعله (أُنْدُلْ) وهو واجبُ الحذفِ.

٢- **إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ, مثل:**

أتوانيًا وقد علاك المشيب؟

التقدير: أتتوانى توانيًا..

ومثل: أتقاعُسًا وقد جَدَّ القومُ

٣- **في الفعل المقصود به الخبر** (أي ليس طَلَبيًّا)، مثل:

أفعلُ وكرامةً

أي: وأكرمُك كرامةً. وهذا قليل.

٤- **يحذف عامل المصدر وجوبًا إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه**، نحو:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]

منًّا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف وجوبًا، وكذا (فِداءً)، والتقدير: فإما تمنون منًّا، وإما تفدون فداءً.

ومثل: لأُجاهِدَنّ فإما استشهادًا وإما نصرًا

٥- **المصدر الواقع فعلُه خبرًا عن اسم عين**، بشرط أن يكون مكررًا أو محصورًا.

أ) **المكرر**: زيدٌ سيرًا سيرًا, فحُذِفَ العاملُ (يَسِيرُ) وجوبًا؛ لتكرار المصدر. ومثل: أنتِ فهمًا فهمًا. أي: تفهمين فهمًا، فحذف العامل وجوبًا.

ب) **المحصور**: ما زيدٌ إلا سيرًا، أي: إلا يسير سيرًا، فحُذِفَ العاملُ وجوبًا؛ لأنّ في الحصر توكيدًا يغني عن التكرار. ومثل: ما أنت إلا أدبًا. وإنما زيد سيرًا.

فإنْ لم يكن مكررًا أو محصورًا لم يجب الحذف، بل يجوز مثل:

زيد سيرًا

٦- **المصدر المؤكَّد لمضمون الجملة**، وينقسم قسمين:

أ) **المؤكَّدُ لنفسه**، وهو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيرَه (لا مجازَ فيها)، مثل:

له عليَّ ألفٌ عُرفًا

أي: أعرفها عُرْفًا، فيجبُ حذفُ العاملِ.

ب) **المؤكَّدُ لغيره** (الواقع بعد جملة تحتملُه وتحتملُ غيرَه) (يحتمل المجاز)، نحو:

أنت ابني حقًا

فـ (حقًا) مصدر مُؤَكِّدٌ لمضمون الجملة منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره (أحقُّه)، والجملة قبله تحتمل المجاز فجاء المصدرُ مؤكدًا للحقيقة.

٧- **المصدر المقصود به التشبيه** (الواقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى)، نحو:

لِزَيد صوتٌ صوتَ حمارٍ

أي: يُصَوِّتُ صَوتَ حمارٍ. ومثل:

له بكاءٌ بكاءَ الثَّكْلَى

التقدير: يبكي بكاءَ الثكلى.

والجملة السابقة للمصدر مشتملةٌ على فاعل المصدر في المعنى، وهو زيد في الأولى والهاء في الثانية.

فإن لم يتحقق الشرطُ وجبَ الرفعُ، مثل:

صوتُه صوتُ حمار

وبكاؤُه بكاءُ الثكلى

لأنه لم يقع بعد جمله, ونحو:

هذا صوتٌ صوتُ حمارٍ

هذا بُكاءٌ بكاءُ الثكلى

لأنَّ الجملة السابقة لم تشتمل على الفاعل في المعنى.

تطبيقات على المفعول المطلق:

أكلتُ أَكَلاتٍ عدة: مفعول مطلق مبين للعدد.

ضربتُه ضَربةً: مفعول مطلق مبين للعدد.

﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد:٤] : مصدر نائب عن فعله (مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا)

* فصَبرًا في مجال الموتِ صبرًا *

فصبرًا: مفعول مطلق نائب عن فعله (اصبر)، وصبرًا الثاني: توكيدٌ لفظي للأول.

ومن المفعول المطلق الذي عامله وصف:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات:١،٢]

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:١]

﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات:٢]

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات:٤]

ومن أمثلة النائب عن المفعول المطلق قولنا: قُمتُ الوقوفَ:

الوقوفَ: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وهو مصدر مرادف.

وقال الشاعر:

يُعجبُه السُّخونُ والبُرودُ والتمرُ حُبًّا ما له مَزيدُ

فـ (حُبًّا): نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه مصدر مرادف لمصدر الفعل المذكور.

عبدَ الله أظُنُّه جالسًا: الضمير نائب عن المفعول المطلق

شنأْته بُغضًا: نائب عن المفعول المطلق.

﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء:٢٩]

﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ [الإسراء:٤]

﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ [التوبة:١٠١]

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ [القصص:٥٤]

﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾ [التوبة:٨٠]

﴿فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور:٢]

ومن المفعول المطلق المحذوف عاملُه:

﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء:٢٣] / مصدر نائب عن فعله.

﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك:١١]

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا﴾ [يس:٣٦]

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ﴾ [البقرة:٣٢]

سبحانك: معناه: تنزيهك. سبحان: اسم وُضع موضع المصدر، وهو مما ينتصب على المصدرية، والكاف مفعول به أُضيف إليه المصدر.

* * *

المفعول له

ويسمى المفعول لأجله أو من أجله، والمراد به: ما فُعِلَ لأجله فعل، وبذلك سُمي. وعلامتُه أنْ يَصِحَّ كونُه جوابًا لـ (لِمَ؟). وهو يشابه المفعول المطلق في كونه مصدرًا.

قال ابن مالك:

يُنصَبُ مفعولاً له المصدرُ إنْ ... أبان تعليلاً كـ: جُدْ شُكرًا ودِنْ
وهو بما يَعملُ فيه مُتَّحِدْ ... وقتًا وفاعلاً، وإنْ شرطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بالحرفِ وليس يمتنعْ ... معَ الشروط، كَـ: لِزُهْدٍ ذا قَنِعْ

تعريفه وشروطه:

المفعول له: هو المصدرُ المُفهِمُ عِلَّةً، المُشارِكُ لِعامِلِهِ في الوقتِ والفاعلِ، المخالِفُ للفظِ عامِلِهِ.

مثل:

جُدْ <u>شُكرًا</u>

وقفتُ <u>احترامًا</u>

فـ (شُكرًا) و (احترامًا): مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ويُشترطُ **لجواز** نصبه ما يأتي:

١- أنْ يكونَ مصدرًا.

٢- مُتَّحِدًا مع عاملِهِ في الوقت والفاعل.

٣- أنْ يُخالفَ لفظَ عاملِه.

فلنطبق التعريف والشروط على مثالنا السابق: جُدْ شُكْرًا:

١- فهو مصدرٌ، مُفْهِمٌ للتعليل لأنَّ عِلَّةَ الجودِ هي الشكرُ.

٢- مشاركٌ لعامله في الوقت، لأنَّ زَمَنَ وُقوعِ الشُّكرِ هو زَمَنُ وقوعِ الجودِ. ومُتَّحِدٌ مع عامله في الفاعل، ففاعلُ الجودِ هو فاعلُ الشُّكْرِ، وكلاهُما حَدَثٌ يحتاج إلى فاعل.

٣- مخالفٌ للفظِ عاملِهِ كما هو واضح.

فإذا تحققت هذه الشروط فيجوزُ نصبه على أنه مفعولٌ لأجلِهِ، ولا يجب؛ لأنه يجوز أن يُجَرَّ فيُقال:

جُدْ للشكرِ

ومثل: ضربتُ ابني تأديبًا / أو للتأديب

محمدٌ قَنِعَ زُهدًا / أو: محمدٌ قَنِعَ لِزُهدٍ

فإذا فُقِدَ شرطٌ فيجبُ جَرّهُ بحرفٍ يُفيدُ التعليل نحو: اللام، الباء، مِن، في.

أمثلة لما خالف الشروط:

٤- جئتكَ للسَّمْنِ: ليس بمصدر.

٥- جئتك اليومَ للإكرام غدًا: لم يتحد مع عامله في الوقت.

٦- جاء زيدٌ لإكرام عمروٍ له: لم يتحد مع عامله في الفاعل.

٧- أهنتُ العبدَ لإهانةِ مولاه: لم يخالف لفظَ عاملِهِ.

حالات المفعول لأجله:

وقَـــلَّ أنْ يـــصحَبَها المـــُجردُ والعكسُ في مصحوب (ألْ) وأنْشَدُوا

لا أقعـــدُ الجـــبنَ عـــن الهيجـــاءِ ولـــو تـــوالت زُمَـــرُ الأعـــداءِ

المفعول لأجله المستوفي للشروط له ثلاث حالات:

١- أن يكون مجردًا من (أل) والإضافة.

٢- أن يكون محلى بـ (أل).

٣- أن يكون مضافًا.

وفي الأحوال الثلاثة يجوزُ النصبُ والجَرُّ بحرفِ التعليلِ، ولكن:

أ) يكثر في الأول (المجرد من أل والإضافة) النصب، مثل:

ضربت ابني تأديبًا

قمت إجلالاً للمعلم

نصحتك رغبةً في مصلحتك

ب)أما المحلى بـ (أل) فهو على عكس المجرد يكثرُ جره، ويقل نصبه:

ضربتُ ابني للتأديب/ ويجوز: التأديبَ

نصحتك للرغبة في مصلحتك/ ويجوز: الرغبةَ في مصلحتك

وأنشد النحويون على ذلك شاهدًا قول الشاعر:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ		ولو توالت زُمَرُ الأعداءِ

الجبنَ: مفعول لأجله منصوب، وهو محلى بـ (أل) وهذا قليل. والمعنى: لا أقعُدُ من أجلِ الجبنِ عن الحرب.

وشاهد آخر قول الشاعر:

فليت لي بهم قومًا إذا ركبوا		شَنُّوا الإغارةَ فرسانًا ورُكبانا

الإغارةَ: مفعول لأجله منصوب، وهو مقترن بـ (أل)، وهذا قليل.

ج)أما المضاف فيجوز فيه الوجهان على السواء النصب والجر:

ضربتُ ابنيَ تأديبَه/ لتأديبه

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة:١٩]

وقال الشاعر:

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخارَه   وأُعرضُ عن شتم اللئيم تكرمَا

ادخارَه: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف.

تكرمًا: مفعول لأجله منصوب، وهو مجرد من أل و الإضافة. وهذا كثير.

ومثل: تصدقتُ ابتغاءَ مرضاةِ الله / لابتغاءِ مرضاةِ الله

وفي حال الجر فإن إعرابَهُ واضح: مجرور بحرف الجر.

تطبيقات على المفعول لأجله:

أتيتُ للماء.

﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن:١٠]

﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء:٣٥]: مجرد من أل والإضافة، يجوز فيه النصب وهو الأكثر.

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء:٣١]: مضاف منصوب، يجوز فيه الجر أيضًا.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٧٤] : مضاف، يجوز فيه النصب والجر، وجاء مجرورًا.

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾

[البقرة:٩٠]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤)﴾

[النساء:١١٤]

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة:٩٦]

﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾ [الأنعام:١٣٨]

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾

[الأنبياء:٨٤]

﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق:٧،٨]

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء:٣٠]

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف:٢٠٥]

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩]

﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ:١٣]

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة:١٠٩]

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر:٢٧]

﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ [الممتحنة:١]

﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] فَقَدَ شرطَ المصدرية، فلا يجوز النصب.

﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة:٢٧٣] فَقَدَ شرطَ الاتحاد في الفاعل؛ لأن فاعل (يحسب) هو الجاهل، وفاعل التعفف هم الفقراء. فلا يجوز النصب.

قُرِئَ قوله تعالى:

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمد:١٥] لذةٍ ـ بالجر ـ صفة لخمرٍ، وبالرفع (لذةٌ) صفة لـ (أنهارٌ) وبالنصب (لذةً) مفعول لأجله[١].

زُرتُك لِحُبك إيايَ: لا يجوز النصب لعدم الاتحاد في الفاعل بين المصدر والفعل العامل.

* * *

(١) تُنظر هذه القراءات في البحر المحيط ٧٩/٨.

المفعول فيه

(الظرف)

تعريف الظرف:

الظرف في اللغة: الوعاء.

وفي **الاصطلاح** عَرَّفَه ابن مالك بقوله:

الظرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنا   في باطِّرادٍ كهُنا امكُثْ أَزْمُنا

فالظرف في اصطلاح النحويين:

اسمُ وَقْتٍ، أو اسمُ مكان، ضُمِّنا معنى (في) دون لفظها باطِّراد.

مثل: اُمكُثْ هنا أَزْمُنًا

هنا: ظرف مكان مبني في محل نصب على الظرفية.

أزمنًا: ظرف زمان منصوب.

وكلاهُما تَضَمَّنَ معنى (في) دون لفظها، فالمعنى: امكث في هذا الموضع، وامكث في أزمن.

قوله (ضمن معنى في): يُخرج من أسماء الزمان والمكان ما لم يتضمن معنى (في) فلا تُعَدُّ ظُرُوفًا، مثل:

يومُ الجمعة يومٌ مُباركٌ

يومُ: مبتدأ مرفوع. ويومٌ: خبر مرفوع.

الدارُ لِزَيد

الدارُ: مبتدأ مرفوع.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٠] [(١)].

يومًا: مفعول به منصوب.

فكل ما سبق مما تحته خط لا يعربُ ظرفًا؛ لأنه لم يتضمن معنى (في)، بل يعرب حسب موقعه من الإعراب.

قوله (ضمن معنى في دون لفظها): احترازٌ مما جاء مجرورًا بحرف الجر (في) فلا يُسمى ظرفًا أيضًا، بل هو اسمٌ مجرور لتضمنه (في) معنًى ولفظًا:

سرتُ في يومِ الجمعة

يومِ: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

جلست في الدار

الدار: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(باطّراد) يخرج نحو: دَخلتُ البيتَ

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام ١٢٤) التقدير: الله أعلم يعلم حيث يجعل رسالته.

سكنتُ الدارَ

ذهبتُ الشامَ

فإن هذه الثلاثة متضمنة معنى (في) دون لَفْظِها، ولكن ليس باطراد؛ لأنه لا يَطَّرِدُ نَصْبُها مع سائر الأفعال، فلا يُقال مثلاً: نمتُ البيتَ، ولا: قرأت الدارَ، ولا: جلستُ الشامَ، ولكن لا بُدَّ معها من ذكر لفظ (في).

فهي منصوبة بنزع الخافض، أي حُذف حرف الجر (في) ونُصِبَ المجرورُ به (البيت، الدار، الشام) بعد حذف حرف الجر، أو يُقال: (منصوب على التشبيه بالمفعول به).

العاملُ في الظَّرف:

فانصبه بالواقع فيه مظهَرًا كان، وإلا فانوه مقدَّرًا

حكمُ ما تضمن معنى (في) من أسماء الزمان والمكان النصبُ على الظرفيةِ. فما الذي نَصَبَهُ؟ أي: ما العاملُ في الظرف؟

العاملُ في الظرفِ المنصوب هو الفعلُ أوما أشبهه من مصدر أو وصف. وهو إما ظاهر وإما مقدر.

فالعاملُ الظاهرُ مثل:

ضربت زيدًا يومَ الجمعة، أمامَ بيته: (العامل الفعل ضربت)

جلست يومَ الجمعة أمامَك: (الفعل جلس)

عجبت من ضربك زيدًا يومَ الجمعة أمام بيته: (المصدر ضَرْب)

أنا ضاربٌ زيدًا اليومَ، عندَك: (اسم الفاعل ضارب) وصف مشتق.

أنا سائرٌ غدًا خلفَ الرَّكْب.

أما **المقدر** المحذوف فهو نوعان:

أحدهما: جائز الحذف:

س: متى جئتَ؟

ج: يومَ الجمعة

التقدير: جئتُ يومَ الجمعةِ.

س: كم سرتَ؟ فرسخَين

التقدير: سرت فرسخين.

الآخر: واجب الحذف، وهو في مواضع أربعة:

١- إذا وقع الظرف صفة: مررت برجلٍ عندك/ التقدير: كائن.

٢- إذا وقع الظرف صلة: جاء الذي عندك / التقدير: استقر.

٣- إذا وقع الظرف حالاً: مررت بزيد عندَك / التقدير: كائنًا.

٤- إذا وقع الظرف خبرًا: زيدٌ عندَك / التقدير: كائن. أو ما أصله الخبر مثل: ظننت زيدًا عندك. (مفعول به ثان) لظن.

فالعامل محذوف في كل الظروف، وهو المتعلَّق الذي تعلق به الظرف. ويجب أن نقدر متعلَّق الظرف في الصلة فعلاً, لأن صلة الموصول لا تكون إلا جملة. وقد سبق بيان ذلك بالتفصيل في باب المبتدأ والخبر فَلْيُنْظَرْ هناك.

ما يقبلُ النصبَ على الظرفية من أسماء الزمان والمكان:

وكــلُّ وقــتٍ قابــلٌ ذاك ومــا يقبلــه المــكانُ إلاّ مُبـهَـمــا
نحــو الجهــات والمقــادير ومــا صِيغَ من الفعل كَمَرْمى مِن رَمى

أي: كلُّ اسمٍ من أسماءِ الوقتِ يَقْبَلُ النصبَ على الظرفيةِ، سواءٌ كان **مُبهمًا**، مثل:

سرت لحظةً، أو ساعةً

(والمراد بالمبهم: ما دلّ على زمنٍ غيرِ مُحَدَّدٍ، كحين، مدة، ووقت، ولحظة، وساعة)

أو كان **مُختصًّا** (وهو مادل على مقدارٍ **معلومًا كان**، وهو المُعَرَّفُ بالعَلَمِيّة مثل:

صمت رمضانَ

أو معرفًا بـ(أل):

سرت اليومَ

أقمتُ العامَ

أو مختصًا بإضافة:

جئت زمنَ الشتاء

جئت يومَ قدومِ زيدٍ

سرت يومَ الجمعةِ

أو مختصًا بوصفٍ:

سرت يومًا طويلاً

أو مختصًا بعدد:

سرت يومين

أو كان غيرَ معلومٍ، وهو النكرة، مثل:

سرت يومًا أو يومين

سرت أسبوعًا

مَشَيْتُ وقتًا طويلاً

أما **اسم المكان**: فلا يقبلُ النصبَ على الظرفيةِ إلا نوعان منه فقط:

أحدهما: المبهم: (غير المُخْتَص) ما ليس له صورةٌ ولا حدودٌ محصورةٌ، أي: ليس له نهاياتٌ مضبوطة من جوانبهِ، مثل: الجهات الست: (أمام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت) وكذلك المقادير: كفرسخ، وغَلْوة، و بَريد[1].

أمثلة الجهات الست:

جلستُ فوقَ الدار

جلستُ أمامَك/ وراءَك/ يمينك/ شِمالك/ فوقَك/ تحتَك

ومثلها: جانبَ / مكانَ

أمثلة المقادير:

سرتُ فرسخًا

جلستُ ناحيةَ المسجدِ

سرت غلوةً، وفرسخًا، ومِيلاً

من هذا نعلمُ أنَّ المكانَ المُخْتَصَّ (الذي له أقطار تحويه) أو كما قالوا:

---

(١) الفرسخ ثلاثة أميال ، والبريد: أربعة فراسخ ، والغَلوة مائة باع, وقيل: مقدار رَمية السهم ، والميل عشر غلوات.

(ما له صورة وحدود محصورة) لا ينتصبُ على الظرفية، بل يُجرٌّ بفى, مثل:

جلست في المسجد

نمتُ في البيت

ولكن سُمع نَصبُ كل مكانٍ مُخْتَصٌّ مع (دَخَلَ) , و(سَكَنَ)، وسُمع نصب (الشام) مع (ذهب):

دخلتُ البيتَ

سكنتُ الدارَ

ذهبتُ الشامَ

وسُمع: نزلتُ دِمَشقَ

و توجَّهْتُ مكةَ

الآخر: - مما يصلح للنصب على الظرفية من أسماء المكان -:

ما صيغ من مادة الفعل العامل فيه، أي يكون عامله من لفظه، وهذا شرطٌ لنصبه على الظرفية، مثل:

رَمَيتُ مَرْمى زيد أي: في مرمى زيد

قعدت مَقْعَدَ زيد أي: في مقعد زيد

جلست مَجْلِسَ عمرٍو أي: في مجلسه

ذهبت مذهبَ زيد أي: في مذهبه

أنا قائمٌ مقامَ زيد أي: في مقامه

عجبت من قِيامِ زيدٍ مقامَك أي: في مقامك

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن:٩]

مقاعدَ: ظرف مكان منصوب.

فإذا كان عاملُه من غيرِ لفظِهِ فيتعينُ جَرُّهُ بـ (في)، نحو:

جَلَستُ في مَرْمَى زيدٍ

قَعَدتُ في مَذْهَب عمرٍو

ولا يجوزُ نصبه على الظرفيةِ إلا شذوذًا، وقد سُمِعَ:

(هو مِنِّي مَقْعَدَ القابلةِ، ومَزْجَرَ الكلب، ومناطَ الثُّرَيّا)

التقدير: كائن أومستقر. فعاملُه هو المتعلّق المحذوف (كائن أو مستقر) وليس مما اجتمع معه في أصل المادة. فهذا سماعي، نُصِبَ شذوذًا، ولا يُقاس عليه.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وشَرْطُ كَونِ ذا مقيسًا أن يَقَعْ ظَرْفًا لما في أصله مَعْهُ اجتمعْ

فالشرطُ في هذا أنْ يكونَ عاملُه من لفظه كما سبق.

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف:

قال ابن مالك:

ومـا يُـرى ظرفًـا وغـيرَ ظـرفِ		فـذاك ذو تـصرُّفٍ في العُـرْفِ
وغيرُ ذي التـصرُّفِ الـذي لَـزِمْ		ظَرْفِيَّـةً أو شِـبْهَها مـن الكَلِـمْ

ظرفا الزمان والمكان نوعان: مُتَصَرِّفٌ، وغيرُ مُتَصَرِّفٍ:

فالظرف المتصرف: ما يُستعملُ ظرفًا وغيرَ ظرفٍ، أي يخرجُ عن الظرفية إلى حالةٍ أخرى لا تُشبهها، مثل:

سرتُ يومًا

جلست مكانًا

فـ (يومًا) و (مكانًا) ظرف منصوب. ولكنهما في:

يومُ الجمعة يومٌ مُباركٌ

جاء يومُ الجمعة

أحببتُ يومَ قُدومِك

مكانُك حسَنٌ

ارتفع مكانُك

قد خَرَجَا عن الظرفيةِ إلى حالاتٍ أخرى لا تُشبهها من الابتداءِ والفاعليةِ والمفعوليةِ.

ونحو: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج:٣٧]

اليمين/ الشمال: اسم مجرورٌ بعن، وعلامة جَرِّه الكسرةُ الظاهرة.

أما **الظرف غير المتصرف** فهو: ما لا يُستعمل إلا ظرفًا، وهو نوعان:

أحدُهما: ما لا يُفارق الظرفية أصلاً.

والآخر: ما لا يخرج عن الظرفية إلا إلى شبهها (الجر بمن).

أولاً: ما لا يفارق الظرفية أصلاً، مثل:

قَطُّ: ما فعلتُه قَطُّ(١): ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل (فعلته).

عَوْضُ: لا أفعله عوْضُ(٢): ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل (أفعله).

سَحَرَ: إذا كـان ليـوم بعينـه: آتيـك سَـحَرَ يـومِ الجمعـة: فهـو ظـرف غـير متصرف. فإذا لم يُعين بيوم محدد فإنه يتصرف نحو:

---

(١) المعنى: فيما مضى من عمري.

(٢) أي: في الزمن المستقبل.

﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ [القمر:٣٤]

ثانيًا: ما لا يخرج عن الظرفية إلا إلى شبهها (الجر بمن):

مثل: قبل، بعد، لَدُن، غُدوة.

﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾ [الروم:٤]

﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴾ [الكهف:٦٥]

فهذه الظروف لم تخرج عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها، وهي الجر بمن؛ لأن الظرف والجار والمجرور أخوان في التوسع فيهما، وفي التعلق بالاستقرار إذا وقعا صفة أو صلة أو خبرًا أو حالاً.

فالمقصود بشبه الظرف الجار والمجرور (بمن خاصة). فإذا جُر شيء من الظروف بغير (مِنْ) كان متصرفًا كما سبق من قوله تعالى:

﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج:٣٧]

ما ينوبُ عن الظَّرْف:

وقد ينوب عن مكان مصدرُ وذاك في ظرف الزمان يكثرُ

ينوبُ **المصدر** عن ظرف المكان قليلاً، بل هو متوقف على السماع، ولا يُقاس عليه، مثل:

جلست قربَ زيدٍ

التقدير: مكانَ قرب زيدٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأخذ إعرابه.

قربَ: مصدر نائب عن ظرف مكان منصوب على الظرفية.

ولا يجوز: آتيك جُلوسَ زيد (×)

تريد مكان جلوسه (لأن نيابة المصدر عن ظرف المكان سماعي)

وينوب المصدر عن ظرف الزمان بكثرةٍ قياسًا، نحو:

آتيك طُلوعَ الشمس

أي: وقتَ طلوع الشمس.

آتيك قدومَ الحاج

أي: وقت قدوم الحاج.

آتيك خروجَ زيد

أي: وقت خروج زيد.

فحذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه وأخذ إعرابه. والمصدر الذي تحته خط نائب عن ظرف الزمان منصوب على الظرفية. ومثل ذلك:

نمت خُفُوقَ النجمِ

مكثتُ حَلْبَ ناقةٍ

أزورُك حَلْبَ شاةٍ

ومما ينوب عن الظرف سوى المصدر ما يأتي:

١- **صفة الظرف**، نحو: جلست طويلاً: أي: وقتًا طويلاً. فـ (طويلاً): صفة نائبة عن ظرف الزمان منصوبة على الظرفية. ومثله: صمت قليلاً. أي: وقتًا قليلاً.

٢- **عَدَدُهُ** المضاف إلى ظرف أو المميز بظرف، مثل:

مشيت ثلاثة أيام

سرت ثلاثين ميلاً

انتظرت عشرين يومًا

٣- كُلِّيتُه أو جُزْئيته مضافين إلى الظرف: (أي لفظ كل وبعض وما أشبههما)، نحو:

مشيت كُلَّ الفرسخِ

مشيت جميعَ اليومِ/ جميعَ الميل

مشيت بعضَ المشي

أراه بعضَ الأحيانِ

وقفت بعضَ اليومِ

مشيتُ نصفَ اليومِ/ نصفَ البريد

والإعراب: نائب عن ظرف الزمان منصوب.

ملحوظة: الظروفُ أغلبُها مُعْرَبٌ، لذا نقول في إعرابه منصوب. والقليل منها مبني، لذا نقول عنه: مبني في محل نصب، ومن ظروف الزمان المبنية: إذا، إذ، أمسِ، الآنَ، عوضُ، بينا، بينما، لمّا.

ومن ظروف المكان المبنية: حيثُ، هنا، ثَمَّ.

تطبيقات على الظرف:

﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران:١١٣]

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم:١١]

﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح:١٨]

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ [الكهف:٨٢]

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴾ [الشعراء:٦٤] ظرف مبني على الفتح في محل نصب.

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الأحقاف:٢٧]

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف:١٦]

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان:١٠]

يومًا: مفعول به منصوب (لأنه لم يتضمن معنى في). ولو حملناه على معنى في لكان المعنى فاسدًا.

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦]

فوق: ظرف مكان منصوب، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. والمبتدأ المؤخر (عليمٌ).

(ظرف مكان مبهم من الجهات الست ليس له صورة ولا حدود محصورة)

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم:٢٤]

تحتك: ظرف مكان منصوب (مبهم)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بمحذوف سد مسد المفعول الثاني لجعل.

سريًّا: مفعول به أول مؤخر منصوب.

﴿۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف:١٧]

الواو استئنافية حرف لا محل له.

ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشمسَ: مفعول به منصوب.

إذا: ظرف لما يُستبقل من الزمان (خافض لشرطه منصوب بجوابه) مبني على السكون في محل نصب، وشبه الجملة متعلق بـ (تزاور).

طلعَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي). والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه.

تزاورُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها جواب الشرط غير الجازم (إذا).

عن كهفهم: جار ومجرور، وكهف مضاف، والضمير (هم) مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بـ (تزاور).

ذاتَ[1]: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وشبه الجملة متعلق بالفعل (تزاورُ). وذات: مضاف.

اليمين: مضاف إليه مجرور.

﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف:١٧] كما سبق.

---

(١) اسم مكان مبهم ، ولذا قبلَ النصبَ على الظرفية ، وكذا في الموضع الآخر.

﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [الكهف:٧٩]

وراءَهم[1]: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وهم مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر كان مقدم.

ملك: اسم كان مؤخر.

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن:٩]

وأنا: الواو حسب ما قبلها. أنَّ: حرف توكيد ونصب (ناسخ). نا: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (أنّ).

كنّا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعلين. ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

نقعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والجملة (نقعد) في محل نصب خبر كان. وجملة (كنا نقعد) في محل رفع خبر (أنّ).

منها: جار ومجرور شبه جملة متعلق بالفعل نقعد.

مقاعدَ[2]: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على

(١) اسم مكان مبهم ،ولذا قبل النصب على الظرفية.

(٢) انتصب على الظرفية لكونه مصوغًا من مصدر متحد مع عامله في المادة.

آخره، وشبه الجملة متعلق بـ (نقعد).

للسمع: جار ومجرور شبه جملة متعلق بواجب الحذف حال من الضمير الفاعل في (نقعد).

﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا ﴾ [يوسف:١٧]

عندَ: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، ومتاعنا: مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بالفعل تركنا.

﴿ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا ﴾ [التوبة:٣٧]

عامًا: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يحلونه). والآخر بـ(يحرمونه).

﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [التوبة:١٠٠]

تحتها: ظرف مكان منصوب (مبهم) وهو مضاف، و(ها) مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بأعد.

﴿ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ﴾ [هود:٦٥]: لم ينصب على الظرفية لأنه اسم مكان مختص (له صورة وحدود محصورة).

* * *

المفعول معه

يُنصَبُ تـاليَ الـواوِ مفعـولاً مَعَـهْ في نـحو سِـيري والطريـقَ مُـسرعَهْ
بـما مِـنَ الفعـل وشِـبْهِهِ سَـبَقْ ذا النصبُ لا بالواو في القول الأحـقْ

ما المفعول معه؟

هو الاسم الفضلةُ المنتصبُ بعد واو بمعنى (مَعَ)، وقبلها فعل وفاعل أو ما يقوم مقامَهما، يدل على ما وقع الفعل بمصاحبته، مثل:

سِرْتُ والنَّهْرَ / أي: مَعَ النهرِ

أنا سائرٌ والنيلَ: أي: مَعَ النيلِ

لو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لرضَعَها / أي: مَعَ فصيلها.

والنهرَ: الواو للمعية، حرف مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

النهرَ: مفعولٌ مَعَهُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

فنلحظُ على المفعول معه (النهرَ) أنه اسمٌ فَضْلَةٌ، أي ليس عُمدَةً في الجملة، بل يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه ليس ركنًا أساسيًا في الجملة. وهو منصوب، وهذا حكمه.

ومثال ابن مالك:

سيري والطريقَ مسرعةً

ما الناصب للمفعول معه؟ (العامل في المفعول معه):

الناصبُ للمفعولِ مَعَهُ هو ما تَقَدَّمَهُ من الفعلِ أو شِبهِهِ كما سبقَ، فالعامل في:

سِرْتُ والنَّهْرَ

هو الفعل سِرْتُ، وفي:

أنا سائرٌ والنيلَ:

اسم الفاعل: سائرٌ. وفي:

أعجبني سَيْرُكَ والطريقَ:

المصدر (سَيْر).

وهذا هو الراجح. بخلاف من قال إنَّ الواوَ هي العاملةُ النصب في المفعول معه.

هل يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله؟

لا، لا يجوز ذلك إطلاقًا[1].

---

(١) قال العكبري في اللباب ٢٨٢/١: " ولا يجوز تقديم المفعول معه على العامل فيه ، ولا على الفاعل ، كقولك: والخشبةَ استوى الماءُ ، واستوى والخشبةَ الماءُ ؛ لأن الواو وإن كانت بمعنى

حذفُ عاملِ المفعول مَعَهُ:

وبعدَ ما استفهامٍ أوْ كيفَ نَصَبْ		بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضمَرٍ بعضُ العَرَبْ

سبق أن الناصب للمفعول معه فعلٌ أو شبهه من العوامل الظاهرة، كالمصدر والوصف. وهنا يُنبه إلى أن المفعول معه قد ينصب بفعلِ كَوْنٍ مضمر، وذلك بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين، مثل:

ما أنت وزيدًا؟

التقدير: ما تكونُ وزيدًا؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب خبر (تكون) المحذوفة، مقدم.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان (وأصله مستتر في تكون، فلما حذفت انفصل وبرز).

وزيدًا: الواو للمعية.

زيدًا: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (عامله تكون المحذوفة).

ومثل:		كيف أنت وقصعةً من ثريد؟

(مع) فمعنى العطف لا يُفارقها ، فلو قُدمت لتقدم المعطوفُ على المعطوفِ عليه ، وذلك غير جائز في الاختيار ".

التقدير: كيف تكونُ وقصعةً من ثريد؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر (تكونُ) المحذوفة، مُقَدَّمٌ.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم تكون المحذوفة.

وقصعةً: الواو للمعية.

قصعةً: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (عامله تكون المحذوفة).

من ثريد: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف صفة لقصعة في محل نصب.

ومثل:

ما أنت وصديقَك؟

كيف أنتِ والامتحانَ؟

وقد عَدَّ النحاةُ من المفعول معه المنصوب بفعل مضمر قولَه:

أزمانَ قومي والجماعـةَ كالـذي لَـزِمَ الرِّحالـة أن تَميـلَ مَمِـيلاَ

فالواو للمعية. والجماعةَ: مفعول معه منصوب بفعل مضمر، والتقدير: أزمان كان قومي والجماعةَ.

فوجه الاستشهاد هنا أنه نُصِبَ (الجماعةَ) على أنه مفعول معه بفعل

كون مضمر دون أن يُسبق بما أو كيف.

أحوال الاسم الواقع بعد الواو:

والعطفُ إنْ يُمكن بلا ضَعْفٍ أَحَقْ		والنصبُ مُختارٌ لدى ضَعْفِ النَّسَقْ

والنصبُ إن لم يجزِ العطفُ يجبْ		أو اعتقد إضمارَ عاملٍ تُصِبْ

للاسم الواقع بعد واوِ المعيةِ من حيثُ النصبُ على المعيةِ أو العطفُ أحوالٌ على النحو الآتي:

الأولى: يتعينُ نصبُهُ على المعيةِ في موضعين:

أ) إذا وُجد ما يمنع العطفَ من جهة المعنى، نحو:

مشى الولدُ والطريقَ

فنلحظ أن ما بعد الواو لا يَصِحُّ أنْ يباشرَهُ العاملُ، فلا يجوز: مشى الولد ومشى الطريقُ؛ لأن العطف على نِيَّةِ إعادةِ العاملِ، فإذا عَدَدْنا الواوَ عاطفةً فَسَدَ المعنى؛ لأنَّ الطريقَ لا يمشي، (فلا يصح مشاركة ما بعد الواو لما قبلها في الحكم). ومن ذلك:

سرت والنيلَ

مشيتُ والحائطَ

ماتَ زيدٌ وطلوعَ الشمسِ

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس:٧١]

وشركاءَكم: الواو للمعية، شُركاءَكم: مفعول معه منصوبٌ.

أو أنَّ الواو عاطفة، وشُركاءَكم: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ، والتقدير: فأَجْمِعُوا أمرَكم واجْمَعُوا شُركاءَكم.

وفي الحديث: « بُعِثْتُ أنا والسَّاعةَ كَهاتَيْنِ »(١).

والساعةَ: الواو للمَعِيَّة، الساعةَ: مفعول معه منصوب. ولا يجوز الرفع على العطف؛ لأنَّ المعنى يفسد؛ إذ لا يُقال: بُعِثَتِ الساعةُ.

ومنه قول الشاعر:

* عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً باردًا *

الشاهد: وماءً، فإنه لا يجوز أن يُعطف على ما قبله؛ لأنَّهُ لا يَصِحُّ مباشَرةُ العاملِ الموجودِ له، فلا يجوزُ أن يُقالَ: علفتُها ماءً؛ لذا وَجَبَ النصبُ على المعيةِ. أو على تقديرِ فعلٍ مناسبٍ محذوفٍ، والتقدير: علفتها تبنًا وسقيتها ماءً(٢).

ب) إذا وُجد ما يمنعُ العطفَ من جهة اللفظ، نحو:

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن. وينظر إعراب الحديث النبوي للعكبري ١٢٦.

(٢) ووجه ثالثٌ ، وهو تضمين (علفتها) معنى (أَنَلْتُها) أو (منحتُها) أو (قدَّمتُ لها). وعدم التقدير أولى.

سلَّمتُ عليك وأباك

نلحظ أن الواو وقعت بعد ضمير (في محل جر). ومن أُصولِ الصَّنْعَةِ النحويةِ اللفظيةِ أنّه لا يجوزُ العطفُ على الضميرِ المجرورِ إلا بعدَ إعادةِ ذكرِ الجار له (حرف الجر)، فيُقال إذا أُرِيدَ العطفُ:

سلَّمتُ عَلَيْكَ وعلى أَبيكَ

فإذا لم يُذكر الجارُّ ثانيةً فلا يَصِحُّ العطفُ، ويجبُ النَّصبُ على المَعِيّةِ.

ومن ذلك أيضًا:

جئتُ ومحمدًا

لا يَصِحُّ العطفُ، بل يتعيُن النصبُ على المعيةِ؛ إذ وَقَعَتِ الواو بعدَ ضميرٍ متصلٍ مرفوعٍ، ومن أصول النحو أيضًا أنه لا يَصِحُّ العطفُ على الضميرِ المتصلِ المرفوعِ إلا بعدَ تَوكِيدِهِ بالضمير المنفصلِ، فيُقال:

جئتُ أنا ومحمدٌ (في حالة العطف).

فإذا لم يُؤَكَّدْ بالمنفصلِ وجبَ النصبُ على المعيةِ. ومنه:

كنتُ أنا وزيدٌ كالأَخَوين

وزيدٌ: الواو عاطفة، زيدٌ: اسم معطوف على الضمير المتصل في (كنت) وأنا: توكيد لفظي.

(فيتعينُ العطفُ لِتَحَقُّقِ شرطِهِ، وهو الفصلُ بالضمير المنفصلِ بين الضمير المتصلِ المرفوعِ والاسمِ المعطوفِ)

فإذا قلنا:

سِرتُ وزيدًا

فالحكم: وجوبُ النصب على المعيةِ؛ لِفَقْدِ الفصلِ بالضميرِ المنفصلِ.

الثانية: يَتَعَيَّنُ العطفُ إذا كان الفعلُ لا يَقَعُ إلا من مُتَعَدِّدٍ:

اخْتَصَمَ زيدٌ وعمرٌو

اشْتَرَكَ سعدٌ وخالدٌ

تَسابَقَ سَعيدٌ وبَكرٌ

أو إذا لم يدل على المصاحبة:

جاء زيدٌ وعمرٌو قبلَه

جاء سعدٌ اليومَ وعمرٌو أَمْسِ

الثالثة: يَتَرَجَّحُ النَّصْبُ على المَعِيَّةِ إذا كان العطفُ ضعيفًا من جهةِ المعنى، مثل:

كونـــوا أنـــتم وبـــني أبـــيكم مكـــانَ الكُلْيَـــتَين مـــن الطِّحـــالِ

يترجح النصب على المعية؛ لأن الأمرَ متوجِّهٌ إلى المخاطَب فقط (كونوا أنتم)، ولا يتوجه إلى الغائب، فهو يريد: كونوا مع بني أبيكم كذا...

ومنه قولهم:

لو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لَرَضَعَهَا

فالعطفُ ممكنٌ، لكنَّه ضعيفٌ على تقدير: لو تُرِكَتِ الناقةُ وتُرِك فصيلُها يرضعها لرضعها، ففيه تَكَلُّفُ تقدير. فالأقوى هنا النصب على المعية، بمعنى لو تركت الناقة مع فصيلها.

الرابعة: يَتَرَجَّحُ العطفُ متى أمكنَ بلا ضَعفٍ:

سارَ زيدٌ وعمرٌو

فالواو عاطفة، وعمرٌو: اسم معطوفٌ على (زيدٌ) مرفوعٌ مثله.

سارَ القائدُ والجيشُ

جاءَ محمدٌ وخالدٌ

لأن العطفَ هو الأصل، ويجوز النصبُ على المعيَّةِ.

تطبيقات:

كونـــوا أنـــتم وبـــني أبـــيكم مكـان الكُلْيَـتَين مـن الطِّحـالِ

كونوا: فعل أمر ناقص، مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كونوا)، والألف فارقة.

أنتم: توكيد لفظي لواو الجماعة.

وبني: الواو للمعية، حرف مبني على الفتح لا محل له.

بني: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

أبيكم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و(كم) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

مكانَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر (كونوا). وهومضاف.

الكُلْيَتَيْنِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

من الطحالِ: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف حال من الكليتين.

﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء:٥٤]

وآباؤُكم: الواو حرف عطف، آباؤُكم: اسم معطوف على الضمير المرفوع المتصل – اسم كان – في (كنتم) مرفوع، وهومضاف، وكم: مضاف إليه.

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢]

عليها: شبه جملة متعلق بالفعل (تُحملون).

وعلى الفُلْكِ: على: حرف جر، الفُلْكِ: اسم مجرور، وشبه الجملة معطوف على ما سبق.

* * *

الاستثناء

١- **تعريف الاستثناء:** هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها.

جاءت الطالبات إلا هندًا

٢- **المستثنى:** اسمٌ يُذكرُ بعدَ (إلاّ) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء مخالفًا في الحكم لما قبلها نفيًا و إثباتًا.

جاءتِ الطالباتُ إلا هندًا

ما جاءتِ الطالباتُ إلا هندًا

٣- **المستثنى منه:** هو الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء ويشتمل في

المعنى على المستثنى.

للمستثنى نوعان:

أ) **متصل**: المستثنى من جنس المستثنى منه: كالمثال السابق، ونحو:

تصدأُ المعادنُ إلا الذهبَ والفضةَ

قام القوم إلا زيدًا

ب) **منقطع**: المستثنى ليس من جنس المستثنى منه:

وَصَلَ المسافرونَ إلا أمتعتَهم

ذهب القوم إلا حمارًا

بعض المصطلحات الأخرى المستعملة في أسلوب الاستثناء:

(**الكلامُ تامٌّ مُوجَبٌ**) مثل:

جاءت الطالباتُ إلا هندًا

قام القومُ إلا سَليمًا

تام: المستثنى منه موجود.

مُوجَبٌ: مُثْبَتٌ، لا يوجد نَفْيٌ في الكلام، أي:لم يسبقه نَفْيٌ.

(**الكلام تامٌّ غيرُ مُوجَب**) مثل:

ما جاءت الطالبات إلا هندًا

وما قامَ القومُ إلا سَليمًا

تام: المستثنى منه موجود كما سبق.

غيرُ مُوجَب: أي مَنْفِيٌّ أو سُبق بما يشبه النفيَ من استفهام أو نَهْيٍ:

هل قامَ أحدٌ إلا سَليمٌ

لا يَقُم أحدٌ إلا سعدٌ

(**الاستثناء المفرغ**): أي المستثنى منه غيرُ موجودٍ:

ما جاء إلا هندُ

ما رأيت إلا صَفِيَّةَ

ما مررتُ إلا بزيدٍ

لا يقعُ في السوءِ إلا فاعِلُه

لا أتَّبعُ إلا الحقَّ

لا أَمُرُّ إلا بالكريمِ

حكمُ المستثنى بإلاّ وناصبُه:

ما استثنت الا معْ تمامٍ ينتصب   وبعدَ نفي أو كنفي أُنْتُخِبْ
إتْباعُ ما اتَّصَلَ وانصِبْ ما انقطعْ   وعن تميمٍ فيه إبدالٌ وقعْ

(ما استثنت الا معْ تمامٍ ينتصب): المستثنى بإلا في الكلام التام

الموجب حكمه النصب وجوبًا كما سبق , ومثل:

جاءت الطالباتُ إلا هندًا

قامَ القومُ إلا زيدًا

ضربتُ القومَ إلا زيدًا

مررتُ بالقومِ إلا زيدًا

إلا: أداة استثناء، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدًا: مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وكذلك (هندًا) في المثال الأول.

ونلحظ أنَّ المستثنى في الأمثلة السابقة مُتَّصِلٌ، وكذلك لو كان منقطعًا، نحو:

جاءَ القومُ إلا حمارًا

رأيتُ القومَ إلا حمارًا

مررتُ بالقومِ إلا حمارًا

إلا: أداة استثناء، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

حمارًا: مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ما الناصبُ للمستثنى بإلا؟

الناصب له (إلا).

(**وبعدَ نفي أو كنفي أُنْتُخِب إتْباعُ ما اتَّصَلَ**): أي: إذا كان الكلام تامًا غيرَ مُوجَبٍ (مسبوق بنفي أو شبهه وهو النهي أو الاستفهام كما سبق)، فما الحكم؟

في المستثنى المُتَّصِلِ يجوزُ وجهان: إمّا النصبُ على الاستثناء، أو أنْ يَتْبَعَ ما قبلَ إلا (على أنّه بدل) [1]:

ما قام أحدٌ إلا زيدًا

زيدًا: مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ما قام أحدٌ إلا زيدٌ

زيدٌ: بدل بعض من كل من أحد مرفوع.

لا يقم أحدٌ إلا زيدًا

زيدًا: مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لا يقم أحدٌ إلا زيدٌ

(١) والبدلية أشهر.

زيدٌ: بدل بعض من كل من أحد مرفوع.

هل ضربتَ أحدًا إلا زيدًا

زيدًا: مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. أو بدل بعض من كل من أحد منصوب.

ما مررت بأحدٍ إلا زيدًا

زيدًا: مستثنى بإلا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ

زيدٍ: بدل من أحد بدل بعض من كل مجرور.

(وانصِبْ ما انقطَع): فإذا كان الاستثناءُ منقطعًا (المستثنى ليس من جنس المستثنى منه) تَعَيَّنَ النصبُ على الاستثناء، نحو:

ما قام القومُ إلا حِمارًا

ما رأيت القومَ إلا حمارًا

ما مررت بالقومِ إلا حمارًا

(وعن تميم فيه إبدالٌ وقع): أجازَ بنو تميم الإبدالَ إضافةً إلى النصب على الاستثناء، فهم يجيزون الوجهين، فيقولون:

ما قام القومُ إلا حِمارًا / إلا حمارٌ

ما مررتُ بالقومِ إلا حمارًا / إلا حمارٍ

تقدم المستثنى على المستثنى منه:

وغيرُ نَصْب سابقٍ في النفـي قَـدْ يأتي، ولكن نصبَه اخترْ إنْ وَرَدْ

إذا تَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه فـ:

١- إذا كان الكلامُ موجبًا وَجَبَ نصبُ المستثنى المتقدِّم، نحو:

قامَ إلا زيدًا القومُ

٢- وإذا كان الكلام غيرَ موجب (منفيًا أو ما أشبهه) فـ:

أ) المختار نصبه، نحو:

ما قام إلا زيدًا القومُ

ومنه قول الشاعر:

فمـا لـيَ إلا آلَ أحمـدَ شـيعةٌ وما ليَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهَبُ

فقد نصب المستثنى المتقدم على المستثنى منه في كلام منفي وهذا هو المختار.

ب) وقد يجوزُ غيرُ النصب، أي بحسب العواملِ الداخلةِ، وهو قليلٌ، نحو:

ماقام إلا زيدٌ القومُ

فزيدٌ: فاعل، والقوم بدلٌ منه.

ونقل سيبويه قولَ بعضِ العرب: (ما لي إلا أخوك ناصرٌ)

ما: نافية لا عمل لها.

لي: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، والتقدير: كائن.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

أخوك: مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

ناصرٌ: بدل من أخوك مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فيُعرب كالاستثناء المفرغ بحسب العوامل، ويكون المستثنى منه المؤخَّر هو البدل بدل كل. ومنه قول الشاعر:

فإنهم يرجون منك شفاعةً إذا لم يكنْ إلا النبيون شافعُ

فإنه لم ينصب المستثنى المتقدِّم في سياق النفي وهذا غيرُ المختار.

لم: أداة نفي وجزم وقلب، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يَكُنْ: فعل مضارع تام، مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

إلا: أداة استثناء ملغاة.

النبيون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

شافعٌ: بدل من (النبيون) بدل كل من كل مرفوع.

الاستثناء المفرغ:

وإنْ يُفَـــرَّغْ ســـابقٌ إلاَّ لمـــا بعـدُ يكُـنْ كمـا لـو الاَّ عُـدِما

قَدَّمنا أنّ الاستثناءَ المفرغ يعني أنّ (المستثنى منه) غيرُ موجودٍ في الكلام. وعلمنا أنَّ هذا لا يكونُ في كلامٍ مُوجَبٍ، فكُلُّ استثناءٍ مُفَرَّغٍ مسبوقٌ بنفي (أو ما أشبهه)، مثل:

ما قامَ إلا زيدٌ

فما حكم ما بعد إلاّ هنا؟

هذا يخضعُ للعواملِ التي قبلَ إلا فيُعربُ بحسب ما يقتضيه العاملُ، وكأنَّ إلا غيرُ موجودةٍ في الكلام، فـ (قام: فعل ماض، وإلا: أداة استثناء ملغاة، وزيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ.

ما ضربتُ إلا زيدًا

ما: نافية، ضربتُ: فعل وفاعل، إلا: أداة استثناء ملغاة، زيدًا: مفعول به منصوب.

ما مررت إلا بزيدٍ

بزيد: جار ومجرور شبه جملة متعلق بالفعل (مررت).

تكرار (إلا) للتوكيد:

وأَلْــغِ إلا ذاتَ توكيـــدٍ كـــلا   تَمْـرُرْ بهـم إلا الفتـى إلا العَـلا

قد تُكَرَّرُ (إلا) لِقَصْدِ التوكيد للأولى، وهذه تكون زائدةً للتوكيد، لا تؤثرُ شيئًا فيما دَخَلَتْ عليه، مثل:

ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ إلا أخيك

ما: نافية.

مررت: فعل وفاعل.

بأحد: شبه الجملة متعلق بالفعل (مررت).

إلا: أداة استثناء ملغاة.

زيدٍ: بدل من أحد بدل بعض من كل.

إلا: توكيد لفظي للأولى، حرف لا محل له من الإعراب.

أخيك: بدل من زيد بدل كل من كل.

كيف نعرف أنها المؤكّدة؟

بصحة الاستغناء عنها؛ لكون ما بعدها تابعًا لما قبلها بدلاً منه (إنْ توافقا معنًى)، و معطوفًا عليه (إن اختلفا معنى). فكأنّنا قلنا: ما مررت بأحد إلا زيدٍ أخيك. ومثل:

لا تَمْرُرْ بهم إلا الفتى إلا العَلا

العَلا: بدلٌ من الفتى. كأننا قلنا: لا تمرر بهم إلا الفتى العَلا.

قام القومُ إلا زيدًا وإلا عمرًا

زيدًا: مستثنى بإلا منصوب.

وإلا: الواو عاطفة، إلا: زائدة للتوكيد.

عمرًا: اسم معطوف على (زيدًا) منصوب مثله.

فكأننا قلنا: قام القوم إلا زيدًا وعمرًا.

وقد جاء مثل هذا في كلام العرب، كقوله:

هـل الـدهرُ إلا ليلـةٌ ونَهارُهـا وإلا طُلُوعُ الشمسِ ثـمَّ غِيارُهـا

فقد تكررت إلا للتوكيد، والواو عاطفة، وإلا: زائدة للتوكيد، وطُلُوعُ: معطوف على (ليلة).

وقد اجتمع البدل والعطف في قوله:

ما لـك مـن شيخك إلا عملُـهْ إلا رَسِـيمُهُ وإلا رَمَلُـهْ

تكررت إلا للتوكيد (إلا رسيمُه):

إلا: زائدة للتوكيد، رسيمُه: بدل من (عملُ) مرفوع مثله.

وإلا رمَلُه: الواو عاطفة. وإلا: زائدةٌ للتوكيد، رملُه: اسم معطوف على (رسيمُه) مرفوع مثله. فالمعنى: إلا عملُه رسيمُه ورملُه.

تكرار (إلا) لا لقصد التوكيد:

وإنْ تُكَرَّرْ لا لِتَوكيدٍ فَمَعْ تَفْرِيْغٍ التأثيرَ بالعاملِ دَعْ
في واحدٍ مما بإلا استُثني وليس عن نصب سواه مغني

قد تُكرر (إلا) لا لقصد التوكيد، بل لقصدِ الاستثناء بعدَ الاستثناء، وهذه تنقسم قسمين:

- أحدهما: مع الاستثناء المفرغ.
- والآخر: مع الاستثناء غير المفرغ.

أ) تكرار إلا بغرض الاستثناء بعد الاستثناء وذلك في الاستثناء المفرغ:

والحكم هنا أنْ يُشغلَ العاملُ المفرَّغُ بواحدٍ فقط، ويُنصَبَ الباقي على الاستثناء، مثل:

ما قام إلا زيدٌ، إلا عمرًا، إلا بكرًا

زيدٌ: فاعل للفعل قام.

إلا عَمرًا: إلا: أداة استثناء، عَمرًا: مستثنى بإلا منصوب.

إلا بكرًا: إلا: أداة استثناء، بَكرًا: مستثنى بإلا منصوب.

ب) **مع الاستثناء غير المفرغ:**

ودون تفريـــغٍ مـــع التـــقدمِ نصبَ الجميعِ احكم بـه والتَـزِمِ
وانصِبْ لتـأخيرٍ وجِـئْ بواحـدِ منهـا كمـا لـو كـان دون زائــدِ
كلـم يَــفُوا إلا امـرُؤٌ إلا عَلِـي وحُكمُها في القَصدِ حكمُ الأولِ

إذا كان الاستثناء تامًا (غير مفرغ) فلذلك صورتان:

إحداهُما: أنْ تَتَقَدَّمَ المُستَثْنَياتُ على المستثنى منه، مثل:

قامَ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا القومُ

و ما قام إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا القومُ

فيجبُ نَصْبُ الجميع كما لَحَظْنَا سواءٌ كان الكلامُ مُوجَبًا أو غيرَ موجَبٍ.

الأُخرى: أنْ تَتَأَخَّرَ المُستَثْنَيَاتُ، فـ:

في الموجَب يجبُ نصبُ الجميع:

قام القومُ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا

وفي غير الموجَب: يجوزُ في واحدٍ من المستثنياتِ الوجهان النصبُ أو

البدليةُ، ويَجِبُ نصبُ الباقي:

ما قام القومُ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا

زيدًا/ عمرًا/ بكرًا: مُسْتَثْنَيَاتٌ بإلا منصوبة.

ما قام القومُ إلا زيدٌ إلا عمرًا إلا بكرًا

زيدٌ: بدل من القوم، وعمرًا وبكرًا: مستثنيان بإلا منصوبان.

(وحكمها في القصد حكم الأول): أي ما يُحكم للمستثنى الأولِ إثباتًا ونفيًا.

تطبيقات على المستثنى بإلا:

لم يفوا إلا امرُؤٌ إلا عليًا إلا بكرًا

امرؤٌ: بدل من واو الجماعة، مرفوع.

إلا عليًا: إلا أداة استثناء، عليًا: مستثنى بإلا منصوب.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران:١٤٤] استثناء مفرغ، مبتدأ وخبر.

﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [العنكبوت:١٨]: استثناء مفرغ، على الرسول: شبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر مقدم، إلا: أداة استثناء ملغاة، البلاغُ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [النساء:١٧١] : استثناء مفرغ، الحقَّ: مفعول به منصوب.

﴿ ۞ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت:٤٦] : مفرغ، بالتي: شبه جملة متعلق بـ (تجادلوا).

﴿ هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:٤٧] استثناءٌ مُفرَّغٌ، القومُ: نائب فاعل مرفوع.

* * *

الاستثناء بالأدوات الأخرى غير (إلا)

من أدوات الاستثناء غير (إلا) **أسماء**: غير، سوى، سُوى، سَواء.

ومنها **أفعال**: ليسَ، لا يَكون.

ومنها ما يكون **فعلاً وحرفًا**: عدا، خلا، حاشا.

غير، سِوى، سُوى، سَواء:

واستَثْنِ مجرورًا بغَيْرٍ مُعْرَبَا بما لمستثنىً بإلا نُسِبا

ولِسِوًى سُوًى سَواءٍ اجْعَلا	على الأصَحِّ ما لِغَيْرٍ جُعِلا

تأخذُ (غير) و (سوى) حكمَ ما بعدَ (إلا) فتُعربُ إعرابَه:

ففي التام الموجب يجب نصبُهُما كما يُنصب ما بعد إلا تمامًا:

قام القومُ إلا زيدًا: مستثنى بإلا منصوب.

قام القومُ غيرَ زيدٍ: غير: منصوب على الاستثناء، وهو مضاف، زيدٍ مضاف إليه مجرور.

قام القومُ سوى زيدٍ: سوى: منصوب على الاستثناء، وهو مضاف، زيدٍ مضاف إليه مجرور.

وفي التام غير الموجَب جوازُ الوجهين النصبُ على الاستثناء أو البدليةُ:

ما قام أحدٌ إلا زيدًا / زيدٌ:

ما قام أحدٌ غيرَ زيدٍ: غيرَ: منصوب على الاستثناء.

ما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ: غيرُ: بدل من أحد بدل بعض من كل.

ما قامَ أحدٌ سِوى زيدٍ: سوى: يحتمل الوجهين: إما اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف أو بدل من أحد مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وفي الاستثناء المفرغ يكون إعراب غير وسوى بحسب العوامل:

ما قام غيرُ زيدٍ: فاعل مرفوع.

ما قام سوى زيدٍ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة.

ما زرتُ غيرَ زيدٍ: مفعول به منصوب.

ما زرت سوى زيد: مفعول به منصوب.

ما مررت بغيرِ زيد: اسم مجرور بالباء.

ما مررت بسوى زيدٍ: اسم مجرور بالباء.

وفي الاستثناء المنقطع يجب النصب عند الجمهور، ويجوز الوجهان عند تميم:

ما قام أحدٌ إلا حمارًا: مستثنى بإلا منصوب عند **الجمهور**.

تميم: ما قام أحدٌ إلا حمارًا/ حمارٌ: مستثنى أو بدل عند تميم.

ما قام أحدٌ غيرَ حمارٍ: مستثنى منصوب عند الجمهور.

تميم: ما قام أحدٌ غيرَ حمارٍ/ غيرُ حمارٍ: مستثنى منصوب أو بدل مرفوع.

ما قام أحدٌ سوى حمارٍ: عند **الجمهور** مستثنى منصوب، وعند **تميم**: مستثنى أو بدل.

وفي (سوى) لغتان أُخرَيَانِ: سُوى (بضم السين)، و: سواء (بالمد).

وقد تُستعملُ (سوى) استعمال الأسماء العادية فتكون مرفوعةً ومنصوبةً، ومجرورة، ففي الحديث: « دَعَوْتُ رَبي ألا يُسَلَّطَ على أُمَّتي

عَدُوًّا من سِوى أنفسها »[1] فـ (سوى) اسم مجرور بمن.

وقال المرار بن سلامة العقيلي:

ولايَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كان منهمُ إذا جَلَسُوا ولا مِنْ سِوائِنا

وجاءَت مرفوعةً في قوله:

وإذا تُباعُ كَرِيمَةٌ أو تُشْتَرى فَسِوَاكَ بائِعُها وأنت المُشتري

سِواك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه. وقال غيره:

ولم يَبْقَ سِوى العُدْوا نِ دِنَّاهُم كما دانُوا

سوى: فاعل مرفوع. وجاءت منصوبةً في قوله:

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنى لِمُؤَمِّلٍ وإنّ سِواكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى

سواك: اسم إنّ منصوب.

الاستثناء بـ (ليس، لايكون، خلا، عدا):

واستَثْنِ ناصِبًا بلَيْسَ وخَلا وبِعَدا، وبِيَكون بعد لا

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض٨/١٧١.
وينظر: الحديث النبوي ٢١٤.

يُستَثْنى بهذه الأدوات ويُنصب المستثنى بعدَها:

قام القومُ ليسَ زيدًا

ليس: فعل ماض ناقص. واسمها محذوف وُجوبًا، تقديره ليس بعضُهم زيدًا.

زيدًا: خبر ليس منصوب. وجملة (ليسَ زيدًا) في محل نصب حال.

وفي الحديث: « يُطْبَعُ المؤمِنُ على كُلِّ خُلُقٍ لَيسَ الخِيانَةَ والكَذِبَ »[1].

قام القومُ لا يكونُ زيدًا

لا: نافية.

يكونُ: فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمها محذوف وجوباً التقدير: لايكون بعضُهم زيدًا.

زيدًا: خبر يكون منصوب. وجملة (لا يكونُ زيدًا) في محل نصب حال.

قام القومُ خلا زيدًا

قام القومُ عدا زيدًا

خلا/ عدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا والتقدير: خلا قِيامُهُم زيدًا/ عدا قِيامُهُم

(١) الحديث في صحيح البخاري ١٧٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٢.

زيدًا، والمعنى: جاوَزَ قِيامُهم زيدًا.

زيدًا: مفعول به منصوب.

واجْرُرْ بسابقَيْ يكون إنْ تُرِدْ ... وبعدَ ما انصِبْ وانْجِرارٌ قد يَرِدْ

وحيثُ جَرًّا فَهُما حَرْفانِ ... كما هُما إنْ نَصبا فِعلان

خلا وعدا لهما حالتان:

إحداهما: ألا يُسبقا بـ (ما):

فيجوزُ جَعلُهُما فعلاً ماضيًا ويُنْصَبُ مابعدَهما على المفعولية كما سبق، ويجوز جعلهما حرف جر, فُيَجرُّ ما بعدهما, مثل :

قامَ الطلابُ خلا زيدٍ

قامَ الطلابُ عدا زيدٍ

عدا/ خلا: حرف جر.

زيدٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والأخرى: أنْ يُسبقا بـ (ما) فيُنصب ما بعدهما:

قامَ الطلابُ ماخلا محمدًا

قامَ الطلابُ ما عدا محمدًا

ما: مصدرية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

خلا/ عدا: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، التقدير: خلا قِيامُهُم زيدًا/ عدا قِيامُهُم زيدًا، والمعنى: جاوَزَ قِيامُهم زيدًا.

زيدًا: مفعول به منصوب.

والجملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الاستثناء بـ (حاشا):

وكخلا حاشا ولاتَصْحَبُ ما وقيل: حاشَ، وحَشَا فاحفظهما

(حاشا) مثل خلا، وعدا، تنصب ما بعدها، فهي فعلٌ، أو تَجُرُّهُ فهي حرف جر، ولاتسبقُها (ما)، مثل:

قامَ القومُ حاشا زيدًا

حاشا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً، والتقدير: حاشَا القيامُ زيدًا، بمعنى (جاوَزَ).

زيدًا: مفعول به منصوب.

قامَ القومُ حاشا زيدٍ

حاشا: حرف جر.

زيدٍ: اسم مجرور.

ومن الشواهد قولُ بعض العرب:

(اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الإصبع) وقول الفرزدق:

حاشا قُرَيْشاً فإنّ الله فَضَّلَهُمْ   على البرِيَّةِ بالإسلام والدِّينِ

حاشا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر , والفاعل ضمير مستتر وجوباً، والتقدير: بعضُهم.

قريشاً: مفعول به منصوب.

و قد دخلت (ما) على حاشا قليلاً، كقول الأخطل:

رأيتُ الناس ما حاشا قُرَيشاً   فإنّا نحنُ أفضلُهم فَعالا

دخلت (ما) المصدرية على (حاشا) وهذا قليل.

تطبيقات:

* ألا كُلُّ شَيْ ماخلا الله باطِلُ *

ما: مصدرية

خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر, وفاعله ضمير مستتر وجوباً.

الله: اسم الجلالة مفعول به منصوب. والجملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

تَمَلُّ النَّدامَى ما عَداني بكِلِّ الذي يَهْوى نَديمِيَ مُولَعُ
قد يهونُ العمرُ إلا ساعةً وتهونُ الأرضُ إلا موضِعا
لايكتمُ السِّرَّ إلا كُلُّ ذي شَرَفٍ والسِّرُّ عند كرامِ الناسِ مكتومُ
كلُّ المصائِب قد تَمُرُّ على الفتى وتهونُ غيرَ شماتةِ الأعداءِ

* * *

الحال

الحال في اللغة تُطلق على الوقتِ الذي أنت فيه، وما عليه الشخص من خيرٍ أو شرٍ.

ولفظ (الحال) يُذكر ويُؤنث[1]، نقول: هذه الحال، وهذا الحال.

(١) وتأنيثها أفصح من تذكيرها. شرح الحدود النحوية٣٥٨.

الحالُ في الاصطلاح النَّحويّ:

الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ في حالِ كَفَرْدًا أذهَبُ

هي: الوصف، الفَضْلَةُ، المنتصبُ، للدلالة على هَيْئةٍ. مثل:

أَذهَبُ مُنْفَرِدًا

الوصف: المراد به المشتقات، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، وأفعل التفضيل، وما أُوِّل بهذه المشتقات. كما سيأتي.

الفضلة: أي ليس بعُمْدَةٍ في الجملة، يعني ليس ركنًا أساسيًا في الجملة، أي: ليس أحد ركني الإسناد الأساسيين في الجملة، فأقول مثلا:

جاء زيدٌ ضاحكًا (بذكر الحال)

أو جاء زيدٌ (بدون ذكر الحال)

ولكن هل هذا دائمًا أو هو الحكم الغالب؟

إذا نظرنا إلى بعض الآيات القرآنية التي جاء فيها الحال، نحو:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الدخان:٣٨]

وقوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء:١٤٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء:٤٣]

نجد أنَّ الحالَ فيها (لاعبين) و (كُسالى) و (وأنتم سُكارَى) لا يمكنُ الاستغناءُ عنها، ولا يتم المعنى بدونها؛ لذا نقول: لا يلزم من قوله (فضلة) أنه يمكن الاستغناء عنها في الجملة دائمًا، بل المراد أنها ليست أحدَ رُكْنَيِ الإسناد الأساسيين وإنْ تَوَقَّفَ عليها فائدة المعنى أحيانًا.

المنتصبُ: الحال دائمًا تكون منصوبة، فهي تُدرس مع المنصوبات، وإذا كانت جملة فهي في محل نصب كما نعلم. وبهذا القيد يَخرُجُ النَّعتُ، لأنّه وَصفٌ مُشْتَقٌّ، وهو فَضْلَةٌ، لَكِنَّهُ لا يَلْزَمُ النَّصْبَ.

للدلالة على هيئة: أي تبينُ هيئةَ صاحبها، وكيف وقع منه أو عليه الفعل. مثل:

جاء زيدٌ راكبًا

جاء زيدٌ ماشيًا

جاء زيدٌ ضاحكًا

رَكِبْتُ الفرسَ مُسْرجًا

وهذا معنى (مفهم في حال كذا) أي تبينُ في أي الحالات وقعَ الفعلُ، فتفيدُ أنه وقع في حالة كذا وكذا. وهذا قيد يُخرِجُ التمييزَ؛ لأنّه لا يُبينُ الهيئةَ ولكنَّه يبينُ الجنسَ في مثل:

لله دره فارسًا

ومن علامات الحال أنها تصلح جوابًا لـ (كيف)، كيفَ جاء زيد؟ فيُجاب ببيان حاله، كما سبق.

الغالبُ في الحال المفردة أنْ تكون مُنْتَقِلَةً مُشْتَقَّةً:

وكَوْنُه مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لكن ليس مُسْتَحِقًّا

أي: وكونُ الحالِ تأتي مُنْتَقِلَةً كثيرٌ غالبٌ، والمرادُ بالانتقال هنا أنّها تكونُ وصفًا غيرَ مُلازِمٍ لصاحبها؛ لأنّها كما سبق تُبَيِّن الهَيئَةَ وقتَ وُقوعِ الفعلِ[1]. ثم تنفصلُ عنه، فإذا قلنا:

جاء زيدٌ ضاحكًا

فالحال (ضاحكًا) وصفٌ لزيدٍ، فهل يُلازِمُهُ هذا الوصفُ أم ينتقلُ عنه إلى غيره؟ هذا هو المرادُ، ولذا نقولُ في حالاتٍ أخرى:

جاء زيدٌ باكيًا

ونقول: جاء زيدٌ راكبًا

كما نقول: جاء زيدٌ ماشيًا

مَجِيءُ الحالِ ثابتةً:

ولكنْ قد تأتي الحالُ في بعضِ الأحيانِ ثابتةً غيرَ منتقلةٍ، أي تكونُ

---

(١) قال العكبري في اللباب ١/٢٨٥: " وإنما لزم أن تكون منتقلة لأنها خبر في المعنى، والأخبار تتجدد، فيُجهل المتجدد منها، فتمس الحاجة إلى الإعلام به ".

وصفًا مُلازِمًا لصاحبها بدليل السياقِ والمقام، كقولنا:

دَعوتُ الله سميعًا

و قولهم: خلقَ اللهُ الزَّرافةَ يَدَيْها أطولَ من رِجْلَيْها

فـ: أطولَ: حال من (يَدَيْها)، وهو وصفٌ ثابتٌ. ومن ذلك قول الشاعر في وَلَدٍ له:

فجاءتْ به سَبْطَ العِظامِ ... كأنما عِمامَتُه بين الرجالِ لِواءُ

سَبْطَ العِظام[1]: حال من الضمير (الهاء) وهي وصف ملازم لصاحبه.

والغالب على الحال أن تكون مشتقة[2] كما سبق، وقد تأتي جامدةً (غير مشتقة) في مواضع ذكرها ابن مالك بعدَ ذلك بقوله:

ويكثُرُ الجُمودُ في سِعْرٍ وفي ... مُبدي تَأَوُّلٍ بلا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّ بكَذا، يَدًا بيَدْ، ... وكَرَّ زيدٌ أسدًا أيْ كَأَسَدْ

(١) سبط الجسم: حَسَنُ القَدِّ والاستواء.

(٢) قال العكبري في اللباب ١/٢٨٥: " وإنما وجب أن تكون مشتقة لأنها صفة، وكل صفة مشتقة، فإن وقع الجامد حالاً فهو محمول على المعنى، كقولك: هذا زيدٌ أسدًا، أي شُجاعًا جريئًا، و ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ [الأعراف:٧٣] أي دالَّةً معرِّفة. وكذلك نظائره ".

تأتي الحالُ في بعضِ المواضعِ جامدةً ولكنْ مُؤوَّلَةٌ بُمشْتَقٌ منها:

١ - إذا دلت الحال على سعر، مثل:

بعْهُ الحَبَّ مُدًّا بدرهَمٍ

مُدًّا: حالٌ جامدةٌ مُؤَوَّلَةٌ بمُشْتَقٌ، والتقدير[1]: بعه مُسَعَّرًا كُلُّ مُدٌّ بدرهم

بدرهم: شبه الجملة متعلق بواجب الحذف صفة لـ (مدًّا) التقدير كائنًا بدرهم.

٢- إذا دلت الحال على مُفاعَلةٍ، مثل:

بعْتُه يدًا بيد:

يدًا: حالٌ جامدةٌ مُؤَوَّلَةٌ بمُشْتَقٌ، والتقدير: مُقابَضَةً أو مُناجَزَةً.

بيد: شبه الجملة متعلق بواجب الحذف صفة لـ (يدًا) التقدير: كائنةً مع يدٍ.

ومن ذلك قولنا: تحدثنا وجهًا لوجه

قابلت الصديقَ عينَه لعيني

كَلَّمْتُهُ فَاهُ إلى فِيَّ

٣- إذا دلت الحال على تشبيه، نحو:

(١) في حاشية الخضري ١/٣١٥: " والمشتق المؤول به مأخوذ منه مع صفته " وجوز جعل (مُـدٌّ) مبتدأً نكرة سوغه الوصف المقدر أي: مدٌّ منه، وبكذا خبر، والجملة حال.

هَجَمَ زيدٌ أسدًا

أسدًا: حالٌ جامدةٌ مُؤَوَّلَةٌ بمُشْتَقٍّ، والتقدير: مُشبهًا الأسدَ.

هذا معنى قول ابن مالك (وفي مُبدي تَأَوُّل بلا تَكلُّفِ) أي تقع الحالُ جامدةً إذا أَمْكَنَ تأويلُها بمُشْتَقٍّ بدون تَكَلُّفٍ كماً سبق.

٤- إذا **دلَّت الحالُ على ترتيب**، مثل:

ادخلوا رجلاً رجلاً

ادخلوا رجلين رجلين

التقدير: ادخلوا مرتبين[١]. ومنه مثل:

عَلَّمْتُهُ الحِسابَ بابًا بابًا

التقدير: مُفَصَّلاً[٢].

(١) في حاشية الخضري ٣١٦/١: " وضابطه أن يذكر المجموع أولاً ثم يفصل ببعضه مكرراً، والمختار أن كلا منهما نصب على الحال وإن كانت الحال هي مجموعهما، لكن لما لم يقبل المجموع من حيث هو مجموعٌ النصبَ جُعل في أجزائه كما مر في (حلوٌ حامض) " ينظر. فيه أقوال أخرى.

(٢) قال ابن عقيل في المساعد: ٩/٢: «ولا تُفرَدُ هذه الحال، فلم تستعمل العربُ هذا إلاّ مُكَرَّرًا» ونقلَ أقوالاً في نصب الثاني، فيجوز أنْ يكون توكيدًا للأول، أو صفةً، أو يكون منصوبًا مثل الأول، وهما معًا حال ؛ لتأولهما بالمفرد.

من أحكام الحال أنّها نَكِرَةٌ:

والحالُ إن عُـرِّفَ لفظًـا فاعتقـدْ تـنكيرَه معنًـى كوحـدَكَ اجتهِـدْ

الأصل في الحال أن تكون نكرة[1] (وحديثنا هنا عن الحال المفردة غير الجملة) كما سبق من أمثلة، ونحو:

جاء الطفلُ مُستعجلاً

ذهب زيدٌ ضاحكًا

فإذا وجدنا شيئًا من الحال مُعَرَّفًا في اللفـظِ فهـو في المعنـى نَكِـرَةٌ، أي مُؤَوَّلٌ بنكرةٍ، مثل:

جاءُوا الجَمَّاءَ الغَفيرَ[2]

الجَمّاءَ: حال منصوبة، وهي معرفة لفظًا منكرة معنى، والتقدير جاءُوا

(١) قال العكبري في اللباب ٢٨٤/١: " وإنما لزم أن تكون نكرة لثلاثة أوجه:

أحدها: أنها في المعنى خبر ثان. ألا ترى أن قولك: جاء زيدٌ راكبًا قد تضمن الإخبار بمجيء زيد، وبركوبه حال مجيئه. والأصل في الخبر التنكير.

والثاني: أن الحال جواب من قال: كيف جاء ؟ و(كيف) سؤال عن نكرة.

والثالث: أن الحال صفة للفعل في المعنى ؛ لأن قولك جاء زيد راكبًا يفيد أن مجيئه على هيئة مخصوصة، والفعل نكرة، فصفته نكرة. "

(٢) الجماء: الجماعة الجماء من الجموم وهو الكثرة. والغفير من الغفر وهو الستر، أي ساترين وجه الأرض من كثرتهم.

جميعًا أو مجتمعين.

ومن ذلك قولُ لبيدٍ يَصِفُ حمارًا وَحْشِيًّا أَورَدَ أُتُنَهُ الماءَ لِتَشربَ:

فأرسلَها العِراكَ ولم يَذُدْها　　　ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

العِراكَ: حالٌ مُعَرَّفَةٌ لفظًا مُنَكَّرَةٌ معنى؛ لأنها مُؤَوَّلَةٌ بمُشْتَقٍّ، والتقدير فارسلَها معتركةً.

اجْتهِدْ وحدَكَ

وحَدك: حالٌ مُعَرَّفَةٌ لفظًا بالإضافة، ومُنَكَّرَةٌ معنًى؛ لأن التأويل: منفردًا.

كلمته فاهُ إلى فِيَّ

فاه: حال منصوبة وعلامة نصبها الألف، لأنها من الأسماء الستة وهي مُعَرَّفَةٌ في اللفظ، مُنَكَّرَةٌ في المعنى، والتقدير: كلمتُه مُشافِهًا[1].

جاءُوا قَضَّهم بقَضِيضِهِم[2]

قَضَّهم: حال منصوبة، وهي مُعَرَّفَةٌ في اللفظ، مُنَكَّرَةٌ في المعنى، والتقدير: جَميعًا.

---

(١) وكذا هي هنا جامدة مؤولة بالمشتق. والأغلب أن مجيء الحال معرفة في اللفظ مؤولة بنكرة سماعي فلا يقاس عليه.

(٢) القَض: الكسر، والمعنى: جاءُوا كاسرُهم معَ مكسورِهم، أي جميعًا.

كثرة مجيء الحال مصدرًا نكرةً:

ومصدرٌ مُنكَّرٌ حالاً يَقَعْ   بكثرةٍ كَبَغْتَةً زيدٌ طَلَعْ

سبق أن الحال يجب أن يكون وصفًا مشتقًا، أما المصدر فليس من المشتقات (بل هو أصل المشتقات على المشهور) فهو جامد، ومع ذلك فقد كثُر مجيءُ الحالِ مصدرًا نكرةً، لكنه مُؤَوَّلٌ بمُشْتَقٍّ، نحو:

طلعَ زيدٌ بغتةً

بغتةً: حال منصوبة، وهو مصدرٌ، مُؤَوَّلٌ بمُشْتَقٍّ، والتقدير: مُباغِتًا، أو باغتًا.

جاء زيدٌ رَكْضًا/ أي: راكضًا

أتيت إلى المسجد مَشْيًا / أي: ماشيًا

اقتِيد اللصُّ حَمْلاً / أي: مَحْمُولاً

قُتِلَ فلانٌ صبرًا / أي: مصبورًا، بمعنى: محبوسًا

﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة:٢٦٠]

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح:٨]

صاحب الحال:

ولم يُنَكَّرْ غالبًا ذو الحال إنْ   لم يتأخَّرْ، أو يُخَصَّصْ، أو يَبِنْ

من بعـد نفـيٍ أو مُـضَاهِيهِ كَـلاَ   يَبْـغِ امرُؤٌ على امرئٍ مُسْتَـسْهِلاَ

من الواجب أنْ يكونَ صاحبُ الحالِ معرفةً؛ لأنّ الحالَ كالخبرِ، والخبرُ عن النكرةِ غيرُ جائزٍ – كما سبق في باب الابتداء –، ولأنّه إذا كان نكرةً أمكنَ أنْ تجريَ الحالُ صِفَةً، فلا حاجةَ إلى مُخالَفَتِها إيّاهُ في الإعراب[(١)]. فالحالُ حكمٌ على صاحبها، كما أنّ الخبرَ حكمٌ على المبتدأ، والحكمُ لا يكونُ إلا على معرفةٍ. وقد سبقت أمثلة، ونحو:

ذهبت هندٌ مسرعةً

ولكن هناك مواضع يسوغ فيها أنْ يأتيَ صاحبُ الحالِ نكرةً[(٢)]، وهي:

١- **أن يتقدم الحال على النكرة**، مثل:

فيها قائمًا رَجلٌ

فيها: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

قائمًا: حال مقدمة على صاحبها.

رجلٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع (صاحب الحال).

والأصل: فيها رجلٌ قائمٌ. على أن (قائمٌ) صفة لرجل. ولكن لما

(١) اللباب ١/٢٨٥.

(٢) وهي مواضع شبيهة بمسوغات الابتداء بالنكرة.

تقدمت الصفةُ على الموصوفِ النكرةِ جُعِلَتْ حالاً. ومن ذلك قوله:

* لِمَيَّةَ مُوحشًا طَلَلُ *

موحشًا: حالٌ مُقَدَّمَةٌ، من النكرة (طلل) وقد سَوَّغَ مجيء صاحب الحال نكرةً تَقَدُّمُ الحال على النكرة. ولو تَأَخَّرَتْ لعادت صفةً، فيُقال: لِمَيَّةَ طَلَلٌ مُوحشٌ.

ومنه قول الشاعر:

وبالجسم مني بَيِّنًا لو عَلِمْتِهِ شُحوبٌ		وإنْ تستَشْهدي العينَ تَشْهَدِ

بَيِّنًا: حال مُقَدَّمَةٌ على صاحبها (شُحوبٌ)، وهو نكرة. وقد سوغ مجيءَ صاحب الحالِ نكرةً تَقَدُّمُ الحالِ عليه. وقال الآخر:

وما لامَ نفسي مِثْلَها لي لائِمٌ		ولا سَدَّ فقري مثلُ ما ملكَتْ يدي

مثلها(١): حالٌ منصوبة مُقَدَّمَةٌ، صاحبُها النكرةُ (لائمٌ) وسوغ مجيءَ صاحبِ الحالِ نكرةً تَقَدُّمُ الحالِ عليه.

٢- أن تُخَصَّصَ النكرة بوصفٍ، أو بإضافة:

فمِمّا تَخَصَّصَ بوصفٍ:

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾[الدخان:٤]

---

(١) (مثل) موغلة في الإبهام فالإضافة لا تفيدها التعريف. وكذلك يجوز تأويلها بالنكرة أي: مماثلاً.

أمرٍ: مضاف إليه مجرور.

حكيمٍ: صفة مجرورة.

أمرًا: حالٌ منصوبة.

وصاحبها (أمرٍ) نكرة، والذي سوغ مجيئه نكرةً أنّه تَخَصَّصَ بوصف.

وكذلك قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يا رب نوحًا واستجبتَ لـه		في فُلُـكٍ مـاخرٍ في الـيمِّ مـشحونا

مشحونًا: حال، وصاحبها (فلكٍ) وهو نكرةٌ، سوغ ذلك أنّه تَخَصَّصَ بالوصف (ماخرٍ).

ومثال ما تَخَصَّصَ بإضافة قولُه تعالى:

﴿فِىٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]

سواءً: حال منصوبة، صاحبها (أربعة) وهو نكرة، وقد سوغ ذلك أنـه تَخَصَّصَ بالإضافة إلى (أيام) [(١)].

٣- أنْ تقعَ النكرةُ بعدَ نَفْيٍ أو شِبهه (النهي والاستفهام):

فمن النفي قوله:

ما حُمَّ مـن مَـوْتٍ حِمًـى واقيـاً		ولا تــرى مــن أحــدٍ باقيَــا

(١) وهي من إضافة النكرة إلى النكرة. وهي لا تفيد التعريف، بل التخصيص.

واقيًا: حال منصوبة، صاحبها (حِمًى) وهو نكرة، وقد سوغ مجيءَ صاحب الحالِ نكرةً وقوعُها بعد النفي.

ومنه قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر:٤]

فالحالُ هنا جملة (ولها كتابٌ معلوم) صاحبُها (قرية) نكرةٌ، سوغ ذلك أنّها مسبوقةٌ بالنفي.

ومن المسبوق بالاستفهام قوله:

يا صاحِ هل حُمَّ عَيْشٌ باقيًا فترى لنفسك العذرَ في إِبْعادِها الأمَلاَ

باقياً: حال منصوبة، وصاحبُها (عيْشٌ) نكرةٌ، وسوغَ ذلك أنّها مسبوقةٌ باستفهامٍ.

هل أتاك كتابٌ مبشرًا بنجاحك؟

النهي:

لا يَبْغِ امرُؤٌ على امرئٍ مستسهلاً

مستسهلاً: حال، صاحبها (امرؤ)، وهو نكرة، وسوغ ذلك أنها مسبوقة بالنهي.

وقول قَطَرِيّ بن الفُجاءة:

لا يركَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغى مُتخوِّفًا لحِمامِ

متخوفًا حال منصوبة، صاحبها (أحدٌ) نكرة، سوغ مجيء صاحب الحالِ نكرةً أنها سُبقت بالنهي.

هل جاءَ صاحبُ الحالِ نكرةً بلا مُسَوِّغٍ؟

قليلٌ جِدًا، وهو مقصورٌ على السماع, وذلك كقولهم:

مررت بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ

قعدةَ: حال منصوبة. صاحبها (ماء) وهو نكرة بلا مسوغ.

ومنه قولهم:

عليه مائةٌ بيضًا

بيضاً: حال منصوبة، وصاحبها (مائة) وهو نكرة بلا مسوغ.

ومن ذلك الحديث: « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدًا وصلى وراءَه رجالٌ قيامًا »[1] قيامًا: حالٌ منصوبةٌ، وصاحبُها (رجالٌ) وهو نكرةٌ، ولا مُسَوِّغ لذلك هنا, ولا يُقاسُ عليه.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب إنّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به ١٦٩/١. وينظر: الحديث النبوي ٢١٩.

تَقَدُّمُ الحالِ على صاحبها المجرور بحرف الجر:

وسبقَ حالٍ ما بحَرْفٍ جُرَّ قدْ　　　أَبَوا، ولا أمنعُهُ فقدْ وَرَدْ

تقديمُ الحالِ على صاحبها المرفوعِ والمنصوب جائِزٌ لا خِلافَ فيه، نحو:

جاء ضاحكًا زيدٌ

وَلَّتْ ضاحكةً هندٌ

رأيتُ مسرعةً هندًا

والخلافُ في تقديمِ الحالِ على صاحبها المجرورِ بحرفِ الجَرِّ هل يجوز؟

ذهب كثيرٌ من النحويين إلى أنّه لا يجوزُ. والأَصَحُّ أنّهُ يجوزُ لِوُرُودِ السَّمَاعِ به، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر:

لَئِنْ كان بَرْدُ الماءِ هَيْمانَ صادِيًا　　　إلَيَّ حبيبًا إنها لحبيبُ

هَيمان صاديًا: حالان، صاحبُهما الياءُ في (إلَيَّ) فصاحب الحال هنا مجرور بحرف الجر (إلَى) وقد جازَ تقديمُ الحالِ عليه. وكذلك قوله:

فإنْ تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ　　　فلنْ يذهبوا فَرْغًا بقَتْلِ حِبالِ

فَرْغًا: حال منصوبة، صاحبها (قَتْلِ) المجرور بالباء، فقُدِّمَتْ الحالُ على صاحبها المجرورِ بالحرف.

أنواع صاحب الحال:

ولا تُجزْ حالاً مـن المـضافِ لَـهْ		إلا إذا اقْتَـضَى المـضافُ عَمَلَـهْ
أو كـان جُـزْءَ مـا لَـهُ أُضـيفَا		أو مثـلَ جُزئِـهِ فـلا تَـحِيفَا

صاحبُ الحالِ يأتي فاعلاً، نحو:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص:٢١]

أقبل زيدٌ ضاحكًا

ويأتي مفعولاً به، نحو:

شاهدتُ الناقةَ مسرعةً

يحبُّ الناسُ العاملَ مخلصًا

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [النساء:٧٩]

وقد تأتي من الفاعلِ والمفعولِ معًا، نحو:

استقبلَ عليٌّ زيدًا ضاحِكَينِ

وكذلك تأتي من المجرور بالحرف، نحو:

مررت بهندٍ جالسةً

وكل هذا قد سبق.

والحديثُ هنا عن المضافِ إليه، هل تأتي الحالُ منه؟

نعم، ولكن في مواضعَ محددةٍ، وهي:

١- **إذا كان المضاف مما يَصِحُّ عملُه في الحال**، أي مما يقومُ مَقامَ الفِعلِ في العملِ، كالمصدرِ، واسم الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، ونحوها، مثل:

أعجبني قيامُ زيدٍ مسرعًا

فالمصدر العامل في الحال (قيامُ)، وصاحبُ الحال (زيدٍ) وهو مضافٌ إليه، ونلحظُ أنَّ المضافَ هنا مما يَصِحُّ أنْ يعملَ عملَ الفعلِ، فقد عَمِلَ هنا ونَصَبَ الحال. ومثل:

هذا سائلُ هندٍ قائمةً

فـ (سائل) اسم فاعل، وهو عاملٌ في الحالِ، وهو مضافٌ، و(هندٍ) مضافٌ إليه، والمضافُ هنا مما يَصِحُّ أنْ يعملَ عملَ الفعلِ.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٤]

جميعًا: حال منصوبة، وصاحبُ الحالِ الضميرُ (كم) مضافٌ إليه. وصَحَّ مَجِيءُ الحالِ من المضافِ إليه لكونِ المضافِ (مرجع) مصدرًا عاملاً في الحالِ، و(مرجع) مصدرٌ ميميٌّ بمعنى رجوع.

ومن الشواهد الشعريّة قولُ مالك بن الرَّيب:

تقولُ ابنتي إنّ انطلاقَكَ واحِدًا		إلى الرَّوْعِ يومًا تاركي لا أَبا لِيَا

واحدًا: حال، صاحبها الكاف المضاف إليه في (انطلاقَكَ)، والمضاف مصدرٌ عاملٌ في الحالِ.

٢- **يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف جزءًا من المضاف إليه**، نحو:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر:٤٧]

إخوانًا: حالٌ منصوبةٌ، صاحبُها: المضاف إليه الضمير (هم) في (صدورهم) والمضافُ هنا جزءٌ من المضافِ إليه، ولذا صَحَّ مجيءُ الحالِ من المضافِ إليه. ومثل:

أعجبني حديقةُ البيتِ واسعًا

واسعًا: حال من المضاف إليه (البيت)، وصح لأنَّ المضاف (حديقةُ) جزءٌ من المضاف إليه.

٣- **أنْ يكونَ المضافُ كجزءٍ من المضافِ إليه** في صِحَّةِ الاستغناءِ بالمضافِ إليه عنه.

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل:١٢٣]

حنيفًا: حال منصوبة، صاحبُها: (إبراهيمَ)، وهو مضافٌ إليه، وجازَ وُقوعُ الحال من المضاف إليه؛ لأنَّ المضافَ (ملة) كالجزءِ من المضافِ إليه. ونلحظُ أنه يجوزُ أنْ يقامَ المضافُ إليه مُقامَ المضافِ، فيقال: اتبع إبراهيمَ حنيفًا.

ومثل: تمتعتُ بجمالِ المنزلِ واسعًا

فإن لم يكن المضاف إليه واحدًا من الثلاثةِ السابقِ ذِكرُها فلا تَجيءُ الحالُ منه، فلا نقول:

جاء ابنُ هندٍ ضاحكةً (×)

وهذا المراد بقول الناظم (فلا تحيفَا) أي: لا تزد ولا تنقص.

تقديم الحال على عاملها اللفظي:

والحالُ إنْ يُنْصَبْ بفعلٍ صُرِّفا	أو صفةٍ أشبهت المصَرَّفا
فجائزٌ تقديمُهُ، كـ: مُسرعَا	ذا راحلٌ ومخلصًا زيدٌ دَعَا

متى يجوز تقديم الحال على عاملها؟

١-إذا كان عامل الحال فعلاً متصرفًا:

مُخْلِصًا زيدٌ دَعَا

مخلصًا: حال مُقَدَّمَةٌ، صاحبُها: زيدٌ، والعاملُ فيهـا: الفعـل المُتـصَرِّفُ (دَعَا)؛ ولذا جازَ تقديمُها عليه.

مُتَخَفِّيًا محمدٌ تَصَدَّقَ

فقد تقدمت الحال على عاملها اللفظي وهو فعل متصرف.

فإذا كان العاملُ في الحالِ فعلاً غيرَ مُتَصَرِّفٍ فـلا يجـوزُ تقـديمُ الحـالِ عليه، مثل:

ما أحسنَ زيدًا ضاحكًا !

فإنّ فعل التعجب - هنا - قد عَمِلَ في الحالِ، وهو فعلٌ جامدٌ؛ لذا لا يجوزُ تقديمُ الحالِ عليه؛ (لأنّ الجامدَ لا يَتَصَرَّفُ في نَفْسِهِ فـلا يَتَـصَرَّفُ في مَعْمُولِهِ)

٢- **إذا كان عامل الحال وصفًا يشبه الفعل المُتَصَرِّفَ:** فيجـوزُ تقـديمُ الحالِ عليه، والمرادُ بشبه الفعل (ما تَضَمَّنَ معنى الفعلِ وحُرُوفَهُ، وقَبلَ التأنيثَ والتثنيـةَ والجمـعَ، كاسـمِ الفاعـلِ واسـمِ المفعـولِ والصفةِ المُشَبَّهَةِ باسمِ الفاعلِ)، مثل:

مُسْرِعًا ذا راحلٌ

مُحَمَّلاً زيدٌ مَبْعوثٌ

فالذي عَمِلَ في الحالِ – هنا – الوصفُ المُشْبهُ للفعلِ المُتَصَرِّفِ؛ فلذا جازَ تقديمُ الحالِ عليه، الحالُ (مسرعًا) عاملُها اسمُ الفاعلِ (راحلٌ)، والحالُ (مُحَمَّلاً) عاملُها اسمُ المفعولِ (مَبْعوثٌ).

أما إذا كان الوصفُ المشتقُّ لا يُشبهُ الفعلَ المُتَصَرِّفَ، فإنّه لا يجوزُ تقديمُ الحالِ عليه، وذلك (أَفْعَلُ) التفضيل؛ لكونِ هذه الصيغةِ لا تُثنى ولا تُجمَعُ ولا تُؤَنَّثُ، فلم يَتَصَرَّفْ في نفسه؛ لذا لا يَتَصَرَّفُ في معموله، فنقول:

زيدٌ أحسنُ من عمرٍو ضاحكًا

ولا يجوز: زيدٌ ضاحكًا أَحْسَنُ من عمرٍو (×)

ونقول: هو أفْصَحُ النَّاسِ خَطِيبًا

ولا يجوز: هو خَطِيبًا أفْصَحُ النَّاسِ (×)

فالحالُ (ضاحكًا) عاملُها اسمُ التفضيلِ (أحسن) ولا يجوز تقديمها عليه، وكذا الحال (خَطِيبًا) عاملُها اسمُ التفضيلِ (أفْصَحُ) ولا يجوز تقديمها عليه.

حكم تقديم الحال على عاملها المعنوي:

وعاملٌ ضُمِّنَ معنى الفعلِ لا ... حُروفَه مُؤَخرًا لَنْ يَعْمَلا

كـ: تلكَ، ليتَ وكأنّ ونَدَرْ ... نحو: سعيدٌ مستقرًّا في هَجَرْ

لا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي.

ما المراد بالعامل المعنوي هنا؟

هو ما تَضَمَّنَ معنى الفعل دون لفظِه، كاسمِ الإشارة (تلك، هذا)، إذ يَتَضَمَّنُ معنى الفعل (أُشِيرُ) دون أنْ يشتملَ على حروفِه، فهو يَتَضَمَّنُ معنى الفعل دون لفظه.

وحرف التمني (ليت) يَتَضَمَّنُ معنى الفعل (أَتَمَنَّى) دون لفظه، وكذا الظرفُ والجارُّ والمجرورُ يتضمنان معنى الفعل (اِسْتَقَرَّ) دون لفظِه، مثل:

تلك هندٌ محسنةً

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [النمل:٥٢]

ليت زيدًا أميرًا أخوك

كأنّ زيدًا راكبًا أسدٌ

زيدٌ عندَك قائمًا

فلا يجوز تقديمُ الحال في الأمثلة السابقة على عاملِها المعنويّ – ما تحته خط –.

وما جاء من ذلك فنادر، مثل:

زيدٌ قائمًا عندَك

سعيدٌ مستقرًا في هجر

وخَرَّجُوا عليه قراءة عيسى والجحدري[1]:

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]

بنصب ﴿مطوياتٍ﴾ على الحال، وعاملُها شبه الجملة (بيمينه) وهو عاملٌ معنويّ.

السمواتُ: مبتدأ مرفوع.

مطوياتٍ: حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

بيمينه: شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر.

متى يجوزُ أنْ تَتَقَدَّمَ الحالُ على عامِلِها (أفعل) التفضيل؟

ونحو: زيدٌ مفردًا أنفعُ مِنْ عَمْرٍو مُعانًا، مُستجازٌ لن يَهُنْ

سبق أنه لا يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل (أفعل) التفضيل، وهذه مسألةٌ مُستَثْناةٌ من ذلك، وهي: (أنْ يُفَضَّلَ شيءٌ في حالٍ ما على نفسِه أو على غيرِه في حال أُخرى) وحينئذٍ فإنّ (أفعل) التفضيل سيعملُ في حالين إحداهما مُتَقَدِّمَةٌ عليه، والأُخرى مُتَأَخِّرَةٌ عنه، مثل:

زيدٌ قائمًا أحسنُ من عمرٍو قاعدًا

(١) البحر المحيط ٧/٤٤٠.

أو: زيدٌ قائمًا أحسنُ منه قاعدًا

فاسمُ التفضيلِ (أحسنُ) عاملٌ في حالٍ مُقَدَّمَةٍ عليه وأُخرى مُتَأَخِّرَةٍ عنه، وهذا جائزٌ وهي المسألةُ المستثناةُ.

ومثال ابن مالك:

زيدٌ مفردًا أنفعُ من عمرو معانًا

ولا يجوزُ تقديمُ الحالين معًا، فلا يجوز:

زيدٌ قائمًا قاعدًا أحسنُ منه (×)

ولا تأخيرُهما: زيدٌ أحسنُ منه قائمًا قاعدًا (×)

تعدد الحال:

والحالُ قد يَجيءُ ذا تَعَدُّدِ لِمُفرَدٍ فاعلَمْ وغَيرِ مُفرَدِ

يجوزُ تَعَدُّدُ الحالِ لصاحبٍ واحدٍ، أو لِمُتَعَدِّدٍ، كما يجوزُ تَعَدُّدُ النعتِ والخبرِ؛ لأنّها كلُّها أوصافٌ:

تعدد الحال لصاحب واحد:

جاء زيدٌ مسرعًا ضاحكًا

مُسرعًا: حال أولى منصوبة. ضاحكًا: حال ثانية منصوبة. وصاحبُ الحالَين: زيدٌ.

تعدد الحال لتعدد الصاحب:

لقيتُ هندًا ضاحكًا باكيةً

ضاحكًا: حال أولى منصوبة، صاحبها تاء الفاعل.

باكيةً: حال ثانية منصوبة، صاحبها (هندًا).

ومن ذلك قول الشاعر:

لَقِيَ ابني أَخَوَيْهِ خائِفًا مُنْجدَيْهِ فأصابوا مَغنمَا

تعددت الحال لصاحب متعدد، والمعنى واضح ولا صعوبةَ في تعيين الصّاحب المناسب لكل حالٍ:

خائفًا: حال، صاحبه ابني.

مُنْجِدَيْهِ: حال منصوبة،وعلامة نصبها الياء؛ لأنه مثنى، صاحبُ الحال: أَخَوَيْهِ.

ولكنَّ الإشكالَ إذا لم يَظْهَرِ المعنى، نحو:

لقيتُ زيدًا ضاحكًا باكيًا

فهنا حالانِ وصاحبانِ. فالقاعدةُ في مثل هذا أنّ القريبَ للقريب، والبعيدَ للبعيدِ:

ضاحكًا: حال، صاحبُها: (زيدًا). وباكيًا: حال، صاحبها: تاءُ الفاعل.

الحالُ المُؤَكِّدَة:

وعامِلُ الحالِ بها قدْ أُكِّدَا		في نحو لا تَعْثَ في الأرضِ مُفْسِدَا
وإنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ		عامِلُها ولَفْظُها يُؤَخَّرُ

الحال قسمان: مُؤَسِّسَةٌ ومُؤَكِّدَةٌ:

فالمؤسسة: هي التي لا يُستفاد معناها بدونها:

جاء زيدٌ راكبًا

ذهب الولد مُبتسِمًا

وأما **المؤكدة**: فهي التي يُستفاد معناها بدونها، وهي ثلاثة أقسام:

الأول: مؤكدةٌ لعاملِها، وهي كلُّ وصفٍ وافقَ عاملَه في:

أ) المعنى دون اللفظ:

لا تعثَ في الأرض مفسدًا

﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة:٢٥]

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل:١٩]

ب) أو وافقَ عاملَه في المعنى واللفظ:

﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء:٧٩]

والثاني: مؤكدة لصاحبها، نحو:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٩٩]

والثالث: مؤكدة لمضمون الجملة: بشرط أنْ تكونَ الجملةُ اسميةً، جُزْءاها مَعْرِفَتان جامدان:

زيدٌ أخوك عطوفًا

زيدٌ: مبتدأ مرفوع، أخوك: خبر مرفوع (كلاهما معرفة)، عطوفًا: حالٌ منصوبةٌ مؤكّدةٌ لمضمون الجملة السابقة؛ إذ العطفُ من مقتضَياتِ الأُخُوَّة، فمعنى الحال موجودٌ في الجملة الاسمية. ومثل:

أنا زيدٌ معروفًا

ولا يجوزُ تقديمُ هذه الحال على الجملة التي قبلَها، ولا تَوَسُّطُها بين المبتدأ والخبر. والعاملُ في الحالِ محذوفٌ وجوبًا[1] والتقدير: أَحُقُّهُ عَطُوفًا، أَحُقُّهُ معروفًا.

ومنه قول الشاعر:

أنا ابنُ دارةَ معروفًا بها نسبي		وهل بدارة يا للناس من عارِ؟

فـ (معروفًا) حالٌ مؤكّدةٌ لمضمونِ الجملة السابقة (أنا ابنُ دارةَ) وهي جملة اسمية جزءاها معرفتان جامدان وعاملُها محذوفٌ وجوبًا، والتقدير:

---

(١) لأن الجملة كالعوض منه، ولا يُجمع بين العوض والمعوض. حاشية الخضري ١/٣٢٦.

أَحُقُّهُ معروفًا.

الحال الجملة ورابطُها:

ومَوضِعَ الحالِ تَجيءُ جُملَهْ كـ جاءَ زيدٌ وهو ناوٍ رِحلَهْ

تقعُ الجملةُ في محلِّ نصبٍ حال، ولا بُدَّ لها من رابطٍ يربطُها بصاحبها، وهو أحدُ أشياء:

الضمير: جاء زيدٌ يدُه على رأسه

يده: مبتدأ، على رأسه: شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر، وجملة (يده على رأسه) في محل نصب حال، والرابطُ الضمير الهاء.

واو الحال: جاء زيدٌ والصبح متنفسٌ

والصبح متنفس: الواو واوالحال، حرف مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. الصبحُ: مبتدأ، متنفِّسٌ: خبر. وجملة (والصبح متنفس) في محل نصب حال، رابطها واو الحال.

الواو والضمير معًا: جاء زيدٌ وهو ناوٍ رحلةً

جملة (وهو ناوٍ رحلة) في محل نصب حال، والرابط واو الحال والضمير (هو).

الجملة الحاليَّة التي لا يجوز أنْ تُربَطَ بالواو:

وذاتُ بَــدْءٍ بمــضارعٍ ثَبَــتْ		حَوَتْ ضَميرًا ومن الواو خلـتْ
وذاتُ واوٍ بعــدَها انــوِ مبتــدَا		لـه المـضــارعَ اجعَلَـنَّ مُـسْنَدَا

الجملة الحالية إذا كانت فعليةً مبدوءةً بفعلٍ مضارعٍ مُثْبَتٍ فإنّها تُـربط بالضمير فقط، ولا يجوزُ أنْ تُربطَ بالواو، مثل:

جاء زيدٌ يَضْحَكُ

يضحك: فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره هـو يعـود على زيد، والجملة (يضحك) في محل نصب حال، والرابط الضمير المستتر الفاعل (هو).

جاء عمرٌو تُقادُ الجنائبُ بين يديه(١)

ولا يجوزُ دخولُ الواو هنا على أنّ الجملةَ الفعليةَ حاليةٌ كما تقدَّم.

فإذا وجدنا شيئًا من كلام العرب مبدوءًا بالواو فعلينا أنْ نُقَـدِّرَ مُبْتَـدَأً محذوفًا بعد الواو، والجملةُ الفعليةُ بعد الواو في محل رفع خبر عنه، والجملةُ الكُبرى المكونة من المبتدأ والخبر في محل نصب حـال، والـرابط هنـا الـواو، وهذا يجوز لأن الجملة اسمية، مثل:

---

(١) جمع جنيبة، وهي الفرس تُساق بين يدي الأمير بلا ركوب.

قُمتُ وأصُكُّ عَيْنَيْه

وأصُكُّ: الواو واو الحال.

أصُكُّ: فعلٌ مضارع مرفوع، فاعله ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقدير أنا.

عَيْنَيْه: مفعول به منصوب.

وجملة (أصُكُّ عَيْنَيْه) الفعلية في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف التقدير: قمت وأنا أصكُّ عينيه، والجملةُ الاسمية (وأنا أصُكُّ) في محل نصب حال.

فالجملة الاسمية هي الحال، ولا مانع من ربطها بالواو.

ومنه الشاهد:

فلما خشيتُ أظافيرَهم[1] نجوتُ وأَرْهَنُهم مالكًا

وأرهنهم: الواو واو الحال، وجملة (أَرْهَنُهم) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وأنا أرهنهم، والجملة الاسمية في محل نصب حال، والواو هي الرابط.

وجملة الحال سوى ما قُدِّما بواوٍ أو بمضمر أو بهما

أي: إذا لم تكن الجملةُ فعليةً مبدوءةً بمضارعٍ مُثْبَتٍ فيجوزُ رَبطُها

(١) أسلحتهم.

بالواو أو بالضمير أو بهما معًا.

حكم حذف عامل الحال:

والحال قد يُحذف ما فيه عَمِلْ		وبعضُ ما يُحْذفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ[1]

حكمُ حذف عامل الحال قسمان: جائز وواجب:

فالجائز: في جواب الاستفهام:

س: كيف جئت؟

ج: ... ماشيًا / ... مسرعًا / ... راكبًا

س: ألم تذهب؟

ج: بلى... مسرعًا / ... مبكرًا / ... متأخرًا

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة:٣،٤]

قادرينَ: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعامل الحال محذوف، والتقدير: نَجْمَعُها قادرينَ.

وكذا في الدعاء، مثل: إنني مسافرٌ.... مصحوبًا بالسلامة.

أنا ذاهبٌ..... راشدًا

(١) أي مُنِع، والمراد الحذف الواجب.

وأما **الواجب** ففي مواضع:

١- في الحال المؤكدة لمضمون الجملة كما سبق في: زيد أخوك عطوفًا.

٢- في الحال النائبة منابَ الخبر، وهي الحال التي لا تصلحُ أن تقع خبرًا، نحو:

ضربي زيدًا قائمًا

فـ ضربي: مبتدأ، وزيدًا مفعول به للمصدر، وقائمًا: حال سدت مسد الخبر. والعامل في الحال محذوف وجوبًا، والتقدير: إذا كان (على أن كان تامة).

٣- في الحال الدالة على زيادة أو نَقْصٍ بتَدَرُّجٍ:

اشتريتُه بدرهمٍ فصاعدًا

صاعدًا: حال، وعاملُها محذوف وجوبًا، والتقدير: فذهب الثمنُ صاعدًا.

تصدقتُ بدينارٍ فسافلاً

التقدير: فذهب المتصدَّقُ به سافلاً.

* * *

التمييز

التمييزُ واحدٌ من الفضلات المتممات للجملة، التي تأتي بعد أن تستوفي الجملة ركنيها. ويُسمى التمييزَ والمُمَيِّزَ، والتفسيرَ والمُفَسِّرَ، والتبيين والمُبَيِّن. ونلحظ من هذه الأسماء كلها أن مهمة التمييز توضيح شيء مبهم يكتنفُه غموضٌ ما، وسيتبين ذلك أكثرَ حين نُعَرِّفُ التمييز بعد قليل إن شاء الله.

تعريفُ التَّمييز وبيانُ نَوعَيهِ:

اسمٌ بمعنى مِنْ مُبينٌ، نكرهْ　　يُنْصَبُ تمييزًا بما قد فَسَّرَه

كَشِبْرٍ أرضًا، وقَفيزٍ بُرًّا　　ومَنَوَيْنِ عَسَلاً وتَمْرًا

التمييز: اسمٌ، نكرةٌ، مُتَضَمِّنٌ معنى (مِنْ)؛ لبيان ما قبلَه من إبهامٍ أو إجمالٍ، مثل:

طابَ زيدٌ نَفْسًا

عندي شِبْرٌ أرْضًا

شرح التعريف:

اسم: ليس بفعل، ولا جملة، ولا شبه جملة. (وهذا أحد الفروق بين التمييز والحال).

نكرة[1]: لا يصح أن يكون معرفةً. (هذا أحدُ أوجه التوافق بين التمييز والحال).

مُتَضَمِّنٌ معنى (مِنْ): أي: يفيد معناها، وهو بيان الجنس، جنس المبهم قبله، لا أنّه يُقدَّرُ في الكلام من. (وهذا من الفروق بين الحال والتمييز فالحال بمعنى في؛ لأنّها تُبَيِّنُ الهيئةَ التي وقعَ فيها الفعل. في حين نجدُ التمييزَ يبينُ من أي جنس يكون المبهمُ الذي قبلَه).

لبيان ما قبله: يشمل نوعَي التمييز:

١- تمييز يبين إجمال الذات.

(١) التمييز نكرة لأنه واحد في معنى الجمع عندي عشرون درهمًا، معناه: عندي عشرون من الدراهم، فقد دخله معنى الاشتراك وعدم التعيين. شرح المفصل ٢/٧٠.

٢- تمييز يبين إجمال النسبة.

النوع الأول: تمييز يبين إجمال الذات:

وهو الواقع بعد المقادير، ويشمل:

١-**الممسوحات**: له شِبْرٌ أرضًا، اشتريت مترًا قماشًا.

٢-**المكيلات**: له قَفيزٌ بُرًّا[١]. الكيل، الليتر، الصاع.

٣-**الموزونات**: له منوان عسلاً[٢]. ومنه: كيلة.

٤-**الأعداد**: عندي ثلاثون دِرهمًا.

وما يَجري مَجرى ذلك لِشَبهه به في مطلق المقدار، وإن لم يكنْ مُعَيَّنًا، نحو:

هذا ذَنُوبٌ ماءً	(يشبه المكيل)
عندي نِحْيٌ سَمْنًا	(يشبه المكيل)
على التمرةِ مِثْلُها زُبدًا	(يشبه الممسوح)

ما العامل في تمييز الذات؟ (الناصب له):

العامل فيه ما قبله من اسم مبهم: شبر، قفيز، ثلاثون[١]. أو (مِـن) في

---

(١) القفيز: مكيال يساوي ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع، وقيل صاعان ونصف، والجمع أقفـزة وقُفْزان.

(٢) المَنا: رِطلان، ومثناه: مَنَوان، والجمع أمناء. ويُقال مَنٌّ.

التمييز الذي يجوز جره بمن كما سيأتي.

النوع الثاني: تمييز يبين إجمال النسبة: (أو تمييز الجملة)

وهو المسوق لبيان ما تَعَلَّقَ به العاملُ من فاعل أو مفعول، نحو:

طاب زيدٌ نفسًا: منقول من الفاعل، وأصله: طابت نفسُ زيدٍ

﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤] منقول من الفاعل، وأصله: اشتعل شيبُ الرأسِ

غَرَسْتُ الأرضَ شجرًا: منقول من المفعول به، وأصله: غرست شجرَ الأرضِ.

﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢] منقول من المفعول به، وأصله: فجرنا عيونَ الأرضِ.

فالتمييز هنا كأنه نَسَبَ المعمولَ إلى عاملِه، أو العاملَ إلى معمولِه، فوَضَّحَ أهو فاعلٌ أو مفعولٌ، فهو ينسبُ الفعلَ إلى فاعلِه، أو ينسبُ الفعلَ إلى مفعولِه.

ما العامل في تمييز إجمال النسبة؟

---

(١) عملت هذه وهي جامدة ؛ لشبهها باسم الفاعل في الاسمية وطلب المعمول في المعنى، ووجود ما به تمام الاسم من تنوين ونون.

ما وُجد قبله من فعل أو ما أشبهه.

تطبيقات:

من المنقول عن الفاعل: زادت البلادُ سُكانًا

اختلف الناسُ طباعًا

الناسُ متباينون أخلاقًا

قَوِيَ الرجلُ احتمالاً

عجِبْتُ من طِيب زيدٍ نَفسًا

زيدٌ طَيِّبٌ نَفسًا

ومن المنقول عن المفعول: أعددتُ الطعامَ ألوانًا

وفَّيتُ العمالَ أُجورًا

نسَّقتُ الحديقةَ أزهارًا

ما أَحْسَنَ زيدًا أَدَبًا !

حكم تمييز الذات:

وبعد ذي وشِبهها اُجرُرْهُ إذا ... أضفتها كـ: مُدُّ حنطة غِذا

والنصبُ بعد ما أُضيف وَجَبَا ... إن كان مثلَ: ملءُ الأرض ذهبَا

أي: بعد المقادير السابقة الذكر وما حُمل عليها، وهي ما دَلَّ على

مساحة أو كيل أو وزن، يجوز في التمييز وجهان: النصب كما سبق، أو الجرُّ بالإضافة، بشرط ألا يكون المُمَيَّزُ مضافًا إلى غيره:

عندي شبرٌ أرْضًا /	عندي شبرُ أرْضٍ
عندي قَفيزٌ بُرًّا /	عندي قَفيزُ بُرٍّ
اشتريتُ مَنوَينِ عَسَلاً /	اشتريتُ مَنوَيْ عَسَلٍ
خُذْ مُدًّا حِنْطَةً /	خُذْ مُدَّ حِنْطَةٍ

ففي الأمثلة السابقة أزلنا التنوين أو النون، وأضفنا المُمَيَّزَ إلى تمييزه فجَرَرْنا التمييزَ على أنه مضافٌ إليه.

أما إذا كان المُمَيَّزُ مضافًا إلى شيءٍ آخر غير التمييز، فيجب نصب التمييز، نحو: ما في السماءِ قَدْرُ راحةٍ سحابًا

وقوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران:٩١]

مِلْءُ: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف.

الأرضِ مضاف إليه مجرور.

ذهبًا: تمييز منصوب.

وجه الاستشهاد: أنه يجب نصب التمييز (ذهبًا) ولا يجوز جره بالإضافة لأن المُمَيَّزَ (ملء) قد أُضيف إلى شيء غير التمييز. ومن ذلك:

ما في الإناء مقدارُ نقطةٍ عصيرًا

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧]

تمييز (أفعل) التفضيل:

والفاعلَ المعنى انْصِبَنْ بأَفْعَلا   مُفَضِّلاً كـ: أنت أَعْلى مَنْزِلا

التمييزُ الواقعُ بعدَ (أفعل) التفضيل قسمان:

أحدهما: أن يكون تمييز أفعل التفضيل فاعلاً في المعنى، وهذا حكمه: **وجوب النصب** على التمييز:

أنت أعلى منزلاً: (فيصح: أنت عَلا منزلُك)

أنت أكثرُ مالاً: (فيصح: أنت كثُرَ مالُك)

فنلحظ أنّ التمييزَ يصح أن يكون فاعلاً إذا جعلنا أفعل التفضيل فعلاً.

الآخر: ألاّ يكونّ (أفعل) التفضيل فاعلاً في المعنى[1]، فهذا حكمه **الجر بالإضافة**، نحو:

أنت أفضلُ رجلٍ

هندٌ أفضلُ طالبةٍ

(١) ضابطُه أنْ يكونَ (أفعل) بعضًا من جنس التمييز.

إلا إذا أُضيفَ (أفعل) التفضيل إلى شيء غير التمييز فيُنصب التمييز، نحو:

أنت أفضلُ الناسِ رجلاً

وُجوب نصب التمييز الواقع بعدَ التعجب:

وبعد كل ما اقتضى تعجُّبا   مَيِّزْ كأكْرِمْ بأبي بكرٍ أبا

يقع التمييز – جوازًا – بعد كل ما دل على التعجب، فيجب نصبه، نحو:

ما أحسنَ زيدًا رجلاً!

أكرمْ بأبي بكر أبًا!

لله دَرُّهُ فارسًا!

كفى بزيدٍ عالمًا !

ومنه قول الشاعر:

* يا جارتا ما أنت جارهْ[1] *

أي: ما أنتِ جارةً، فـ (جارةً): تمييز منصوب وقع بعد التعجب (ما أنتِ؟).

(١) جارَتا: منادى مضافٌ إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفًا، وما: استفهام تعظيميّ مبتدأ، أنتِ: خبر.

جَرُّ التمييز بـ (مِنْ):

واجـــرر بِمِـــن غـــيرَ ذي العَـــدَدَ   والفاعلِ المعنى كـ طِبْ نفسًا تُفَـدْ

يجوز جرُّ التمييز بمن إذا لم يكن فاعلاً في المعنى ولا تمييزًا للعدد، فنقول:

لي شِبْرٌ مِنْ أرضٍ

عندي قفيزٌ من بُرٍّ

أكلتُ مَنَوَينِ من عسلٍ

غرستُ الأرضَ من شجرٍ

ولا يجوز ذلك إذا كان التمييز فاعلاً في المعنى،نحو:

طاب زيدٌ نفسًا

فلا يجوز:

طاب زيدٌ من نفس (×)

لأنه فاعل في المعنى.

وكذا تمييز العدد مثل:

عندي عشرون درهمًا

فلا يصح: عندي عشرون من درهم (×)

لأنه تمييز عدد.

س: التمييز إذا كان من المقادير ولم يكن فاعلاً في المعنى فكم وجهًا فيه؟

يجوز ثلاثة أوجه:

النصب:

له شِبْرٌ أرضًا، اشتريت مترًا قماشًا

والجر بالإضافة:

عندي شبرُ أرْضٍ، عندي قَفيزُ بُرٍّ، اشتريتُ مَنَوَيْ عَسَلٍ، خُذْ مُدَّ حِنْطَةٍ

والجر بمن:

لي شِبْرٌ مِنْ أرضٍ، عندي قفيزٌ من بُرٍّ، أكلتُ منوين من عسلٍ

س: ما الأوجه الجائزة في التمييز الذي تحته خط: اشتريت كيلةً أرُزًّا؟

يجوز هذا (النصب) ووجهان آخــــران:

اشتريتُ كيلَةَ أرُزٍّ (بالإضافة)

اشتريتُ كيلةً مِنْ أَرُزٍّ (بالجر بمن)

إذن فتمييز الكيل أو الوزن أو المساحة يجوز فيه ثلاثة أوجه.

حكم تقديم التمييز على عامله:

وعامـلَ التمييـز قَـدِّمْ مُطلقَـا ... والفعلُ ذو التصريفِ نَزْرًا سُبقَا

لا يجوز تقديم التمييز على عامله مطلقًا.

وأجاز بعضهم تقديم التمييز على عامله إذا كـان هـذا العامـل فعـلاً متصرفًا، محتجين بقول الشاعر:

أتهجُـرُ ليلـى بـالفراقِ حبيبَهـا ... وما كان نفسًا بـالفراقِ تطيـبُ

فقد قدم التمييز (نفسًا) على عامله الفعل المتصرف (تطيـب)، وكـذا احتجوا بقول الآخر:

ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ في إِبْعادِيَ الأَمَلا ... وما ارعَوَيْتُ، وشَيْبًا رَأْسيَ اشْتعلا

فقد قدم التمييز (شيبًا) على عامله (اشتعل)؛ لأن العامل فعل متصرف. وذلك جائز عند بعض النحاة وهو ضرورة عند جمهورهم.

حروف الجر

الجر نوعان: جَرٌّ بالحرف، وجَرٌّ بالإضافة، وقُـدِّمَ الجـرُّ بـالحرف لأنّـه الأصل.

وحروفُ الجرِّ مختصةٌ بالدخولِ على الأسماءِ؛ لأنّ الجرَّ - كما نعلم - من خصائصِ الأسماءِ، ولا يدخلُ على الأفعال، فهو مـن العلامـات الـتي

تميزُ الاسمَ عن الفعلِ.

لماذا سُمِّيت هذه الحروف حروفَ الجر؟

لأنّها تعملُ الجرَّ في الأسماء التي تدخلُ عليها، كما قلنا في غيرها: أحرف النصب، وأحرف الجزم.

وقيل: لأنها تَجُرُّ معاني الأفعال إلى الأسماء وتضيفُها إليها؛ ولذا يسميها الكوفيون حروفَ الإضافة، أي: تضيفُ معاني الأفعال إلى الأسماء، بمعنى أنّها تَرْبطُ معنى الفعلِ بالاسم، مثل:

ذهبتُ إلى المسجد

كتبتُ بالقلمِ

أنواع حروف الجر ثلاثة:

النوع الأول: أحرف غير مختصة بالجر: فتكونُ أحرفَ جَرٍّ وغيرَ ذلك، وهي قسمان:

القسم الأول: مشترك بين الحرفية والفعلية، فتارة تكون أحرفَ جر تجر ما بعدها، وأحيانًا تكون أفعالاً تنصبُ ما بعدها، وهي: (عدا، خلا، حاشا) كما سبق في باب الاستثناء، فقد علمنا أنّ (عدا وخلا) إذا لم يُسبقا بـ (ما) فيجوزُ فيهما وجهان:

أحدهما: أن يكونا حرفَيْ جَرٍّ:

جاء الأصدقاءُ عدا واحدٍ:

عدا: حرف جر، واحدٍ: اسم مجرور بعدا وعلامة جره الكسرة.

والآخر: أن يكونا فعلين ماضيين

جاء الأصدقاءُ عدا واحدًا:

عدا: فعل ماض، واحدًا : مفعول به منصوب.

ومثلها (خلا).

أما إذا سُبقتا بـ (ما) فهما فعلان يُؤَدِّيان معنى الاستثناء، ويُنْصَبُ ما بعدَهما على أنه مفعول به، مثل:

جاءت الصديقات ما عدا واحدةً:

ما عدا: ما: مصدرية، عدا: فعل ماض، واحدةً: مفعول به منصوب، ولا يجوز الجر.

أما (حاشا) فلا تدخل عليها (ما)، وهي مثل (خلا وعدا) في جواز الوجهين.

فهذا معنى أنَّ هذه الأحرفَ الثلاثةَ غيرُ مختصةٍ بالجر.

والقسم الثاني: أحرف الجر المشتركة بين الحرفية والاسمية:

والمراد الأحرف التي تُستعمل أحرفَ جَرٍّ، وأحيانًا تُستعمل أسماءً:

واستُعملَ اسمًا وكذا عن وعلى مِن أجل ذا عليهما مِن دخَلاَ

١-الكاف:

تأتي اسمًا بمعنى (مثل) كقول الشاعر:

أتنتهون ولن يَنْهى ذوي شطَطٍ كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

الشاهد: حيث جاءت الكاف اسمًا بمعنى (مثل).

كالطعن: الكاف اسم مبني على الفتح بمعنى (مثل) في محل رفع فاعل للفعل ينهى، وهو مضاف. الطعن: مضاف إليه مجرور.

ذوي: مفعول به مقدم. وجملة (يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ) في محل نصب حال.

٢-على:

يأتي اسمًا بمعنى (فوق) إذا دخلت عليه (مِنْ) كقوله:

غَدَتْ مِنْ عليه بعدما تَمَّ ظِمْؤُها تَصِلُ وعَنْ قَيْضٍ بزَيزاءَ مَجْهَلِ

الشاهد: من عليه، جاءت على اسمًا بمعنى (فوق) بدليل دخول حرف الجر عليه، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر بناء على قاعدة (لا تتوالى أداتان لمعنًى واحدٍ).

مِنْ عليه: مِنْ: حرف جر، عليه: اسم مبني على السكون في محل جر بمن، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

٣-عَنْ:

يأتي اسمًا بمعنى جانب أو جهة، إذا دخلت عليه (مِنْ) أيضًا، كقوله:

ولقد أراني للرماح دَريئةً ... مِنْ عَنْ يميني تارةً وأمامي

الشاهد: مِنْ عَنْ يميني، استعمل عن اسمًا بمعنى (جهة) بدليل دخول حرف الجر مِن عليه.

مِنْ: حرف جر.

عَنْ: اسم بمعنى جانب، مبني على السكون في محل جر بمن، وهو مضاف.

يميني: مضاف إليه مجرور.

٤-مُذْ ومُنْذُ:

ومُذْ ومُنْذُ اسمان حيث رَفَعَا ... أو أُولِيَا الفعلَ كجئتُ مُذْ دَعَا

وإنْ يَجُرَّا في مُضِيٍّ فَكَمِنْ ... هما وفي الحضورِ معنى في استَبِنْ

أ) **يستعمل (مُذْ ومُنْذُ) اسمين في حالتين:**

الأولى: إذا وقع ما بعدهما مرفوعًا، مثل:

ما رأيتُه مُذْ يومان

ما رأيتُه مُذْ يومُ الجمعة

ما رأيتُه مُنْذُ شَهْرُنا

مذْ: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومثله منذُ، لكنه مبني على الضم.

يومان/ يومُ/ شهرُ: خبر مرفوع، وهو مضاف، وما بعده مضاف إليه.

الثانية: إذا وقع بعدَهما فعل:

جئتُ مُذْ دعا

جئت: فعل وفاعل، مُذْ: اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وشبه الجملة متعلق بجئت.

ب) ويُستعملان حَرْفَي جَرٍّ إذا وقع ما بعدهما مجرورًا:

١- فيكونان بمعنى (مِنْ) إن كان المجرور ماضيًا:

ما رأيته مُذْ يومِ الجمعة: أي من يومِ الجمعة.

٢- ويكونان بمعنى (في) إن كان المجرور حاضرًا:

ما رأيته مُذْ يومِنا: أي في يومنا

مذ: حرف جر.

يومنا: اسم مجرور وهو مضاف.

النوع الثاني: **أحرف الجر الشاذة**: (كَيْ، متى، لعلَّ، لولا):

الحرف الأول: كَيْ: تكون حرفَ جر في موضعين:

أ) **إذا دخلت على (ما) الاستفهامية**، مثل: كَيْمَه؟ بمعنى: لِمَه؟ كي: حرف جر، ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بكي (وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها). والهاء للسكت حرف لا محل له من الإعراب.

ب) **إذا قُدِّرَتْ بعدها (أنْ) المصدرية**، نحو: جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ زيدًا: أُكْرِمَ فعل مضارع منصوب بأنْ المضمرة وجوبًا بعد كي، والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل المضارع مجرور بكي، والتقدير جئت كي إكرام زيد، أي: لإكرام زيد.

الحرف الثاني: لعلَّ: تُستعمل حرف جر في لغة عُقَيْل، قال كعب بن سعد الغَنَوِيّ:

* لَعَلَّ أبي المغوارِ منك قَرِيبُ *

لَعَلَّ: حرف تَرَجٍّ وجر شبيه بالزائد[1].

أبي: مبتدأ مرفوع محلاً, مجرور لفظًا بحرف الجر الشبيه بالزائد، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والمغوار: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: استعمل (لعلَّ) حرفَ جَرٍّ على لغة عُقَيل.

وكذلك قوله:

لَعَلَّ اللهِ فضلكم علينا   بشيءٍ أنّ أُمكمُ شَريمُ

الشاهد: استعمل (لعلّ) حرف جر على لغة عُقَيل.

لَعَلَّ: حرف تَرَجٍّ وجر شبيه بالزائد.

اللهِ: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدَّرةٌ منع من

---

(١) حرف الجر الشبيه بالزائد: هو الذي يجر الاسم بعده لفظًا فقط، ويكون له مع ذلك محل آخر من الإعراب، وهو يفيد الجملة معنى جديدًا مستقلاً، كالتقليل أو التكثير، كما في (رُبَّ) و(لَعَلَّ). ولكنه لا يحتاج مع مجروره إلى تعلق ؛ لأنه لا يُستخدم وسيلة للربط بين عامل عاجز ناقص المعنى، واسم آخر يتمم معناه، مثل: رُبَّ صَديقٍ أمينٌ أوفى من شقيق. فإن حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ) جَرَّ الاسم (صديقٍ) لفظًا، وأفاد الجملة معنى جديدًا مستقلاً لم يكن هذا المعنى من قبل.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

صديقٍ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

أمينٌ: صفة، بالرفع مراعاة لمحل صديق، وبالجر مراعاة للفظه.

ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. وجملة (فضلكم) في محل رفع خبر.

الحرف الثالث: متى: المشهورُ أنّها اسمُ استفهامٍ أو اسمُ شرطٍ. وقد استُعملت حرفَ جر على لغة هُذَيل، فمن كلامهم المنقول عنهم:

أخرجها متى كُمِّه، أي: مِنْ كُمِّه

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بماء البحر ثم ترفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

الشاهد: متى لُجَجٍ: استعمل (متى) حرف جر على لغة هُذيل، بمعنى (مِنْ).

متى: حرف جر.

لُجَجٍ: اسم مجرور بمتى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (ترفَّعَتْ).

الحرف الرابع: لولا: من المشهور أن (لولا) حرف امتناع لوجود شرطية غير جازمة، وتستعمل في التحضيض كذلك: لولا زرتَني.

وقد ذكر سيبويه أنه تستعمل حرف جر، لكن لا تجر إلا المضمر (لولاي، لولاك، لولاه) فالياء، والكاف، والهاء عند سيبويه ضمائر متصلة في محل جر بحرف الجر (لولا)، ومن ذلك قول عمرو بن العاص:

أَتُطْمِعُ فينا مَنْ أراقَ دماءَنا	ولولاكَ لم يعرضْ لأحسابنا حَسَنْ

الشاهد: استعمل (لولا) حرفَ جر شبيهًا بالزائد فَجَرَّتِ الضميرَ الكاف على مذهب سيبويه.

وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص:

وكَمْ موطِنٍ لولايَ طِحْتَ كما هوى	بأَجرامِهِ من قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

الشاهد: استعمال (لولا) حرف جر شبيهًا بالزائد فَجَرَّتِ الضميرَ الياء على مذهب سيبويه.

النوع الثالث: حروف الجر المختصة بالجر: أي لا تكون إلا أحرف جر: وهي باقي حروف الجر: مِنْ، إلى، في، اللام، الباء.

فيما سبق ذِكْرٌ عامٌّ لحروف الجر، وفيما يأتي نذكرُ ما يَخْتَصُّ من أحرفِ الجر بنوع معين من الأسماء، كالأسماء الظاهرة مثلاً، أو المضمرة، أو أسماء الزمان، ونحو ذلك.

أحرفُ الجرِّ المختصة بجر الاسم الظاهر:

بالظاهرِ اخْصُصْ: مُنْذُ ومُذْ وحَتَّى والكافَ، والواوَ، ورُبَّ، والتَّا
واخْصُصْ بِمُذْ ومُنْذُ وقْتًا، وبِرُبْ مُنَكَّرًا، والتَّاءُ لِله، ورَبْ
وما رَوَوْا من نحوِ (رُبَّهُ فَتَى) نَزْرٌ، كذا (كها)، ونحوه أتى

اشتملت الأبيات على أحرف الجر المختصة بجر الاسم الظاهر دون الضمير، ثم لكلٍّ منها اختصاص آخر بنوعٍ من الأسماء على النحو الآتي:

مُنْذُ ومُذْ:

مختصان بجر أسماء الزمان (واخْصُصْ بِمُذْ ومُنْذُ وقْتًا) فيكونان:

أولاً: بمعنى (مِنْ) إذا كان المجرور ماضيًا، مثل:

ما رأيته مُذْ / مُنْذُ يومِ الجمعة:

أي من يومِ الجمعة.

مُذْ / مُنْذُ: حرف جر.

يومِ: اسم مجرور بمذ / منذ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الجمعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ثانيًا: بمعنى (في) إذا كان الزمان حاضرًا:

ما رأيتُه منذُ يومِنا: أي: في يومِنا.

منذُ: حرف جر مبني على الضم.

يومِنا: اسم مجرور بمنذ وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير (نا) في محل جر مضاف إليه.

حتى:

حتى الجارة، تَجُرُّ الاسمَ الظاهر، مثل:

أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر:٥]

حتى: حرف جر.

مطلعِ: اسم مجرور.

وشَذَّ جرها للضمير في قوله:

فلا والله لا يُلفي أُناسٌ ... فتًى حتاك يابن أبي زيادِ

الشاهد: جرت (حتى) الضمير وهذا شاذ.

وهُذيل تُبدل حاء (حتى) عينًا، قرأ ابن مسعود ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَّى حين﴾[1].

الواو:

مختصةٌ بالقسم، ولا يُذكر معها فعل القسم، نحو:

(١) من سورة المؤمنون, من الآية ٢٥, وينظر قراءة ابن مسعود في البحر المحيط ٥/٣٠٧.

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١]

الواو حرف جر وقسم، الضحى: اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بفعل القسم المحذوف.

﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر:١،٢]

﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق:١]

التاء:

مختصة بالقسم كذلك، وتختص بالدخول على لفظ الجلالة، ولفظ (رَبّ) مضافًا إلى الكعبة:

تاللهِ لأفعلَنَّ

التاء حرف جر وقسم، اللهِ: اسم الجلالة اسمٌ مجرورٌ بالتاء، وشبه الجملة متعلق بفعل القسم المحذوف.

﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء:٥٧]

تَرَب الكعبةِ لأُخلصنَّ

رُبَّ:

حَرْفُ جَرٍّ شبيهٌ بالزائد[١].

وتفيد التقليل أو التكثير: فالتقليل مثل:

رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ

والتكثير جاء في الحديث:

«يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامة»[٢]

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم أو يا هؤلاء.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

كاسيةٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

في الدنيا: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف صفة لكاسية.

عاريةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

(١) حرف الجر الشبيه بالزائد هو الذي لا مُتَعَلَّقَ له، ولا يُستغنى عنه في الكلام. أما الزائد فيُستغنى عنه في الكلام وليس له متعلَّق. أما الأصلي: فله متعلق ولا يُستغنى عنه في الكلام.

(٢) مما قيل في معناه ما ذكره الكرماني في شرحه على صحيح البخاري ٢/١٣٠: " والمراد إما اللاتي يلبسن رقيق الثياب التي لا تمنع إدراك لون البشرة معاقباتٌ في الآخرة بفضيحة التعري، وإما اللابسات للثياب الرفيعة النفيسة عاريات من الحسنات في الآخرة فندبهن إلى الصدقة وحضهن على ترك السرف في الدنيا بأن يأخذن منها أقل الكفاية ثم يتصدقن بما سوى ذلك ".

والجملة الاسمية لامحل لها استئنافية.

يومَ: ظرف زمان منصوب،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بعارية، وهو مضاف.

القيامة: مضاف إليه مجرور.

و(رُبَّ) مختصة بالدخول على النكرة كما لَحَظْنا، وشَذَّ جرها ضمير الغَيْبة في قوله:

واهٍ رَأَبتُ وشيكًا صَدْعَ أعْظُمِهْ   ورُبَّهُ عَطِبًا أنقذتُ من عَطَبهْ

الشاهد: (ورُبَّهُ) جرت رُبَّ الضمير وهذا شاذ.

الكاف:

من الأحرف المختصة بجر الاسم الظاهر، ومعناها الأساسي التشبيه، نحو:

﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة:٧٤]

هي: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

كالحجارة: الكاف حرف جر وتشبيه، الحجارة: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر.

أو: حرف عطف.

أشدُّ: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير أو هي أشد.

قسوةً: تمييز منصوب.

وشَذَّ أنْ تَجُرَّ الكافُ ضميرَ الغيبةِ، قال العَجّاج:

خَلَّى الذُّنابات شَمالاً كَثَبا وأمَّ أوعالٍ كَها أو أقْرَبا

الشاهد: (كَها)، حيثُ جرت الكافُ ضميرَ الغيبة، وهذا شاذ.

وقال العجاج أيضًا:

ولا ترى بعلاً ولا حلائلا كَهُ ولا كَهُنَّ إلاّ حاظلا

الشاهد: (كَهُ ولا كَهُنَّ)، حيث جرت الكافُ ضميرَ الغيبة في الموضعين، وهذا شاذ؛ لأن الكاف مختصة بجر الاسم الظاهر.

بقية حروف الجر التي لم نذكرها فيما سبق، تجر الاسمَ الظاهرَ والمضمرَ، وهي:

١- مِنْ: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب:٧]

٢- إلى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] , ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ

ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى:٥٣]

٣- عَنْ: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المائدة:١١٩] ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح:١٨]

٤- على: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢]

٥- في: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف:٧١]، ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات:٢٢]

٦- اللام: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الرعد:٣١]

٧- الباء: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٥٣]، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة:١٠٦]

معاني حروف الجر

لكل حرفٍ معنًى أصليٌّ أو أساسيٌّ يفيدُه هذا الحرف، ثم قد يُستعمل في معانيَ أخرى، فيُقال معناه الأصلي كذا، ويُستعمل في كذا وكذا، وفيما يأتي بيان لمعاني حروف الجر:

بَعِّضْ وبَيِّنْ وابتدِئْ في الأمكنهْ بمِنْ، وقدْ تأتي لِبَدْءِ الأزمنهْ
وزِيْدَ في نَفْيٍ وشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً، وكـما لِباغٍ مِنْ مَفَرْ

معاني مِنْ:

١- التبعيض: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:٨]،

أي: بعض الناس.

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]

أخذت من الدراهم

٢- بيان الجنس: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ [الحج:٣٠]

بينت جنس الرجس[1]، وهو الأوثان. ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف:٣١] من ذهب، لبيان الجنس. أما من أساور فللتبعيض.

٣- ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية أو الشخصية:

فالمكانية نحو: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١]

(١) الرجس: القذر والنجاسة.

والزمانيــة نحــو: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التوبة:١٠٨]

وقول النابغة:

تُخُيِّرْنَ من أزمـانِ يَـوْمِ حَلِيمـةٍ ... إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كُلَّ التجـارِب

الشاهد: من لابتداء الغاية الزمانية.

وأما الشخصية: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ ﴾ [النمل:٣٠]

٤- تأتي مِنْ زائدةً للتوكيد، ويُشترط لزيادتها شرطان: **أحدهما**: أن تدخل على نكرة، **والآخر**: أن يسبقها نفـي أو شـبهه (نهـي أو اسـتفهام)، نحو: ما جاءني من أحد:

مِنْ: حرف جر زائد، أحدٍ فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

لا تضربْ مِنْ أحدٍ:

أحدٍ: مفعول به منصوب....

هل جاءك من أحدٍ؟

أحدٍ: فاعل مرفوع...

ومن الشواهد على زيادة مِنْ ما يأتي:

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء:٢]

مِنْ: حرف جر زائد. ذِكْرٍ: فاعل مرفوع....

﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [مريم:٩٨]

أحدٍ: مفعول به منصوب...

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٣]

خالقٍ: مبتدأ مرفوع... غيرُ: خبر مرفوع.

ولا تُزاد من في الإيجاب، فلا نقول: جاءني من رجل، وأجاز ذلك الأخفش مع دخولها على المعرفة، وعَدَّ منه قوله تعالى:

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح:٤-١٤]

وأجاز الكوفيون زيادة من في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها، ومنه:

قد كان مِنْ مَطَرٍ:

مطرٍ: فاعل مرفوع...

٥- تأتي مِنْ بمعنى (بَدَل)، نحو:

﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [التوبة:٣٨].

أي: بدل الآخرة.

﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف:٦٠] .

أي: بدلكم. وقول أبي نُخَيلة السعدي:

جاريــــة لم تأكــــلِ المُرَقَّقَـــا ولم تَـذُقْ مِـنَ البُقُـولِ الفُـسْتُقَا

أي: بدل البقول.

٦- من معاني (مِنْ) الظرفية الزمانية والمكانية أي بمعنى (في)، نحو:

﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة:٩]

أي: في يوم (زمانية).

﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف:٤] ، أي: في الأرض (مكانية).

٧- التعليلية والسببية، نحو:

﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح:٢٥]. أي: بسبب خطيئاتهم.

وقال الشاعر:

يُغْضي حَياءً ويُغْضى مِنْ مَهابَتِهِ فمــا يُكَلَّــمُ إلا حــينَ يَبْتَــسِمُ

جاءت من للتعليل أي: بسبب مهابته.

٨- بمعنى (عَنْ) (المجاوزة)، نحو:

﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [ق:٢٢]

المعنى: عن هذا؛ لأن الفعل (غفل) يتعدى بعن غالبًا.

٩- بمعنى الباء (باء الآلة)، نحو:

﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى:٤٥]

أي: بطرف.

١٠- بمعنى (على) (الاستعلاء)، نحو:

﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء:٧٧]

أي: على القوم.

ننتقل الآن إلى معاني (إلى) فنجمع معانيها عند أول ذكر لها:

للانتهاء حتى، ولامٌ، وإلى ومِنْ وباءٌ يُفْهمان بَدَلا

تناول في هذا البيت معنى انتهاء الغاية، فبين أنه يَدُلُّ عليه ثلاثة أحرف للجر هي (إلى، حتى، اللام) وسنتناول نحن هنا كل حرف على حدة ونجمعُ معانيه تحته ليَسهُلَ حفظُه ودراستُه:

معاني إلى:

١- انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية، نحو:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء:١]

﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة:١٨٧]

وهي الأصل في معنى انتهاء الغاية؛ لذا فهي تجر الآخرَ وغيرَ الآخرِ، مثل:

سِرْتُ البارحةَ إلى آخرِ الليل / آخر

سِرْتُ البارحةَ إلى نِصْفِ الليل / ليس بآخر

٢- بمعنى (في) للظرفية، نحو:

﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء:٨٧]، أي: في يوم القيامة.

٣- بمعنى (مع)، نحو:

﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران:٥٢]، أي: مع الله.

٤- بمعنى اللام، نحو:

﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل:٣٣]، بمعنى لك.

٥- بمعنى الباء، نحو:

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة:١٤]، أي: بشياطينهم.

معنى حتى:

حتى لانتهاء الغاية، ولا تَجَرُّ إلا الآخرَ أو ما كان متصلاً به:

فالآخر مثل:

أكلت السمكةَ حتى رأسِها

والمتصل بالآخر نحو:

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر:٥]

ولا يصح:

سرتُ البارحةَ حتى نصف الليل (×)

لأنه ليس بآخر ولا متصل بالآخر.

ما الفرق بين إلى وحتى؟

١- تتفقان في الدلالة على انتهاء الغاية والجر.

٢- إلى تجر الآخر وغيره، وحتى لا تجر إلا ما كان آخرًا أو متصلاً به.

٣- إلى تجر الاسم الظاهر والضمير، وحتى مختصة بجر الظاهر وشذ جرها للضمير.

معاني اللام:

والـلام للمِلْـكِ وشِبْهِهِ وفي ... تَعْدِيَةٍ – أيضًا – وتعليل قُفِي

وزيـدَ، والظرفيـة استَبِنْ ببـا ... وفي، وقـد يُبَيِّنـانِ الـسَّبَبَا

١- المِلْكيَّة، نحو:

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ﴾ [البقرة:٢٨٤]

ومثل: الكتاب لزيد.

٢- شبه الملك: ويقال له الاختصاص أو الاستحقاق، مثل:

السَّرْجُ للدابة، الباب للدار.

٣- بمعنى (إلى) لانتهاء الغاية الزمانية، وهو قليل، نحو:

﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ [الزمر:٥-١٥] , أي: إلى أجل.

٤- التعدية إلى المفعول، مثل:

ما أضربَ زيدًا لعَمْرٍو !

وهبتُ لزيدٍ مالاً

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم:٥]

٥- التعليل، نحو:

جئت لإكرامك

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات:٨]

وقال أبو صخر الهُذلي:

وإنِّـي لَتَعْرُونـي لِـذِكْراكِ هِـزَّةٌ كما انتفضَ العُصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

أي: بسبب ذِكْراكِ.

٦- قد تأتي اللام زائدة **قياسًا**، وذلك إذا تأخر العامل عن المعمول فيضعفُ عملُه، فتُزادُ اللامُ للتقوية، مثل:

لِزَيْدٍ ضربْتُ

﴿ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾ [يوسف:٤٣]

وسماعًا: ضربتُ لِزَيدٍ (مع تقدم العامل وتأخر المعمول).

٧- التعجب: للهِ دَرُّك[1].

٨- العاقبة، كقول الشاعر:

لِـدُوا للمـوتِ وابْنُـوا للخـراب فكلكـــم يـــصير إلى ذهـــاب

وقوله تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ﴾

[القصص:٨]

يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد لام العاقبة، والمصدر المؤول من أن والمضارع في محل جر باللام.

(١) بمعنى: ما رضعته لله. وقد جاء التعجب من مضمون الجملة، ولكن هذا من باب النسبة إلى الجزء ما هو للكل.

٩- بمعنى (بعد)، نحو:

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء:٧٨]

أي: بعد دُلوكها أي ميلها، والمراد صلاة الظهر.

وقال صلى الله عليه وسلم: «صوموا لِرُؤْيَتِه وأفطروا لِرُؤْيَتِه»(١) أي بعدَ رؤيته.

١٠- بمعنى (على)، نحو:

﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ [الصافات:١٠٣] ، أي: على الجبين.

﴿يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا﴾ [الإسراء:١١١] , أي: على الأذقان.

﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾ [الإسراء:٧] ، أي: فعليها.

١١- بمعنى (عن)، نحو:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾
[الأحقاف:١١], أي: عن الذين آمنوا.

١٢- بمعنى (مِنْ)، مثل:

سَمِعْتُ لِزَيْدٍ صِياحًا، أي: من زيد.

١٣- بمعنى (في)، نحو:

---

(١) الحديث في صحيح مسلم, كتاب الصيام ٤/١٨-١٩.

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ١١٢] أي: في يوم القيامة.

معاني الباء

بالباء اسْتَعِنْ وعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقْ   ومثلَ مع ومِنْ وعَنْ بها انطِقْ

هذه بعض معاني الباء، وفي موضع آخر من الألفية ذكرَ بعضها الآخر، ونحن نجمع هذه المعاني كلَّها هنا:

١- الظرفية الزمانية والمكانية: فالزمانية نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨] أي : في الليل.

والمكانية نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران:١٢٣]

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص:٤٤]

٢- السببية، نحو:

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء:١

﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة:٥٤]

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة:١٣]

المعنى: بسبب ظلم، بسبب اتِّخاذكم، بسبب نقضهم.

٣- الاستعانة: وهي الباء الداخلة على آلة الفعل، مثل:

كتبت بالقلم

قطعت بالسكين

٤- التعدية، نحو:

﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة:١٧]

أي أذهب الله نورَهم.

ذهبت بزيد إلى المسجد

٥- التعويض أو المقابلة: وهي الباء الداخلة على الأعواض أو الأثمان، نحو:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة:٨٦]

أي: عوضًا عن الآخرة (الباء تدخل على المتروك) ومثله:

بعتُك الثوبَ بمائة درهم

٦- الإلصاق، مثل:

أمسكت بعلي (حقيقي)

مررت بزيد (مجازي)

٧- بمعنى (مع) للمصاحبة، مثل:

بعتُك الثوبَ بطرازه، أي مع طرازه.

﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ﴾ [المائدة:٦١]، أي: مصاحبين للكفر.

﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ ﴾ [النصر:٣]، أي مصاحبًا حمدَ ربك. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال.

٨- بمعنى (مِنْ) للتبعيض، نحو:

﴿امسحوا برءوسكم﴾ , بمعنى بعض رءوسكم.

﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان:٦]، أي منها.

وقول الشاعر:

* شربن بماء البحر ثم ترفعت *

أي من ماء البحر بعضًا منه.

٩- بمعنى (عن) للمجاوزة، نحو:

﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾ [المعارج:١] ، أي عن عذاب.

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾ [الفرقان:٥٩] ، أي عنه.

١٠- بمعنى (على) للاستعلاء:

﴿ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ [آل عمران:٧٥]، بمعنى على قنطار.

١١- البدل: (معناه اختيار أحد الشيئين وتفضيله) كقول الصحابيّ:

« ما يسرُّني أني شهدت بدرًا بالعقبة »، أي بدل العقبة.

وفي الحديث: « ما يَسُرُّني بها حمرُ النَّعَم »[1]، أي بدلاً منها.

١٢- زائدة للتوكيد، نحو:

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٦٦]

وهذا موضع تطرد فيه زيادة الباء، وهو فاعل كفى:

بالله: الباء حرف جر زائد، واسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]

بأيديكم: الباء حرف جر زائد، أيديكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

بحسبك دِرهم:

بحسبك: الباء حرف جر زائد، حسبك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة...

(١) صحيح البخاري, كتاب الجمعة, باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد, ١/٢٢٢.
وينظر: الحديث النبوي ٢٢١.

زيد ليس بقائم:

بقائم: الباء حرف جر زائد، قائمٍ: خبر ليس منصوب...

١٣- بمعنى (إلى)، نحو:

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴾ [يوسف:١٠٠]، المعنى إليَّ.

معاني على:

على للاستعلاء ومعنى في وعَنْ بعَنْ تجاوزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطِنْ

وقد تجيءُ موضع بَعْدَ وعلى كما على موضع مِنْ قد جُعِلا

١- الاستعلاء: وهو المعنى الأساسي لعلى، وهو حقيقي نحو:

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢]

ومجازي نحو: ﴿ ۞تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة:٢٥٣]

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]

٢- الظرفية الزمانية بمعنى (في)، نحو:

﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص:١٥]، أي في حين.

٣- بمعنى (عن) للمجاوزة، كقوله:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمرُو الله أعجبني رضاها

الشاهد: رضيت عليَّ: استعمل (على) بمعنى (عن)، ويدل على ذلك أنّ الفعل (رضي) يتعدى بعن غالبًا، نحو:

﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ [التوبة:١٠٠]

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح:١٨]

٤- بمعنى (مع)، نحو:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [الرعد:٦]، أي مع ظلمهم.

٥- بمعنى (مِنْ)، نحو:

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ ﴾ [المطففين:٢] ، أي من الناس.

٦- السببية، نحو:

﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٥]، أي بسبب هدايته.

ما: مصدرية، وهداكم: فعل ماض، والمصدر المؤول في محل جر بعلى.

٧- بمعنى الباء، نحو:

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف:١٠٥] ، أي بألا.

أنْ: مصدرية، ولا: نافية، والتقدير: حقيق بعدم القول على الله إلا الحق. الحق: مفعول به؛ لأن إلا ملغاة.

معاني عن:

١- المعنى الأساسي لعن المجاوزة: وهو حقيقي مثل:

سِرتُ عن المدينة

رميت السهم عن القوس

ومجازي نحو: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة:١٠٠]

٢- بمعنى بعد، نحو:

﴿لَتَرْكَبُنَّ[1] طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]، أي حالاً بعد حال.

٣- بمعنى (على)، نحو:

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد:٣٨]، أي على نفسه.

(١) لتركُبُنَّ: اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني لا محل له. تركُبُنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب. وأصله: تركبوْنَنَّ: حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين.

وقال الشاعر:

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حَسَبٍ عـني ولا أنـت دَيَّـاني فتَخْزُونـي

الشاهد: عني بمعنى علـيَّ؛ لأنَّ أفـضلَ بمعنـى زاد في الفـضل يتعـدى بعلى.

٤- السببية، نحو:

﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ [هود:٥٣]، أي بسبب قولك.

٥- بمعنى (مِنْ)، نحو:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى:٢٥]، أي من عباده.

٦- بمعنى الباء، نحو:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [النجم:٣], أي بالهوى.

٧- بمعنى بدل، نحو:

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ ﴾ [البقرة:٤٨]، أي بدل نفس.

معاني في:

١- المعنى الأساسي لـ (في) الظرفيـة المكانيـة، أو الزمانيـة، أو المجازيـة:

فالمكانية نحو:

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الروم:٢،٣]

والزمانيــــة، نحـــو: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم:٣،٤]

والمجازيــــة، نحـــو: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]

٢- السببية، نحو: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤] أي بسبب ما أفضتم، وقوله:

﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾ [يوسف:٣٢]

وفي الحديث: «دخلت امرأة النارَ في هرة حبستها»[1]، أي بسبب هرة.

٣- المصاحبة، نحو:

﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف:٣٨] أي مع أمم.

٤- بمعنى (على) للاستعلاء، نحو:

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه:٧١]، أي على جذوع النخل.

(١) الحديث في صحيح البخاري, كتاب المساقاة, باب فضل سقي الماء, ٣/٧٧. وينظر: الحديث النبوي ٢٢١.

٥- المقايسة، نحو:

﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨﴾ [التوبة:٣٨]، أي قياسًا إلى الآخرة.

٦- بمعنى الباء، كقوله:

* بصيرون في طَعْنِ الأباهرِ والكُلى *

أي بطعن؛ لأن بصر يتعدى بالباء.

٧- بمعنى (إلى) لانتهاء الغاية، نحو:

﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [إبراهيم:٩]، أي إلى أفواههم.

معاني الكاف

شَبهْ بكافٍ وبها التعليلَ قدْ	يُعْنى وزائدًا لتوكيدٍ وَرَدْ

١- المعنى الأساسي للكاف التشبيه، نحو:

﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ(1)﴾ [الرحمن:٣٧]

﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة:٧٤]

زيدٌ كالأسدِ

٢- التعليل، نحو:

﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]

٣- تأتي زائدةً للتوكيد، نحو:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]

ليس: فعل ماض ناقص. كمثله: الكاف حرف جر زائد.

مثلِه: خبر ليس مقدم منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

شيءٌ: اسم ليس مرفوع.

وقال رؤبة:

* لواحقُ الأقراب فيها كالمَقَقْ *(2)

---

(١) الدهان: الجلد الأحمر.

(٢) لواحق: ضوامر, الأقراب: الخواصر, المقق: الطول مع رقة.

فيها: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

كالمَقَق: الكاف حرف جر زائد، المقق: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأقط؟ قال: كَهَيِّنٍ، أي: هَيِّنًا (حال منصوبة بفتحة مقدرة) أي: نصنعه هينًا.

* * *

زيادة (ما) بعد بعض أحرف الجر

أولاً: مِن، عَن، الباء:

وبعدَ مـن وعـن وبـاءٍ زِيـدَ مـا فلـم يَعُـقْ عـن عمـلٍ عُلِمـا

تُزاد (ما) بعدَ هذه الأحرف الثلاثة ولا تَكفُّهُنَّ عن العمل، نحو:

﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ [نوح:٢٥]

من: حرف جر. ما: زائدة. خطيئاتهم: اسم مجرور بمن.

﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤٠]

عن: حرف جر. ما: زائدة. قليلٍ: اسم مجرور بعن.

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ ﴾ [المائدة:١٣]

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٩]

الباء حرف جر. ما: زائدة. رحمة: اسم مجرور بالباء.

ثانيًا: بعد الكاف ورُبَّ:

وزِيْدَ بعدَ رُبَّ والكـافِ فكـفْ وقــدْ تليهمــا وجَــرٌّ لم يُكَــفْ

تُزاد (ما) بعد الكاف ورُبَّ فَتَكُفُّهُما عن العمل، وهذا الكثير، كقوله:

فـإنّ الحُمُـرَ مـن شَـرِّ المطايـا كَمـا الحَبطـاتُ شَـرُّ بـني تمـيمِ

الشاهد: اتصلت (ما) الزائدة بحرف الجر الكاف، فَكَفَّتْهُ عـن العمـل،

فلم يجر ما بعده.

الحبطاتُ: مبتدأ مرفوع، شرٌّ: خبره.

رُبَّمــا الجامــلُ المُؤَبَّــلُ فــيهمْ   وعنــاجيجُ بيــنهنَّ المِهــارُ

الشاهد: اتصلت (ما) الزائدة بـ (رُبَّ) فكفتها عن العمل، فارتفع ما بعدها على الابتداء:

رُبَّما: رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد. ما: زائدة كافة.

الجاملُ: مبتدأ مرفوع.

فيهم: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر.

ومن القليل أنْ تتصل (ما) الزائدة بالكاف ورُبَّ ولا تَكُفُّهُما عن العمل، كقوله:

مــاوِيَّ يــا رُبَّتَمــا غــارةٍ   شــعواء كاللذعــة بالميــسمِ

الشاهد: رُبَّتَما غارةٍ، دخلت (ما) الزائدة على (رُبَّ) ولم تكفها عن العمل، وهذا قليل.

رُبَّتَمَا: رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد، والتاء تاء التأنيث لا محل لها.

ما: زائدة لا عمل لها.

غارةٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها

اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وننْصُرُ مولانا ونعلم أنه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارِمُ

الشاهد: زيدت (ما) الزائدة بعد الكاف، ولم تكفها عن العمل، وهذا قليل:

كما: الكاف حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ما: زائدة لا عمل لها.

الناسِ: اسم مجرور بالكاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر أنّ.

مجرومٌ: خبر ثانٍ لأنّ.

عليه: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول (مجرومٌ).

حذف حَرْفِ الجر وبقاء عمله:

وحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بعد بلْ والفا وبعد الواو شاع ذا العَمَلْ

حذف رُبَّ:

لا يجوز حذف حرف الجر وبقاء عمله إلا في (رُبَّ) على النحو الآتي:

أولاً: تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها بعد الواو كثيرًا، قال:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدُولَه		عَلَيَّ بأنواعِ الهموم لِيَبْتَلِي

الشاهد: جر (ليلٍ) بـ (رُبَّ) المحذوفة بعد الواو.

وليلٍ: الواو واو (رُبَّ). ليلٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ) المحذوف مع بقاء عمله. ونحو:

* وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْنْ *

ثانيًا: تحذف (رُبَّ) ويبقى عملُها بعد الفاء كثيرًا، لكنّه أقل من الواو، نحو:

فَمِثْلِك حُبلى قد طرقتُ ومرضعٍ		فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

الشاهد: جر (مثلِك) بـ (رُبَّ) المحذوفة بعد الفاء.

فمثلك: مفعول مقدم لطرقت، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف.

ثالثًا: تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها بعد (بل)، وهذا قليل، كقوله:

بل بلدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ		لا يُشْتَرى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ

الشاهد: حذف (رُبَّ) وبقاء عملها بعد بل وهذا قليل.

بل: حرف إضراب وابتداء مبني على السكون لا محل له.

بلدٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف (رُبَّ).

رابعًا: تحذف (رُبَّ) ويبقى عملها دون أن تُسبق بشيء وهذا شاذ، قال:

رَسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ

الشاهد: حذفت رُبَّ مع بقاء عملها دون أن تسبق بالواو أو الفاء أو بل، وهذا شاذ.

رسمِ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف (رُبَّ).

حذف غير رُبَّ:

وقد يُجرُّ بسِوى رُبَّ لدى حذفٍ وبعضُه يُرى مُطَّرِدَا

وهو قسمان: سماعي وقياسي:

أ- **القياسي**: يحذف حرف الجر في تمييز (كم) الاستفهامية إذا جُرَّت (كم) بحرف الجر، مثل:

بكَم دِرْهَمٍ اشتريت هذا؟

درهمٍ: اسم مجرور بمن المحذوفة، التقدير: بكم من درهمٍ.

ب- **سماعي**: قيل لرُؤْبة: كيف أصبحت؟ فقال: خَيْرٍ والحمد لله، التقدير: على خيرٍ.

وقال الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناسِ شَرٌّ قَبيلةٍ أشارتْ كُلَيْبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

التقدير: أشارت إلى كُليبٍ.

وقال آخر:

وكَريمةٍ من آلِ قيسٍ أَلَفْتُهُ حتى تَبَدَّخَ فارتقى الأعلامِ

أي إلى الأعلام، أو في الأعلام.

* * *

الإضافة

بعد أن انتهى من النوع الأول من الجر، وهو الجر بالحرف تناول النوعَ الثاني، وهو الجر بالإضافة، وكلاهما من خصائص الأسماء كما علمنا.

الإضافة لغة: الإسناد.

واصطلاحًا: ضَمُّ كلمةٍ إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلةَ التنوين أو ما يقوم مقامه في تمام الكلمة، مثل:

هذا ضَوءُ الشمسِ / تنوين

هذان طالبا علمٍ / نون التثنية

هؤلاء حافظو القرآن / نون جمع المذكر السالم

* * *

ما يُحذف من المضاف حين الإضافة:

العاملُ في المضاف إليه:

معاني الإضافة:

نونًا تلي الإعرابَ أو تنوينَا ... مما تُضيفُ احذِفْ كطورِ سينَا
والثانيَ اجْرُرْ وانْوِ مِنْ أو في إذا ... لم يصلحِ الاّ ذاكَ واللامَ خُذَا

لما سِوى ذيْـنِكَ واخْصُصْ أولا أو أعطِهِ التعريـفَ بالـذي تَــلا

ما يُحذف من المضاف حين الإضافة:

١- **التنوين**: هذا كتابُ محمدٍ، فالأصل: كتابٌ، وطورُ سيناء، أصله طورٌ, فُحذِف التنوين حين الإضافة.

وقد يكون مقدرًا كما في قولنا: هذه مساجدُ الرياضِ, فالتنوين مُقدَّر؛ لأنّ (مساجد) ممنوع من الصرف، لا يُنَون.

٢- **النون** التالية لعلامة الإعراب: كنون المثنى وما لحق به:

هذان غلاما زيدٍ

هذان اثنا محمدٍ

والنون في جمع المذكر السالم وما به لحق، نحو:

﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج:٣٥]

هؤلاء بنو زيد

العامل في المضاف إليه: المضاف هو الذي عمل الجر في المضاف إليـه، وقيل هو مجرور بحرف مقدر، وهو اللام أو من، أو في علـى حسب معنـى الإضافة كما سيأتي.

معاني الإضافة:

١- تكون بمعنى (مِنْ)، وذلك إذا كان المضافُ إليه جنسًا للمـضاف:

هذا خاتمُ ذَهَبٍ / أي من ذهب

هذا ثوبُ خَزٍّ / أي من خزٍّ

٢- تكون بمعنى (في)[1] إذا كان المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف:

﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [سبأ:٣٣], أي مكرٌ في الليل والنهار.

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾ [يوسف:٣٩], أي يا صاحبين في السجن.

٣- وتأتي الإضافة بمعنى اللام فيما عدا ذلك، أي إن لم يصلح تقدير (من) أو (في) فهي بمعنى اللام، مثل:

هذا غلامُ زيدٍ: أي لزيد.

هذا ثوبُ محمدٍ: أي لمحمد.

نوعا الإضافة:

النوع الأول: الإضافة المحضة، وتسمى الإضافة المعنوية:

وهي: إضافةُ غيرِ الوصف المشابه للفعل إلى معموله، أي: لا يكون المضاف فيها وصفًا مشابهًا للفعل، كاسم الفاعل واسم المفعول.

فائدة الإضافة المعنوية:

(١) وهذا مذهب ابن مالك مخالفًا الجمهور، وهو الصواب، وذكر عليه شواهد كثيرة، وأخذ على النحويين إغفالهم الإضافة التي بمعنى (في). ينظر: شرح التسهيل ٣/٢٢١.

الإضافة المحضة (المعنوية): تفيد التخصيص إن كان المضاف إليه نكرة:

هذا غُلامُ امرأةٍ

وتفيد التعريف إن كان المضافُ إليه معرفة:

هذا غُلامُ زيدٍ

وقد سُميت محضة؛ لأنها ليست على نية الانفصال.

وفي هذه الإضافة لا يجوز أن يُجمع بين (أل) والإضافة، فلا تدخل (أل) على المضاف فلا يجوز:

هذا الغلامُ هندٍ (×)

النوع الثاني: الإضافة غير المحضة وتُسمَّى الإضافة اللفظية:

وإنْ يُشابِهِ المضافُ يَفْعَلُ ... وَصْفًا فعن تنكيره لا يُعْزَلُ

كـ رُبَّ راجينا عظيمِ الأملِ ... مُرَوَّعِ القلب قليلِ الحِيَلِ

وذي الإضافة اسمُها لفظِيّهْ ... وتلك محضةٌ ومعنويهْ

الإضافة اللفظية (غير المحضة) هي: ما كان المضافُ فيها وصفًا يشبهُ الفعلَ المضارعَ، أي: وصفًا مشتقًا، كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة، و هي لا تكون إلا

للحال. أمثلة:

هذا ضاربُ زيدٍ الآن أو غدًا

هذا راجينا (أضيف اسم الفاعل إلى معموله المفعول به)

هذا مضروبُ الأخِ

هو مُرَوَّعُ القلب (أضيف اسم المفعول إلى معموله نائب الفاعل)

هذا حَسَنُ الخُلُقِ

فلانٌ قليلُ الحِيَلِ

زيدٌ عظيمُ الأملِ (أضيفت الصفة المشبهة إلى معمولها)

محمد شَرَّابُ العسلِ

هو مِنحارُ الإبلِ (أضيفت صيغة المبالغة إلى معمولها المفعول به)

وهذه الإضافة لا تفيدُ تعريفًا ولا تخصيصًا بدليل دخول رُبَّ على المضاف، مثل:

* رُبَّ راجينا عظيمُ الأمل *

وقد علمنا أنّ (رُبَّ) لا تدخل إلا على النكرة.

وبدليل أنه يوصفُ بالمضاف النكرةَ، نحو:

﴿ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة:٩٥]

ونحن نعلم أنَّ النعتَ يجب أنْ يُطابقَ المنعوت في التعريف والتنكير.

بالغَ: صفة لهديًا، وهو نكرة.

فما فائدة الإضافة اللفظية؟

فائدتها التخفيف، تخفيف اللفظ من التنوين، فهي فائدة ترجع إلى اللفظ، ولذا سميت هنا لفظية.

فلماذا سُميت (غير محضة)؟

لأنها على نية الانفصال، فـ:

هذا ضاربُ زيدٍ الآن

تقديره: هذا ضاربٌ زيدًا، والمعنى واحد, والإضافة هدفها التخفيف.

دخول (أل) على المضاف في الإضافة اللفظية:

ووصلُ أل بذا المضافِ مُغتفرْ ... إنْ وُصلت بالثان كالجَعْدِ الشعَرْ
أو بالذي له أُضيف الثاني ... كـ زيدٌ الضاربُ رأسِ الجاني
وكونُها في الوصف كافٍ إن وقعْ ... مثنًى او جمعًا سبيلَه اتبعْ

في الإضافة اللفظية (غير المحضة) يجوز اقتران المضاف بأل في الأحوال

الآتية:

١- أن يكون المضاف إليه مقترنًا بأل: هذا الضاربُ الرجلِ، هذا الجعدُ الشعرِ.

٢- أن يكون المضاف إليه مضافًا إلى ما فيه أل: زيدٌ الضاربُ رأسِ الجاني.

٣-أن يكون المضاف مثنى: هذان الضاربا زيدٍ.

٤-أن يكون المضاف جمع مذكر سالمًا: هؤلاء الضاربو زيدٍ.

من أحكام الإضافة:

لا يجوز إضافة الاسم إلى ما اتحد معه معنًى:

ولا يُضافُ اسمٌ لما به اتَّحَدْ معنًى وأوِّلْ مُوهِمًا إنْ وَرَدْ

الأصل أن يكون المضافُ إليه غيرَ المضاف؛ لأن المضاف يستفيد من المضاف إليه أشياء كما سبق، وسيأتي أيضًا بعون الله بعد قليل. فإذا كان هو نفسه لم تتحقق هذه الفوائد؛ ولذا فلا يُضاف اسم إلى ما اتحد معه في المعنى:

١-فلا يُضاف اسمٌ لمرادفه؛ فلا يُقال: قَمْحُ بُرٍّ (×)، ليثُ أسدٍ (×).

٢-ولا موصوف إلى صفته، فلا يقال: هذا رجلُ قائمٍ (×).

٣-ولا اسم إلى لقبه: فلا نقول: عمرُ الفاروقِ (×) ولكن نُبدل.

فإذا سُمع شيء من ذلك أي الظاهرُ فيه إضافةُ اسمٍ إلى ما اتَّحَدَ معه

في المعنى، فلا نقبل هذا الظاهر، بل نُؤَوِّلُ المسموع، على النحو الآتي:

١- **هذا سعيدُ كُرْزٍ**: هذا مسموعٌ، وتأويله: هذا مُسمى هـذا الاسـم، أي: هذا مُسمَّى كُرْزٍ. ومثله: **هذا يومُ الخَميسِ**، أي: هذا مُسمَّى الخميس.

٢- **حَبَّةُ الحمقاءِ**: التأويل: حبةُ البقلةِ الحمقاءِ / فالحمقاء: صفة لموصوف محذوف، مخالف في المعنى للمضاف، وليس صفة للمضاف الموجود. وكذا: **صلاةُ الأولى**: تأويلها: صلاةُ الساعةِ الأولى، بتقدير موصوف محذوف كذلك. (والخلاصة أنه لم يُضَف الموصوفُ إلى صفتِه بل إلى صفةِ غيره). ومنه : ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ (ق: ٩).

اكتسابُ المضافِ التذكيرَ أو التأنيثَ من المضافِ إليه

وربما أَكْسَبَ ثانٍ أولاَ تأنيثًا انْ كان لحذفٍ مُوَهَّلاَ

أولاً: يكتسب المضافُ المذكر التأنيثَ من المضاف إليه المؤنث، بشرط أن يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامَه، مثل:

قُطِعَتْ بعضُ أصابعه

بعضُ: مضاف وهو مذكر أصلاً، لكنه اكتسبَ التأنيثَ من المضاف إليه المؤنث (أصابع)، بدليل تأنيث الفعل (قُطِعَتْ). وقد تحقق الشرط، وهو صحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، فيجوز: قُطِعت أصابعُه.

ومن ذلك قول الشاعر ذي الرمة غيلان بن عقبة:

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ		أعاليها مَرُّ الرِّياحِ النواسِمِ

الشاهد: اكتسبَ المضافُ المذكَّر (مَرُّ) التأنيثَ من المضاف إليه المؤنث (الرياحِ)، بدليل تأنيث الفعل (تَسَفَّهَتْ) لجواز الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، فيجوز (تَسَفَّهَتْ الرياحُ).

ثانيًا: قد يكتسب المضاف المؤنث التذكيرَ من المضاف إليه المذكر، بالشرط نفسه (صحة إقامة المضاف إليه مقام المضاف)، مثل:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]

فـ (رحمة) مضاف وهو مؤنث، (الله) اسم الجلالة مذكر، وقد اكتسبَ المضافُ المؤنثُ (رحمة) التذكيرَ من المضاف إليه (المذكر) اسم الجلالة، بدليل تذكير الخبر (قريبٌ)، ولم يقل (قريبة)؛ وذلك لصحة إقامة المضاف إليه مُقامَ المضاف، فيجوزُ في المعنى: إن الله قريب من المحسنين.

بعض الأسماء الملازمة للإضافة:

وبعضُ الأسماء يُضافُ أبدًا		وبعضُ ذا قد يأتِ لفظًا مفردًا

هناك أسماء تلازم الإضافة، على النحو الآتي:

أولاً: ما يلزم الإضافة لفظًا ومعنًى: فلا يُستعمل مفردًا بدون إضافة، مثل: عندَ، لَدى، سوى، قُصارى الشيء، حماداه[1]، مثل:

بَذَلَ قُصارَى جهدِه

ثانيًا: ما يلزم الإضافة معنًى دون اللفظ، مثل: كل، بعض، أي، يجوز استعمالُ هذه مفردةً في اللفظ لكنّها في المعنى مضافة، نحو:

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤]

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة:٢٥٣]

وقد علمنا فيما سبق أنَّ التنوين في (كلٌّ) و (بعضٍ) عوضٌ عن كلمة هي المضاف إليه.

ثالثًا: ما يلزم الإضافة إلى الضمير:

وبعضُ ما يُضاف حتمًا امتنعْ ... إيلاؤُهُ اسمًا ظاهرًا حيث وقعْ
كـ: وَحْدَ، لَبَّيْ ودَوَالَيْ سَعْدَيْ ... وشَذَّ إيلاءُ يَدَيْ لـ: لَبَّيْ

من الأسماء ما يلزم الإضافة إلى الضمير، وهو قسمان:

القسم الأول: ما يُضاف إلى جميع الضمائر، وهو: وَحْد، مثل:

جئت وحدي

جاء وحده

أتيتَ وحدك

(١) قصاراه وحُماداه بمعنى: غايته.

القسم الثاني: ما يضاف إلى ضمير المخاطب فقط، وهو: لَبَّيْ[1]، دَوالَيْ، سَعْدَيْ[2]، مثل:

لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ

لَبَّيكَ وسَعْدَيْكَ

وتُلْحقُ هذه المصادر في إعرابها بالمثنى.

وشذ إضافة (لَبَّيْ) إلى ضمير الغائب، كقوله:

إنك لو دعوتني ودوني		زَوراءُ ذات مُتْرَعٍ بَيُونِ

لقلتُ لبَّيْهِ لمن يدعوني

الشاهد: قوله: (لَبَّيْهِ) حيث أضاف (لَبَّيْ) إلى ضمير الغائب وهذا شاذ.

وكذلك شذ إضافة (لَبَّيْ) إلى الظاهر، قال:

دعوتُ لما نابني مِسْوَرًا		فَلَبَّى، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

الشاهد: أضاف (لَبَّيْ) إلى الاسم الظاهر (يدي) وهذا شاذ.

(١) خلافٌ حول (لَبَّيْ) هل هو مثنى أو اسم مقصور قلبت ألفه ياء.

(٢) لبيك: إجابةً بعد إجابة. دواليك: مداولة بعد مداولة. سعديك: إسعادًا بعد إسعاد.

رابعًا: ما يلزم الإضافة إلى الجمل:

وألزموا إضافةً إلى الجُمَلْ حيثُ وإذ، وإنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَل
إفرادُ إذ وما كإذ معنًى كإذ أَضِفْ جوازًا نحو: حينَ جَا نُبِذْ

من الأسماء قسمٌ يلزمُ الإضافةَ إلى الجمل، وهو الظروف الآتية: حيثُ، إذ، إذا.

حيثُ:

تُضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية:

اجلسْ حيثُ زيدٌ جالسٌ

حيثُ: ظرف مبني على الضم في محل نصب، وشبه الجملة متعلق باجلس.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع ... جالسٌ: خبر مرفوع.

والجملة الاسمية في محل جر مضاف إليه، بإضافة حيثُ إليها.

اجلس حيثُ جلسَ زيدٌ

جملة (جلس زيد) من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة حيث إليها.

حيثُ: ظرف مبني على الضم في محل نصب، متعلق باجلس. وهو مضاف.

ومن الخطأ جر ما بعد حيث من المفردات. وقد شذ قوله:

أما ترى حيثُ سهيلٍ طالعًا   نجمًا يضيء كالشهاب لامعًا

الشاهد: أضاف (حيثُ) إلى الاسم المفرد وهذا شاذ.

إذ:

ظرف لما مضى من الزمان، ولا تضاف إلا إلى الجمل:

اسمية: جئتك إذ زيدٌ قائمٌ

إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بالفعل (جئتك)، وهو مضاف.

زيدٌ: مبتدأ، قائمٌ: خبر. والجملة الاسمية في محل جر بإضافة إذ إليها.

جئتك إذ قام زيدٌ

الجملة الفعلية (قام زيد) في محل جر مضاف إليه.

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال:٢٦]

الجملة الاسمية في محل جر بإضافة إذ إليها.

ملحوظة: يجوز حذف الجملة المضاف إليها (إذ) والتعويضُ عنها بالتنوين، كما في قوله تعالى:

﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة:٨٤]

التقدير: وأنتم حينئذ تبلغ الروح الحلقوم تنظرون.

وما كان في معنى إذ بكونه ظرفًا للزمان الماضي يأخذُ حكمَ (إذ) من الإضافة إلى الجمل **جوازًا** لا وجوبًا، نحو: حين، وقت، زمان، يوم.

جئتك حينَ جاء زيدٌ

جئتك وقتَ جاء زيدٌ

جئتك زمانَ جاء زيدٌ

جئتك يومَ جاء زيدٌ

جئتك حينَ زيدٌ قائمٌ

فالظروف منصوبة، والجملة التي بعدها في محل جر مضاف إليه.

ومثال إضافتها إلى المفرد:

أتيتُ حينَ القِطافِ

فإذا كان الظرفُ معناه مستقبلاً فيُعامل معاملةَ (إذا)، فلا يُضاف إلا إلى الجملة الفعلية:

أجيئُك حينَ يجيءُ زيدٌ

أما إذا كان الظرف محدودًا فيضاف إلى المفرد فقط:

صمتُ شهرَ رمضانَ، طُفْتُ حولَ الكعبة، أجيئك يومَ الجمعة.

وابْنِ أو أعربْ ما كإذ قد أُجْرِيَا واختَرْ بنَا متلُوٍّ فعلٍ بُنِيا
وقبلَ فعلٍ معربٍ أو مبتدَا أَعْرِبْ ومَنْ بنى فلن يُفَنَّدَا

الظروف التي تضاف إلى الجملة جوازًا (وقت، زمان، يوم ونحوها) يجوزُ فيها الإعرابُ والبناءُ سواءٌ أضيف الظرف إلى جملة فعلية أو اسمية، نحو:

هذا يومُ جاء زيدٌ / ويجوز يومَ

هذا يومُ يقومُ عمرو / ويجوز يومَ

هذا يومُ بكرٌ قائمٌ / ويجوز يومَ

الفتح للبناء والضمة للإعراب ويترجح البناء في المضاف إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض؛ لأنه مبني نحو:

* على حينَ عاتبتُ المشيب على الصبا *

روي بالجر، فهو معرب: اسم مجرور بعلى.

وروي بالفتح، فهو ظرف مبني في محل جر بعلى، والراجح هنا بناؤه لأن ما بعدَه فعلٌ ماضٍ.

ويترجح الإعرابُ في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، وفي الجملة الاسمية، وقد قُرِئ:

﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾(1) [المائدة:١١٩]

﴿يومُ﴾ بالرفع معرب: خبر مرفوع، وقُرئَ ﴿يومَ﴾ بالفتح على البناء عند الكوفيين: ظرف مبني على الفتح، أو على النصب عند البصريين، شبه جملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر وهو مضاف. وجملة (ينفع الصادقين صدقهم) في محل جر مضاف إليه.

إذا:

وألزموا إذا إضافةً إلى　　　جمل الأفعال كـ هُنْ إذا اعتلى

تلزمُ الإضافةَ إلى الجملةِ الفعليةِ:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، وهو أداة شرط غير جازمة، خافضٌ لشرطِه (أي يضاف إلى الجملةِ التي بعدَه وهي جملةُ الشرط) منصوبٌ بجوابه (أي يعمل فيه النصب جواب الشرط، فتعلقه بفعل الجواب)، ولا يضاف إلا إلى الجمل الفعلية:

آتيك إذا قام زيدٌ

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون:١]

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:١]

(1) قراءة الجمهور بالرفع, وقراءة نافع بالفتح, على البناء عند الكوفين, وعلى النصب عند البصرين الكشف ١/٤٢٣.

فالجملة الفعلية بعد إذا في محل جر بالإضافة.

و لا يجوز: آتيك إذا زيدٌ قائمٌ (×)

لأن إذا لا تضاف إلى الجملة الاسمية.

أما إذا قلنا: أجيئك إذا زيدٌ قامَ

فإذا مضافة هنا إلى الجملة الفعلية، والتقدير: إذا قامَ زيدٌ قـامَ، فزيـد فاعـل لفعل محذوف يفسرُه المذكور، وجملة (قامَ) المذكورة تفسيرية لا محلَّ لها مـن الإعراب، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق:١][1].

كلا وكلتا:

لمفهـم اثـنين مُعَـرَّفٍ بـلا تَفَـرُّقٍ أُضـيف كلتـا وكـلا

يلزمان الإضافة لفظًا ومعنى، ويشترطُ فيما يضافان إليه ثلاثةُ شروط:

١-أن يكون معرفةً.

٢-أن يكون مثنًّى لفظًا ومعنى، أو معنًّى فقط.

٣-أن يكون المضافُ إليه المثنى لفظًا واحدًا لا لفظين.

(١) وقد سبق هذا في باب الاشتغال.

كلا الرجلين قويٌّ

فالرجلين: معرفةٌ، وهو مثنى لفظًا ومعنى، وهو لفظ واحد. ومثال المثنى معنى فقط:

جاءني كلاهما / كلتاهما

ومن المثنى معنى قول عبد الله بن الزِّبَعْرى رضي الله عنه:

إنّ للخيرِ وللشرِّ مدًى وكلا ذلك وجهٌ وقَبَلْ

الشاهد: أضاف (كلا) إلى مثنى معنى (ذلك) لأنه يعود على الخير والشر.

وشَذَّ إضافةُ (كلا) إلى اثنين متفرقين بالعطف، كقوله:

كِلا أخي وخليلي واجدِي عَضُدًا في النائباتِ وإلمام المُلُمَّاتِ

الشاهد: أضيف (كلا) إلى متعدد مع التفريق بينهما بالعطف، وهذا شاذ.

أيّ:

من الأسماء الملازمة للإضافة:

ولا تُضِف لمفردٍ معرَّفِ أيًّا وإنْ كرَّرْتها فأَضِفِ
أو تَنْوِ الاجزَا واخْصُصَنْ بالمعرفهْ موصولةً أيًّا وبالعكس الصِّفَهْ
وإنْ تكن شرطًا أو استفهامًا فمُطلقًا كمِّلْ بها الكلامَا

أيٌّ: ملازمةٌ للإضافة، فتضاف إلى النكرة عمومًا من مفرد ومثنى وجمع:

أيُّ رجلٍ، أيُّ رجلين، أيُّ رجالٍ

وتضاف إلى المعرفة تثنية وجمعًا:

أيُّ الرجلين حضر؟

أيُّ الرجال المهذبُ؟

﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ [الأنعام:٨١]

ولا تضاف إلى المفرد المعرفة إلا إذا تكررت، نحو:

ألا تسألون الناسَ أيّي وأيُّكم غداةَ التقينا كان خيرًا وأكْرَمَا

أو قُصد بها الأجزاء: أيُّ زيدٍ أحسنُ؟ هذا خاص بالاستفهام.

أنواع أيّ:

١- **الموصولة**: تلازم الإضافة إلى المعرفة، مثل:

يعجبني أيُّهم قائمٌ (مبنية هنا)، ويقل إضافتُها إلى النكرة، مثل:

يعجبني أيُّ رجلين قاما

٢- **الصفة**: والمرادُ بها ما كانت صفةً للنكرة، أو حالاً من المعرفة، وتلزمُ الإضافةَ إلى النكرة، مثل:

مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ:

أيٍّ: صفة وهو مضاف.

مررت بزيدٍ أيَّ فتى:

أيَّ: حال منصوبة، وهو مضاف، فتى: مضاف إليه مجرور.

ومن وقوعها حالاً قولُ الرّاعي النُمَيْرِيّ:

فأومــأت إيمــاءً خَفِيًّــا لحَبْتَــرٍ فللــهِ عينــا حَبْتَــرٍ أَيَّمــا فتــى

الشاهد: أضاف أي الوصفية إلى النكرة، أيَّ: حال من المعرفة (حبتر)

٣- **الشرطية والاستفهامية**: تضافُ إلى النكرة والمعرفة مطلقًا.

لَدُن، مع:

وألزمــوا إضــافةً لَــدُنْ فَجَــرْ ونصبُ غُـدوةٍ بهـا عـنهم نَـدَرْ
ومـعَ مـعْ فيهـا قليـلٌ ونُقِـلْ فـتحٌ وكَـسْرٌ لـسكونٍ يتـصلْ

لدن، ومع: من الظروف الملازمة للإضافة:

لدُن: ظرف معناه ابتداءُ الغايـة الزمانيـة أو المكانيـة، مـبنيٌّ عنـد أكثـر العرب، معربٌ عند قيس.

يُضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية جوازاً كقول القطامي:

صَــريعُ غَــوَانٍ رَاقَهُــنَّ ورُقْنَــهُ لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الـذوائبِ

ولا تخرج لَدُن عن الظرفية إلاّ إذا جُرَّتْ بمن، وهو كثير، ولم تأتِ في كتاب الله إلا مسبوقة بمن:

﴿ وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:٦٥]

﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف:٢]

يُجر ما بعد لدن بالإضافة إلا (غدوة) فإنها تنصب، كقول الشاعر:

وما زال مُهري مَزْجَرَ الكلب منهمُ لدن غدوةً حتى دنت لغروب

الشاهد: نصب (غدوةً) بعد (لدن) على أنها تمييز ولم يجرَّها بالإضافة، كما هو مشهور.

مع: اسم لمكان الاصطحاب أو وقته (ظرف):

جلس زيدٌ مع عمرٍو: ظرف منصوب

جاء زيد معَ محمد: ظرف منصوب

وهي معربةٌ منصوبة على الظرفية، ففتحتها للإعراب، وقد جاء عن بعض العرب تسكينُ عينها، وذلك قول جرير:

فريشي منكمُ وهوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانت زيارتكم لِمامَا

قبل، وبعد، وغير، ونظائرُها:

واضممْ بناءً غيرًا انْ عَدِمَتْ ما … لـه أُضيفَ ناويـًا ما عُـدِمَا
قبلُ كغيرُ، بعدُ، حَسْبُ، أَوَّلُ … ودونُ، والجهات أيضًا وعَلُ
وأَعربوا نصبًا إذا ما نُكِّرَا … قبلاً وما مِنْ بعده قد ذكرا

الظروف المذكورة: غير، قبل، بعد، حسب، أوَّل، دون، علُ.

والجهات الست: أمامك، خلفك، فوقك، تحتك، يمينك، شمالك.

هذه لها أربعُ حالات: تُعرب في ثلاثٍ وتُبنى في واحدة على النحو الآتي:

أولاً: حالات الإعراب:

١- تعرب إذا أُضيفت لفظًا:

أصبتُ دِرْهمًا لا غيرَهُ(١)

غيرَه: اسم لا منصوب.

جئت من قبلِ زيدٍ

قبلِ: اسم مجرور بمن.

(١) غير: تستعمل ظرفاً إذا تضمنت معنى (في)، مثل: (غيرَ شَكٍّ أنّي على حَقٍّ): غيرَ: ظرف زمان منصوب، شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمصدر المؤول من (أني على حق) مبتدأ مؤخر.

٢- وإذا حُذف المضاف إليه ونُوِيَ لفظه: كقوله:

ومن قبلِ نادى كلُّ مولىً قرابةً		فما عطفَتْ مولًى عليه العواطفُ

الشاهد: أعرب (قبلِ) من غير تنوين؛ لأنه حذف المضاف إليه ونُوي لفظه: التقدير: ومن قبل ذلك؛ ولذا لم تنون، كأنَّ المضاف إليه موجودٌ.

٣- أن يُحذف المضاف إليه، ولا يُنوى لفظه ولا معناه، فتكون نكرة، كقوله تعالى:

﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾ [الروم:٤]

على قراءة الجر مع التنوين ﴿ لله الأمُر مِنْ قبلٍ ومِنْ بعدٍ ﴾[1] :

قبلٍ/ بعدٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقول يزيد بن الصَّعِق:

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً		أكادُ أغصُّ بالماء الحميم

الشاهد: حذف المضاف إليه دون أنْ ينوى لفظه أو معناه فنون (قبلاً) وأعرب.

(١) قراءة أبي السمال، والجحدري، وعون العقيل بالجر، والتنوين في (قبل وبعد). ينظر: البحر المحيط ١٦٢/٧.

ثانيًا: حالة البناء: أن يحذف المضاف إليه ويُنوى معناه دون لفظه، فتبنى على الضم، نحو قراءة حفص:

﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم:٤]

قبلُ/ بعدُ: اسم مبني على الضم في محل جر بمن، فقد حذف المضاف إليه ونُوي معناه دون لفظه؛ فبني الاسم على الضم. ومثله قولُ أبي النجم يصف فرساً:

أَقَبُّ مِنْ تحتُ عريضٌ من علِ[1]

الشاهد: من تحتُ: ظرف مبني على الضم في محل جر بمن، حذف المضاف إليه ونوي معناه وشبه الجملة مُتعلّقٌ بـ (أَقَبُّ).

من علِ: حذف المضاف إليه ونوي لفظه، اسم مجرور بمن...

وحكى أبو علي: ابدأ بذا من أوَّلُ.

الضم على البناء على نية المضاف إليه.

الفتح: منصوب على الظرفية ممنوع من الصرف لأنه صفة على وزن أفعل.

الكسر: حذف المضاف إليه ونُوي لفظه، اسم مجرور بمن.

(١) أَقَبُّ: دَقِيقُ الخَصرِ, ضامرُ البطن.

حذف المضاف:

وما يلي المضافَ يأتي خَلَفَا عنه في الإعراب إذا ما حُذفا
ورُبّما جَرُّوا الذي أبقَوْا كما قد كان قبلَ حَذْفِ ما تَقدَّمَا
لكن بشرطِ أنْ يكونَ ما حُذفْ مُماثِلاً لما عليه قد عُطفْ

١-يجوز حذفُ المضافِ لوجودِ قرينةٍ تدلُّ عليه، ويُقامُ المضافُ إليه مُقامَه، ويأخذُ إعرابَه، نحو:

﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة:٩٣]

التقدير: وأُشربوا في قلوبهم حبَّ العجل (مفعول ثانٍ). فقد حذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه وأخذَ إعرابَه. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢]

التقدير: واسأل أهلَ القريةِ(١).

٢-يجوز حذف المضاف مع بقاء المضاف إليه مجرورًا بالإضافة، وذلك إذا كان المضافُ المحذوفُ معطوفًا على مضافٍ مماثلٍ، قال أبو دُؤاد الإيادِيّ:

(١) وذكر ابن عقيل في شرحه ٣/٧٦ أن من هذا قوله: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر:٢٢] ، وأن التقدير: وجاء أمرُ ربك. ولا نوافقه عليه ، وهذا واضح ؛ فالمَجيءُ ثابتٌ للرَّبِّ تبارك وتعالى يومَ القيامة ، كما يليق بجلاله وعظمته.

أكـلَّ امـرئٍ تحـسبين امـرءًا ... ونـارٍ توقَّـدُ بالليـل نـارًا

التقدير: وكلَّ نارٍ، فحذف المضاف، وبقي المضاف إليه مجرورًا؛ لتحقق الشرط، وهو أنّ المضافَ المحذوفَ معطوفٌ على مضافٍ مماثلٍ (كلَّ)

٣- يجوز حذف المضاف وأن يبقى المضافُ إليه مجرورًا إذا كان المضافُ المحذوف مقابلاً للملفوظ، مثل:

﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾(1) [الأنفال:٦٧]

على قراءة الجر: ﴿والله يُريدُ الآخرةِ﴾، التقدير: والله يريد باقيَ الآخرة.

حذف المضاف إليه

ويُحـذف الثـاني فيبقـى الأولُ ... كحـالِه إذا بـه يتَّـصِلُ

بـشرطِ عَطْـفٍ وإضافـةٍ إلى ... مثـلِ الـذي لـه أضـفتَ أوّلا

١- يُحذف المضافُ إليه ويبقى المضافُ على حاله من غير تنوينٍ، كأنَّ المضافَ إليه موجودٌ، بشرطِ أنْ يُعطفَ على المضاف اسمٌ مضافٌ إلى مثلِ المحذوفِ من الاسمِ الأولِ، كقولهم:

« قطعَ اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قالَها »

(١) قراءة الجمهور بالنصب، وقرأ ابن جمَّاز بالجر. البحر المحيط ٥١٨/٤.

التقدير: قطع الله يدَ مَنْ قالها ورجلَ من قالها، فحُذف المضاف إليه من (يد) لدلالة المذكور بعدَه عليه، وبقي المضافُ على حاله، ومثل ذلك قول الشاعر:

* سقى الأرضينَ الغيثُ سَهْلَ وحَزْنَها *

حُذِفَ المضاف إليه، وبقي المضافُ (سهلَ) على حاله من غير تنوين؛ لأنّ المعطوفَ (وحَزْنَها) مضافٌ إلى مثل المحذوف، والتقدير: سَهلها وحزنها.

٢- قد يُحذف المضافُ إليه بدون العطف، وذلك قليل كقوله:

* ومن قبلِ نادى كلُّ مولًى قرابةً *

فقد حُذِفَ المضافُ إليه دون أنْ يُعطفَ على المضاف مضافٌ إلى مثل المحذوف، والتقدير: ومن قبل ذلك (كما سبق)، ومنه قراءة:

﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة:٣٨]

بضمة واحدة فقط: ﴿ فلا خَوْفُ ﴾ (١)، التقدير: فلا خوفُ شيءٍ عليهم.

(١) قراءة الجمهور بالرفع مع التنوين ، وقرأ ابن مُحيصن بضمة واحدة. البحر ١٦٩/١.

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

فصلَ مضافٍ شبه فعلٍ ما نَصَبْ مفعولاً او ظرفًا أجِزْ ولم يُعَبْ
فصلُ يمينٍ واضطرارًا وُجِدَا بأجنبيٍّ أو بنعتٍ أو نِدَا

المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة؛ فالأصل عدم الفصل بينهما، ولكن أُجيز الفصلُ بينهما في السعة أو الاضطرار على النحو الآتي:

أولاً: في السعة: وله ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أنْ يكونَ المضافُ مصدرًا والمضافُ إليه فاعلُه، والفاصلُ إما مفعولُ المضافِ أو ظرفُه، فمثال المفعول قراءة ابن عامر لقوله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] فقد قرأها ابن عامر: ﴿وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ مِنَ المشركين قَتْلُ أولادَهم شُركائِهم﴾[1].

قَتلُ: نائب فاعل لزُيِّنَ، وهو مصدر، وهو مضاف.

شُركاءِ: مضافٌ إليه مجرور. وقد فصل بينهما مفعول المصدر: (أولادَهم)، فالفاصل ليس أجنبيًا؛ ولذا جاز الفصل به بين المتضايفين.

---

(١) الكشف ٤٥٣/١.

ومثال الفاصل الظرف الذي عمل فيه المضاف المصدر قولهم:

« تَرْكُ يومًا نفسِك وهَواها سَعْيٌ لها في رَداها »:

المضاف: تَرْكُ، وهو مصدر.

المضاف إليه: نفْسِك، وهو معمول للمصدر المضاف.

وقد فصل بينهما ظرف متعلق بالمضاف (تَرْكُ)الذي هو مصدر، فالفاصل ليس أجنبيًا.

الحالة الثانية: أنْ يكونَ المضافُ وصفًا، والمضافُ إليه إمّا مفعولُه الثاني أو ظرفُه أو شبه ظرفه:

المفعول: فقد قُرِئَ قولُه تعالى:

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [إبراهيم:٤٧]

بنصب (وعدَ) وجر (رسلِه): ﴿ فلا تَحْسَبَن اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ ﴾ وهي قراءة شاذة[١].

المضاف: (مخلفَ) وصفٌ اسم فاعل، أضيف إلى مفعوله الأول (رسلِه)، والفاصل مفعولُه الثاني (وعدَه).

(١) البحر المحيط ٥/٤٣٩. وقراءة الجمهور بجر (وعدِه) ، ونصب (رسلَه).

وشاهد الظرف الفاصل بين المضاف الوصف والمضاف إليه:

فِرِشْني بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدحتي كناحِتِ يومًا صخرةٍ بعسيلِ

المضاف: (ناحتِ)، والمضاف إليه: (صخرةٍ)، وقد فصلَ بينهما الظرفُ (يومًا)، وهو متعلق بالوصف.

شاهد شبه الظرف:

في الحديث: « هل أنتم تاركو لي صاحبي »[1]:

المضاف: (تاركو)، والمضاف إليه: (صاحبي)، وقد فصلَ بينهما الجار والمجرور (لي) وهو متعلق بالمضاف الوصف، فهو فاصل غيرُ أجنبي.

الحالة الثالثة: أنْ يكونَ الفاصلُ قَسَمًا، مثل:

هذا غلامُ - واللهِ - زيدٍ

غلامُ: خبر، وهو مضاف، زيدٍ: مضاف إليه، وفصل بينهما: القسم.

ثانيًا: في الاضطرار: يفصل بين المتضايفين للضرورة في مواضع:

١-أن يكون الفاصل أجنبيًا عن المضاف إليه كقوله:

كما خُطَّ الكتابُ بكَفِّ يومًا يَهُودِيٍّ يُقاربُ أو يُزيلُ

(١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب: لو كنت متخذًا خليلاً ١٩٢/٤. وينظر: الحديث النبوي ٢٣٥..

المضاف: (كفُّ)، والمضاف إليه: (يَهُودِيٍّ)، وفصل بينهما (يومًا) وهو أجنبي من المضاف؛ لأنه متعلق بـ (خُطَّ)، فالتقدير: خُطَّ يومًا الكتابُ.

٢-أن يكون الفاصل نعتًا للمضاف، كقول معاوية رضي الله عنه:

نَجَوتُ وقد بـلَّ المـراديُّ سيفَه من ابن أبي شيخِ الأباطحِ طالـبِ

المـضاف: (أبـي)، المـضاف إليـه: (طالـب)، فـصل بينهمـا (شـيخِ الأباطح)، وهو نعت لأبي.

٣-أن يكون الفاصلُ نداءً، كقول بُجَير بن زُهَير:

وِفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذٌ لـك مـن تعجيلِ تَهلكـةٍ والخلـدِ في سَـقَرِ

المضاف: (وفاقُ)، والمضاف إليه: (بجيرٍ)، وفصل بينهما النداء (كعبُ) وهو منادًى بحرف نداء محذوف، والتقدير: وفاقُ بجيرٍ يا كعبُ...

وقوله:

كـأَنَّ بـرْذَونَ أبـا عِـصامِ زيـدٍ حِمـارٌ دُقَّ باللجـامِ

المضاف: (برذون)، المضاف إليه: (زيدٍ)، وفصل بينهما النداء: (أبا عصام).

والتقدير: كأنّ برْذَون زيدٍ يا أبا عِصام حمارٌ.

* * *

المضاف إلى ياء المتكلم

آخرَ ما أُضيفَ لليا اكسِرْ إذا ... لم يكُ معتلاً كـ: رام وقَذى
أو يكُ كابنينِ وزيدِينَ فذي ... جميعُها اليا بعدُ فتحُها احتُذِي
وتُدغم اليا فيه والواو وإنْ ... ما قبلَ واوٍ ضُمَّ فاكسرْهُ يَهُنْ
وأَلِفًا سَلِّمْ وفي المقصورِ عنْ ... هُذيل - انقلابُها ياءً حَسَنْ

أحكام آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

يجبُ كسرُ آخرِ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، سواء كان:

١-اسمًا صحيحًا: كتابي، غُلامِي.

٢-أو شبيهًا بالصحيح: دَلْوٌ: دَلْوِي، ظَبْيٌ: ظَبْيي

٣-أو كان جمعَ تكسيرٍ: أقلامٌ: أقلامِي، كُتُبٌ: كُتُبي.

٤-أو جمعَ مؤنثٍ سالمًا: رسالاتٌ: رسالاتِي، فَتَياتٌ: فتياتِي(١).

وما عدا ما سبق يكون له أحكامه الخاصة على النحو الآتي:

أولاً: الاسم المقصور: يُسَكَّنُ آخرُ الاسم المضاف، وتُفتح ياء المتكلم وجوبًا:

(١) الإعراب في كل ما سبق يكون بالحركات المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. ويجوز في ياء المتكلم في كل ما سبق: التسكين أو الفتح.

عصا: عَصايَ، ﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ ﴾[1] [طه:١٨]

فتى: فتايَ: هذا فتايَ، أكرمتُ فتايَ، مررتُ بفتايَ، وفي الحديث:

«... ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، ولْيقل: فتايَ وفتاتي وغلامي ».

مصطفى: مصطفايَ ، جاء مصطفايَ، أحببتُ مصطفايَ، أُعجبتُ بمصطفايَ.

هوى: هذا هوايَ، احفظ هوايَ، لا تفرطْ بهَوايَ.

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٢]

ما سبق هو المشهور من لغة العرب، أما هُذَيل، فتقلب ألفَ المقصور ياءً وتدغمها في ياء المتكلم، قال أبو ذؤيب الهذلي:

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهمُ   فتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنبٍ مصرعُ

الشاهد: قلبت ألف المقصور ياء وأدغمت في ياء المتكلم على لغة هذيل.

هَوَيَّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء والمدغمة في ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

والإعراب يكون بضمة أو فتحة أو كسرة مقدرة على الألف منع من

(١) قال الفراء: أول لحن سُمع بالعراق: هذه عصاتي -بالتاء-. اللسان (عصا)

ظهورها التعذر، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ثانيًا: الاسم المنقوص: يُسَكَّنُ آخرُه وتُدْغَمُ ياؤُه في ياء المتكلم، وتُفْتَحُ ياءُ المتكلم في الأحوال الثلاثة رفعًا ونصبًا وجرًّا:

القاضي: جاء قاضِيَّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المدغمة في ياء المتكلم.

رأيت قاضِيَّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم.

مررت بقاضِيَّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المدغمة في ياء المتكلم.

ثالثًا: المثنى:

١- **في حالة الرفع** تسلم الألف (كالمقصور) وتُفتح الياء وُجوبًا، وتحذف النون للإضافة: غلامان: هذان غُلامايَ، صديقان: هذان صديقايَ.

٢- **في حالتي النصب والجر:** تُدغم ياءُ الإعراب في ياءِ المتكلمِ وتُفتح الياءُ وُجوبًا، وتحذف النون للإضافة:

أكرمتُ غُلامَيَّ، مررتُ بغُلامَيَّ.

رابعًا: جمع المذكر السالم:

في حالة الرفع: تُقلب الواو ياءً، وتُدغم في ياء المتكلم وتُفتح ياء المتكلم، وتُقلب الضمةُ كسرةً لمناسبة الياء، وتُحذف النون للإضافة:

مُكرمون: هؤلاء مُكْرِمِيَّ، معلمون: هؤلاء مُعَلِّمِيَّ، زيدون: جاء زَيدِيَّ.

وإذا كان ما قبل الواو مفتوحًا يبقى: مصطفَون: مُصْطَفَيَّ

أما في حالتي النصب والجر: فتحذف النون للإضافة كما سبق، وتدغم الياء في الياء:

مُكْرِمين: رأيتُ مُكْرِمِيَّ، مررت بمُعَلِّمِيَّ، وبزَيْدِيَّ.

* * *

تَمَّ الجُزءُ الثالث بحمد الله

فهرس موضوعات

الجزء الثالث

الفهرس